

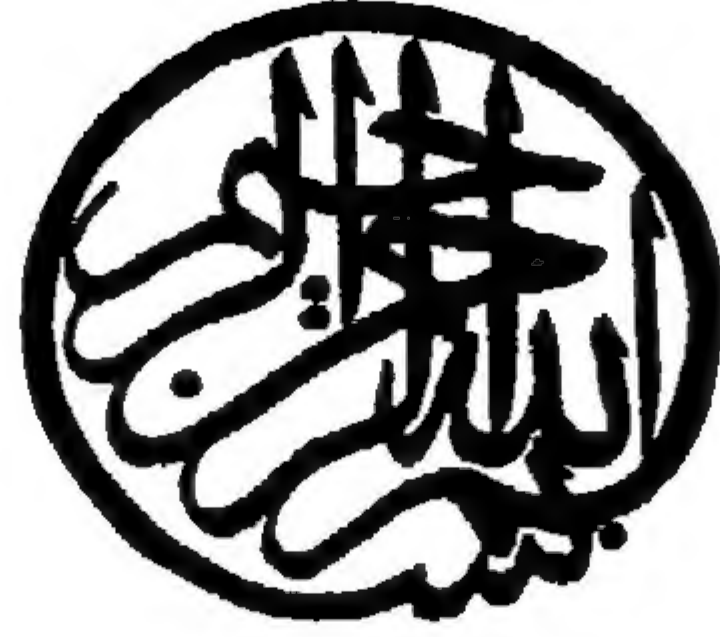
القرَّاءُونَ والرَّبَّانُونَ

تأليف
مراد فرج



دار العالم العربي

الْقَرَاءُونَ وَالرِّيَّانُونَ



٢ شارع امتداد رمسيس (١) - مدينة نصر - القاهرة

تليفاكس: ٢٤٠٢٤٦١٢ - ٢٤٠٥١٤٩٨

e. mail: af _ madkour @ yahoo . com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: يناير ٢٠١١ م / صفر ١٤٣٢ هـ

رقم الإيداع: ٢٢٧١٥ / ٢٠١٠

الترقيم الدولي: ٤ - ٠٧٠ - ٤٩٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨

القراءون والربانون

تأليف
مراد فرج



بيانات الفهرسة المكتبية
(إعداد: إدارة الشؤون الفنية بدار الكتب المصرية)

فرج، مراد.
القرّاءون والريّائون /

تأليف مراد فرج ..

ط ١ .. القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١١.

١٨٦ ص؛ ٢٤ سم ..

تدمك: ٤ - ٠٧٠ - ٤٩٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١. اليهود - الارتداد إلى المسيحية

أ. العنوان

ديوى ٢٩٦,٧

اهداء الكتاب

وحيدنا العزيز توفيق مراد المحامي بمصر

هذا تحدياً بفضل الله سادس مؤلف أهديكم فاقبله والسلام من
والدكم

مراد

الفهرس

وجه		وجه	
٣٣	عدة فرق تلاشت	١	مقدمة الكتاب
٣٤	التموديون	٧	لمعة تاريخية
٣٥	السفرديم والاشكنازيم		الباب الاول
	الباب الثالث	١٠	العبريون
٣٦	المشنا والتمود والجرأ	١١	الاسرائيليون
	الباب الرابع	١١	اليهود
٤٢	القراؤن	١٢	الموسويون
٥٠	بنو الدعوة. أصحاب الدعوة		الباب الثاني
٥١	العنانيون . العنانية	١٣	السامرة
٥٢	المبادية. الميلادية. الاسمعية	١٨	المكابيون
٥٣	أسباب عدم ايمان القرائين بالتمود	٢٠	الصدوقيون
٥٦	القراؤن على لسان مردخاي نيسان	٢٢	البيتوسيون
٦٤	القراؤن على لسان الربانين	٢٢	الصديقون
٩٠	علماء القرائين	٢٣	الحسيديم
٩٦	مؤلفات القرائين	٢٣	الاسييم
١١٠	دائرة المعارف الفرنسية	٢٨	الكتاب
		٢٩	الفريسيون
		٣١	الربانون

الباب الخامس

وجه	وجه
١٣١ مسوغ الطلاق	١١٢ الفرق بين القرائين والربانين
١٣٣ وثيقة الطلاق	١١٣ استعمال الشهور
١٣٤ التفريق الشرعى	١١٤ منع الخير في عيد الفصح
١٣٥ التطير	١١٤ بين الغرويين
١٣٦ الزواج	١١٥ حرمة الامر بالعمل في السبت
١٣٧ موقت المرأة في الصلاة	١١٥ العين بالعين
١٣٨ تصرف المرأة	١١٦ العارية وضمانها
١٣٨ الارصاد الشرعى	١١٦ اللحم واللبن
١٣٩ نوعية الشهود	١١٧ الحائض
١٤٠ الردة والزوجية	١١٨ المحارم
١٤٠ الردة والميراث	١٢٣ النفساء
١٤١ غير القبل	١٢٣ ذبح الحيوان وتناجه
١٤١ اقتداء المرأة من الأشر	١٢٤ الغش والتغير
١٤٢ المباشرة في السبت	١٢٤ عيد رأس السنة
١٤٢ المرأة	١٢٦ عيد المظلة
١٤٣ الختان	١٢٧ وراثة الرجل امرأته
١٤٥ عيد الفوز	١٢٩ التفلين
١٤٦ النبذ	١٣٠ اطاعة أولى الامر
١٤٦ الاعياد	١٣١ المسبية
١٤٧ فرض التنازل	

بسم من لا اله الا هو

سبحانه يغير ولا يتغير ويؤثر ولا يتأثر لا مشيئة الا مشيئته
ولا قدرة الا قدرته له الملك لا يملكه أحد واذا استودعه فالى أمد
فسبحان المعطي المسترد وسبحان من لا يدرك له غور أو حد خالق
الاشباح وقابض الأرواح علام الغيوب ومطلع على ما فى القلوب
قوة الضعفاء وركن اللاجئين وكفاية البؤساء ونصرة المستعين

وبعد فمن المعلوم ان اليهود ينقسمون الى فرقتين فرقة يقال لها
الربانيون أو الربانيون أو الرييون وهم جمهور اليهود والفرقة الاخرى
يقال لها القراون ومن المعلوم أيضا انه لا بد من وجود خلاف بينهما
والا ما كان هذا الانقسام ولكنه قل من عرف بهذا الخلاف معرفة
عليه ما هو وما هي وجوهه وأسبابه وتأريخه ولماذا سمى أولئك
ربانيين ودؤلاء قرائين وما معنى كلتا التسميتين وسيبها فقل من عرف
بذلك حتى من اليهود أنفسهم ولا سيما القرائين لانهم أقل من الربانيين
فالذين يعرفون منهم يكونون أقل طبعاً بقدر قلتهم نعم انه يوجد بعض
مؤلفات عربية تكلمت على ذلك ولكنه كلام متضبط على كل حال
وليس فيه تفصيل كاف أو بيان واف بل انها خالية رأساً من بيان
الفروق ما هي بين الفرقتين وهو شيء غير قليل أو تافه بل هو كثير

وعلى جانب من الاهمية والمؤلفين العذر فانهم غرباء عن اللغة العبرية وهي لا بد منها في معرفة تلك الفروق واحداً فواحداً تفصيلاً بالرجوع الى المؤلفات العبرية والوقوف منها على ذلك كما ان المؤلفات العبرية نفسها قليلة المنفعة بالنظر الى كثرة الجاهلين بها ولا سيما في القرائين اذ انهم أيضاً بسبب قلة قلمهم لم ينتشر بينهم العلم بها انتشاره بين اخوانهم الربانيين على ان البحث في معرفة الفروق بين الفرقتين والوقوف عليها لا يكفي له القدر البسيط من علم اللغة بل لا بد له من معرفة القواعد والاصول الفقهية فضلاً عن التمكن من اللغة ذاتها حتى يمكن بذلك للراجع الى تلك المؤلفات ان يفقه ما بها من تلك القواعد والاصول علاوة على فهم رموزها فان الفقهاء الموسويين اعتادوا ان يشيروا اليها مختزلة أعني انهم يقتضبون كلماتها ويمجزون منها ببعض الاحرف حسبما اصطالحوا عليه وليس الأمر قاصراً على كلمات القواعد والاصول بل انه تعدى كثيراً غيرها حتى في غير الكتب الفقهية وهو أمر منتقد في نظري ولا سيما اذا اتسع فان اللغة تفهم بالكلام والكلام يفهم بالاحرف أعني الكاملة بالضرورة لا المختزلة فلماذا استخرت الله ووضعت هذا الكتاب خدمة للعلم ولم أقتصر فيه على بيان من هم القراؤون والربانون واتم ستموا كذلك وما الفرق بينهما ولو أن هذا هو المهم بل اني أتيت على أشياء كثيرة غير ذلك مثل الكلام على الالقب الدامة الشهيرة كعبري واسرائيلي ويهودي وعلى السامرة من هم وما هو أصلهم وتأريخهم والفرق بينهم وبين غيرهم ثم على الفرق البائدة كالصدوقيين والبيتوسيين والاسسيم والعيسويين واليود جثيم

والشذجونيم وغيرهم وعلى اللغة العبرية ومقابلتها بالعريية وعلى كثير من الاسماء العبرية الشهيرة ما معناها وأصلها وعلى التلمود والمشنا والجرما ما هي ولما هي وما هو اعتقاد اليهود فيها من قرائين وربانين وعلى اليهود والانتقال من المذهب الى الآخر بين الفرقتين وعلى ما يظن به الربانون في زواج وطلاق القرائين والرد عليهم في ذلك الى آخر ما يراه القاريء مما هو مستوعب في الفهرس مما لا تقصر فائدته على اليهود وحدهم بل تتعداهم الى غيرهم فانه شيء علمي والصلة به قرينة لازمة فضلاً عما تضمنه الكتاب بالجملة من الكلام على غير ذلك مما دعت اليه المناسبة في بعض المواضع مثل التناسخ أو تكمص الارواح ومثل بعض الفرق الاسلامية كالشيطانية والشيعة والروافض والقدرية والمجبرة والممتزلة وأهل السنة

واني لأرجو من الاخوان الربانين ولاسيما العقلاء الادباء العلماء الظرفاء الاحرار وكثير ما هم ان يحسنوا الظن بي فيما أوردته من الفروق بينهم وبين اخوانهم القرائين فانها علمية فقهية مسطورة في الاوراق عند هؤلاء وهؤلاء وهي علة الافتراق وهو شيء محسوس غير منكور على اني في ارادى اياها لم أتمد المألوف في آداب التأليف ولا غروفي واياهم على محبة ووافق وما هو بأول كتاب وصنعت بل هو حلقة من سلسلة بفضل الله وقوته كذلك أرجو ممن يريد أن يفهم من القرائين ان ما أوردته من البحث في الانتقال من المذهب الى الآخر والغرض هو ما كان من الربانين الى القرائين انما هو لمحض البيان العلمي ليعرف القراء قبل غيره ان كان دينه ومذهبه يحل ذلك أو

يحرم فضلا عن كونه من متعلقات الكتاب ولا سيما أن قد تخط
منهم من تخط وهرف من هرف

وقد اضطررت في عملي هذا الى مراجعة كثير من المصنفات
غير التوراة من عبرية وعربية بعضها لآرائين وبعضها للربانيين وبعضها
لغيرهم فاقبست منها ما اقتبست بقدر ما لزم من كل منها واستدركت
على بعضها ما استدركت وقد أشرت الى مواضع ذلك منها ليكون
المطلع على يئنة ولسهولة الرجوع اليها اذا لزم وها هي تلك المصنفات
تأتي على يانها وعلى أسمائها عبرية وعربية

كتب عبرية للقرائين

١ - اشكول هكوفر - أي قطف الفاغية وهي نوز الحناء
لواضعه العلامة يهودا هدي منذ الثمانمائة والسبعين عاما طبعة سنة
١٨٣٦ باياتوريا وهو تفسير وفقه

٢ - جان عيدن - أي جنة عدن لواضعه هرون الاخير ولد في
سنة ١٣٠٠ وتوفي في سنة ١٣٦٩ طبعة سنة ١٨٦٤ باياتوريا

٣ - كيترتوراه - أي تاج الشريعة لواضعه هرون المذكور
طبعة سنة ١٨٦٦ باياتوريا وهو تفسير الاسفار الخمسة

٤ - أدبرت الياهو - أي شعار الخضر لواضعه الياهو بشيصى
من أبناء الجيل الخامس عشر طبعة سنة ١٨٧٠ بأوديسا وهو الذي
عربت منه البعض وطبعته في سنة ١٩١٧ بمصر وسميته شعار الخضر

٥ - أورش صديقيم - أي طريق الصلحاء لصاحبه سمحاه اسحق وهو خط يد منذ ١٦٠ سنة في تاريخ القرائين

٦ - لبوش ملخوت - أي لبوس الملك لواضعه مردخاي بن نيسان الاول ولد ما بين آخر القرن السابع عشر وأول الثامن عشر طبعة سنة ١٨٦٥ بالنمسا وهو في تاريخ القرائين وييان جملة فروق بينهم وبين الربانين اجابة لكارل الثاني عشر ملك السويد ابن قسطنطين في لوسكا يولونيا

٧ - مساه ومريباه - أي تجربة وخصام لواضعه ابراهيم شونيل فركوفس ولد في سنة ١٧٨٦ وتوفي في سنة ١٨٧٤ طبعة سنة ١٨٧١ وهو اعترض على الربانين

كتب عبرية للربانين

١ - التلمود أعني المشنا

٢ - لقوطى قدمونيوت - أي الملتقطات القديمة لواضعه بنسكر سمحاه ولد في سنة ١٨٠١ وتوفي في سنة ١٨٦٤ طبعة سنة ١٨٦٠ وهو بحث في تاريخ القرائين

٣ - دبري هيميم - أي أخبار الايام طبعة سنة ١٨٩٣ بفيلنا وهو تاريخ عام

٤ - الملبيم طبعة سنة ١٨٩١ بفيلنا وهو آخر وأكبر تفسير للتوراة

٥ - أوصار اسرائيل - أي كنز اسرائيل طبعة سنة ١٩٠٧

بنيويورك وهو قاموس على تاريخي فقهي

- ٦ - شمرى مشباط - أى أبواب الاحكام لصاحبه العلامة حاي
طبعة سنة ١٩١٢ بمصر وهو عربى وتنقيح عبارته العربية للفقير
٧ - هدوروت - أى أدوار الايام طبعة سنة ١٨٨٩

كتب عربية لغير اليهود

- ١ - صبح الاعشى للقرقشندى الجزء الحادى عشر
٢ - المال والنحل للشرستانى الجزء الاول
٣ - المقرزى الجزء الثانى الطبعة الاميرية
٤ - المقارنات والمقابلات لحضرة الفاضل محمد حافظ بك رمضان
طبعة سنة ١٩٠٢ وكتب أخرى بالجملة
وقد قسمته بعد اللمعة التاريخية الى تسعة أقسام الاول
فى الالقاب العامة الشهيرة كعبرى واسرائيلي ويهودى وموسوى
والشأنى فى الفرق الاسرائيلية أمس واليوم والثالث فى المشنا
والتلمود والجرأ والرابع فى القرائين وفى أسباب عدم ايمانهم بالتلمود وفى
علمائهم ومصنفاتهم والخامس فى الفرق بينهم وبين الربانيين والسادس فى
اليهود والانتقال من المذهب الى الآخر والسابع فى طعن الربانيين فى
زواج وطلاق القرائين والرد عليهم والثامن فى اللغة العبرية ومقابلتها بالعربية
وفى شرح جملة أسماء شهيرة والتاسع فى جملة أمور لها علاقة
بالكتاب

وعسى ان يترجمه الى الفرنسية بعض حضرات الفيورين على
الطائفة ليعلم قومه غير أهل العربية راجياً في الختام من فضل القراء

الادباء الكرام ان يكون تنبيههم الى ما قد يجدونه من الخطايا هو
أليق بهم من الحسنى والله ولي السداد
مراد

لمعة تاريخية

لا شك أن الله سبحانه وتعالى أنعم على نبي اسرائيل وهم ذرية
ابراهيم واسحق ويعقوب وفضلهم على العالمين استنقذهم مما كانوا فيه
من البلاء من فرعون وقومه وأبدلهم من ذلك بتسكينهم في الارض
وتخليصهم من العبودية وأهلك أعداءهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم
وظلل عليهم النمام وهداهم بالنور وأنزل عليهم المن والسلوى وفجر لهم
الصخر عينا وجعل لهم الماء الصاب عذبا وضرب لهم طريقا في البحر
يسارا رؤسهم لا تتشعث وثيابهم لا تبلى وجعلهم أنبياء وملوكا نوح
وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وهرون وشاول وشموئيل
وذو النون وداود وسليمان وأيوب والخضر واليسع وغيرهم عليهم السلام
 وأنزل عليهم الشرع الهادي المبين شرع نبيه ورسوله موسى الكليم
شرع من شافهته عزة مولا
شرع من قال لا اله سوى الله
شرع من بين الحلال وكان له
شرع من قال بالطلاق كتايه
شرع من جاء بالامانة والعد
شرع من قال ان تبحد لعدو
ومن جاءهم بأول منزل
ومن كان قبله الأمر مجهل
اس فوضى من اقتران وما كل
أوما كادت الحضارة تحصل
ل نذيرا من كل نقص فكسّل
لقطة ردها اليه وعجل

شرع من لم تكن لتعرف قبلاً جنة الخلد أو جهنم تُدخل
 مكرم الوالدين ماقت من يح سد موسى العباد بالخير يعمل
 شرع موسى الكليم بكر النبي ن صفيّ الآله أول مرسل
 ولا شك انهم أول من فتحوا البلدان ونشروا العمران ونصبوا
 الميزان ودوخوا الاقيال وأذلوا الجبابرة الابطال وأول من نطقوا
 بلا اله الا الله وحدوه وعرفوه واتقوه وعبدوه ارتدوا السهوف
 وخاضوا الحتوف وكافوا انكر ونادوا بالمعروف وقفوا أشباحهم
 وبذلوا أرواحهم في سبيل الله مجاهدين وبوحدانيته ور بويته منادين
 اتصل لهم الملك والسلطان نحو العشرة قرون من الزمان وتمتد الى
 الحجاز ثم الى أطراف اليمن ثم الى أطراف الرومان وما زالوا في حرب
 وقراع وضرب وصراع حتي قلّ عددهم وكلت عددهم لا يرون القتل
 سبة ولا يحسبون غيره مغبة كما قال السموأل

وأنا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما رآته عامر وسلول
 يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
 وما مات منا سيّد حتف أنفه ولا طلّ يوماً حيث كان قتيل
 تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير السيوف تسيل
 علونا الى خير الظهور وحطنا لوقت الى خير البطون نزول
 وأيامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول
 وأسافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول
 معودة ان لا تسلّ نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل
 سلى ان جهلت الناس عنا وعهم فليس سوء عالم وجهول

وأول من تفتوا في ضروب الاغاني وأبدعوا في المثلث والمثلثاني
وأول من عمروا المساجد وشادوا المعابد توالى عليهم الالوف من
الاحقاب وما زالوا في جدة من الثياب وريعان من الشباب لا يصيبهم
هرم ولا أقعدم قدم واذا فاء عنهم الملك فسبحان من لا دوام الا له
واذا غرب عنهم السلطان فسبحان رب المشرق والمغرب لهم في كل بقعة
كلمة وفي كل حركة يد وفي كل عمل جد تأريخهم مشهور وان طويت
مصاحفه وظلم منشور تدل عليه صحائفه

صحائف مطوية كلها	علو ونخرو وذكر مجيد
فأول من نشطوا للجهاد	وأول من جندوها جنود
وأول من وحدوا ربهم	وأول من عرفوه اليهود
وأول شرع هدى شرعهم	وأول وعد لهم ووعيد
فجنة عدن بتوراتهم	أجل وجههم ذات الوقود
ومنها الطهارة منها الحلال	والعرف والعدل ورد الورود
وهم من أتى منهم الانبياء	الكرام الهداة الحماة الاسود
وفن الاغاني لهم ينتمى	فجنتك ودف وناي وعود
وكم ملك كان منهم وكم	لسلطانهم كان ظل مديد
ونسلم لم يزل حافظاً	أرومته مثل نظم العقود
وفي كل سقع لهم صولة	تدل على الفضل فضل الرشيد
وما برحوا وألوف مضت	على دينهم لم يصبهم قصود
ففي كل شق لهم يعة	أقام الركوع بها والسجود
فان كان كاد الزمان لهم	فن بعد ان كل سيف حديد

ومن بعد ان ملكوا واعتلوا وذل لهم كل طاغ عبيد
تعالى اسمه مالك الملك لا يزول ولا هو يوماً يسيد

الباب الاول

في الالقاب العامة الشهيرة

العبريون

العبريون جمع عبري نسبةً الى عبر بالكسر متوسطاً ومد الاول
وهو أبو قلغ أبو رعو أبو سروغ أبو نحور أبو تارح أبو ابراهيم عليه
السلام أول من ذكر بالاقتساب اليه لانه كان أعظم أولاد سام وأكرمهم
جاء في السفر الاول من التوراة بالفصل الرابع عشر ما نصه « فجاء
من نجا وأخبر ابراهيم العبري » فلما انتسب هذا الاقتساب عليه السلام
انتسبته مثله ذريته فهو جدهم الاول فقيل لهم العبريون وهي أول
تسمية لهم ومن بعدها الاسرائيليون نسبةً الى يعقوب عليه السلام
وقد سمي اسرائيل كما عرفوا أيضاً بعد ذلك باليهود نسبةً الى يهوذا
وروى انه قيل له عبري لانه من عبر وسائر العالم من عبر آخر
ومعنى الكلمة هنا وضبطها كالتى قبلها الشاطئ الناحية وقد تعربت
جاء في معجم لسان العرب والعبر جانب النهر وعبر الوادي وتعبره
شاطئه وناحيته . والمعنى ان ابراهيم عليه السلام انفرد عن سائر الامم
بمعرفة الله أى هو في ناحية وهم في ناحية والنسبة الأولى أقرب وكما

عرف الاسرائيلي بالعبري عرفت لغته بالعبرية وغير ظاهر لماذا قيل لها
في العريية عبرانية

الاسرائيليون أو بنو اسرائيل

اسرائيل نطقها العبري اسرائيل بالياء لا الالف وهي مركبة من
كلمتين يسر - ايل ويسر من مصدر « سره » بفتح فضم متوسطاً
ممدوداً والهاء لا تنطق بمعنى غلب ساد قدر مثل سرو عريية بمعنى كرم
شرف وايل بمعنى القادر وتأتي بمعنى الملك استعارة ومن أسماء الله
الحسنى فانه القادر على كل شيء وقد نقلت الى العريية باشباع كسر
الالف والنطق العبري بتوسطه وهو الاسم الثاني ليعقوب جد اليهود
عليه السلام ولذا قيل لهم اسرائيلون نسبةً اليه كما قيل بنو اسرائيل
لانهم بنوه والسبب في تسمية يعقوب اسرائيل ان الله سخر له أحد
الملائكة لمقابلته فثبت يعقوب وقدر باذن الله رمزاً الى تحقيق ما وعده
به من المستقبل العظيم وسماه اسرائيل لانه غالب الملك وقدر عليه
وجاء في المقرئى بمعنى القادر بالله ولا بأس فانه قدر بمشيئة الله كما قلنا

اليهود

اليهود نسبة الى يهودا رابع أولاد يعقوب من ليثه عليهم السلام
من مصدر « يدّه » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً والهاء لا تنطق بمعنى
الحمد والشكر وقيل له ذلك لان والدته حين جاءها حمدت وشكرت
قالت الآن « أدّه » بضم الاول وكسر الدال متوسطين والهاء لا تنطق
أى أحد وأشكر فلما كبر الاثنى عشر أولاد يعقوب قدم عليهم يهودا

وجعله حاكماً على اخوته الاحد عشر سبطاً فاستمر رئيساً وحاكماً عليهم الى أن مات فألت الرئاسة من بعده الى أولاده الى أن أرسل الله موسى عليه السلام فلما نجاه وقومه من فرعون رتب عليه السلام بني اسرائيل الاثني عشر سبطاً أربع فرق وقدم على جميعهم سبط يهودا فلم يزل مقدماً على سائر الاسباط ثم جاء الوحي بتقديم عثيثيل بن قناز من سبطه على سائر الاسباط وصار بنو يهودا مقدمين الى أن ملك داود وهو من سبطه ومن بعده ورث الملك ابنه سليمان فلما مات افرقت الدولة الى مملكتين احدهما سبط يهودا وسبط بنيامين بالقدس وكان يقال لهم بنو يهودا لان أكثرهم كان من سبطه والمملكة الثانية هي العشرة الاسباط الباقية وقد صارت لمدينة شمعون وهي نابلس وكان يقال لهم بنو اسرائيل الى أن اقرضت هذه المملكة الثانية فصاروا كاهنهم بالقدس تحت طاعة الملوك من بني يهودا الى أن قدم بخت نصر وخرّب القدس وجلاهم جميعاً الى بابل فعرفوا هناك بين الامم بنى يهودا واستمر هذا اسماً لهم وكان يقال للواحد منهم يهودى بذال معجمة الى أن وجع الاسم الى أصله العبري فقليل يهودى بدال مهلة ولذا قيل لهم اليهود ولكتنا اذا أردنا الجمع الصحيح أو النسبة الصحيحة قلنا اليهوديون جمع يهودي نسبة الى يهودا

الموسويون

نسبة الى موسى عليه السلام وهو شيء معلوم ولكتنا مع ذلك ذكرناه استيعاباً لما لهم من الاعلام

الباب الثاني

في فرق بني اسائيل امس واليوم

السامرة

السامرة ويقال لهم بالعبرية كوتيم هم من جاء بهم ملك بغداد الى شمعون ليحلوا بها نزلاء محل من أجلاهم منها من اليهود وهي المعروفة اليوم بنابلس الشام وكان قد عمرها نيا فولىس أحد قياصرة الروم وسميت باسمه نيا فولىس ثم لعب الدهر بلفظها فصارت نابلس . جاء بهم اليها ملك بغداد من بلاد المشرق بابل وكوته وعواء وحماة وسفروا بهم ولأن معظمهم من كوته وفي تعريب التوراة كوث وفي تأريخ المقرئزي كوشا قيل لهم كلهم كوتيم على اسم البلد أما هم فكانوا يسمون أنفسهم شومريم أي سامرة على اسم البلد شمعون أو بني اسرائيل وكانوا يقولون انهم من أولاد يوسف عليه السلام واعترضوا على تسميتهم كوتيم . دخلوا شمعون وهم مشركون بأن جاؤا وبأيديهم أوثانهم فسلط الله عليهم السباع وكانت تكاثرت لانقمار الارض وخلوها من السكان فكانت تقتك بهم فتكاً ذريعاً وهم احداث في البلد فلما نعي الخبر الى الملك وانها جائحة من السماء لا شرا كهم سيتر اليهم أحد الكهنة ممن كان أجلاهم من هناك ليرشدهم ويهديهم سواء السبيل وقد أفادت بعثته وأثمرت غير انهم مع ذلك لم يكفوا عن الاوثان بل أقاموا لها ما أقاموه من الانصاب . انظر الملوك الثاني الفصل السابع عشر . وقال

المقریزی ان الكاهن علمهم التوراة فتعلوها على غير ما يجب وصاروا يقرؤنها ناقصة أربعة أحرف الالف والهاء والخاء والعين فلا ينطقون بشيء من هذه الاحرف في قراءتهم التوراة

ولكن يوشياهو ملك يهودا هدم الانصاب وزودهم بالايمان بالله وحده وقال لهم اطلبوا الله من اجلي ومن اجل بقية بنى اسرائيل ويهودا - انظر اخبار الايام الثاني الفصل الرابع والثلاثين . ويؤخذ من هنا انه كان يشمرون بقية لم تزل من اليهود ولعلها كانت من العامة فان من اجلوا كانوا سبعة وعشرين الفا وتسعمائة رجل ويبعدان يكون هذا القدر اليسير كل سكان البلد ويؤخذ من كلام يوشياهو الملك ان من أنكر حزمة بيت المقدس من السامرة انما هم البعض لا الكل فقد جاء بسفر ارميا عليه السلام بالفصل الحادي والاربعين انه بعد مقتل جداليا قدم وفد من شخيم وشلاو وشمرون وبأيديهم مقدمة ولبان قاصدين بيت المقدس كما انه لما بلغهم ان الجالية قدمت من بابل باذن كورش ملك الفرس لعمارة البيت الثاني طلبوا الى زرو بابل الملك والى كبار المشائير ان يؤذن بالبناء معهم بحجة انهم مؤمنون مثلهم وانهم لم يهلوا أى لم يذبحوا لغير الله من يوم ان جيء بهم الى شمرون - انظر عزرا الفصل الرابع . ولكن اليهود لم يأمنوهم بل قد توجسوا منهم ان قد يفتنهم وروى يوسفوس انهم أذنوا لهم بدخول بيت المقدس للصلاة لانه لله يقصده من يشاء . فلما خاب أمل السامرة أسروها في نفوسهم فعمدوا الى جبل جريزيم وفي المقریزی طوريريك ولعله من لفظة البركة لانه في الواقع جبل البركة تجاه جبل عيبيل جبل اللعنة جهة

عبر الاردن وأقاموا لهم به هيكلًا شبيهًا ببيت المقدس وتبعهم كثيرون من اليهود ممن امتنعوا من طلاق نساءهم الاجنبيات غير مطيعين لعزرا رضى الله عنه ولكيما يعطى السامرة لهذا الجبل منزلته التي تليق به حرقوا في التوراة فأضافوا ذكره في السفر الخامس بالفصل السابع والعشرين بالآية السابعة عند قوله « وتذبح ذبائح السلامة وتأكل هناك وتفرح أمام الله الهكم » فزادوا جملة « على جبل جريزيم » كذلك اضافوا في الفصل الحادي عشر بالآية الثلاثين جملة « تجاه شخيم » أي نابلس الى غير ذلك من التحريف. وروى يوسيفوس على نحو ما ورد بالمقرئى ان بناءهم لهيكلهم كان باذن الملك الاسكندر بمعونة رئيسهم وكبيرهم سنبلاط وقد كان سنبلاط هذا زوج بنته نيقاسه الى منشأ أخى الكاهن الاعظم وأمره نحمياه عليه السلام ان يطلقها لكونها أجنبية كما أمر كل متزوج غيره بأجنبية فلم يمتثل فأخرجه نحمياه من زمرة اليهودية فأقامه سنبلاط كاهنًا لهم في هيكل جريزيم وتبعه من تبعه من اليهود كما قدمنا.

ونظرًا لانكار السامرة اليهودية بعد ذلك وتعالثهم مع أعداء اليهود عليهم وقد زحف هرقانوس بن شمعون الكاهن على بلاد السامرة نزل على مدينة نابلس وحصرها زمنًا واستولى عليها عنوة وخرّب هيكل جريزيم الى أساسه وكانت مدة عمارته مائتي سنة

وفي أيام كفينوس القوا على اليهود وهم بيت المقدس في عيد الفصح عظام الموتى لينجسوها بها . وأضلّوهم بإيقاد النار فوق الجبال علامة رؤية الهلال كذبًا . وفي أيام القيصر اقلديوس قتلوا بكفر جينيس أحد وجهاء

اليهود حين عبوره بأرضهم لحج بيت الله الكريم في القدس فلما لم ينصفهم عامله كومانوس لارشاء السامرة آياه انتقدوا لا تقسمهم بالقتل فيهم فاستنجدوا بكومانوس فأوقع القتل في اليهود وأركن من أركن الى القرار وسطا بعض عامة اليهود على السامرة وسلبوهم متاعهم وأحرقوا دورهم فاستصرخوا بكدر دوس فأمر بمثول وفد من كل من الفريقين لينظر في الامر بمخبرة كومانوس فأ نصف اليهود وقتل وفد السامرة وعزل كومانوس

وبعد خراب العمارة الثانية في أيام فولتوس تجمع السامرة على جبل جريزيم لما صدقوه من تكهن بعضهم كذباً انه يدلهم على كنوز خبأها موسى عليه السلام تحت الجبل فأوقع الملك القتل فيهم . وفي أيام خراب أورشليم تألبوا على الروم وناصبوهم العداة فكانوا على اليهود لا لهم فقد كان الروم يعتبرون السامرة واليهود واحداً . وفي أيام مملكة صينا أعنى في سنة ٤٨٤ أثناء عيد فصيح النصارى تحصنوا فوق الجبل وضربوا نابلس وأوقعوا القتل فيهم كذلك فعلوا في قسرين فنكل بهم الروم قتلاً ومنعوا حمل السلاح وقلبوا هيكلهم صومعة لهم ومع ذلك فلم يعتبروا فانهم في وقت قيام الحرب بين الروم والفرس شاقوا الروم وناصبوهم العداة مما أفضى الى فناء معظمهم وتشتت باقيهم بحيث لم يتبق منهم الا الضعفاء المساكين وقد اضطروا الى ترك معتقدتهم ومشايعة سائر الناس ومن هذا الوقت أصبحوا فرقة بعد ان كانوا يذكرون بين الامم

وفي سنة ١٦٢٣ مات آخر كاهن عظيم لهم من ذرية هرون عليه

السلام فانتقلت كهنتهم الى ذرية عزيثيل بن لهات ويعرف أحدهم
بالكاهن اللاوي . وكان الرحالة بنيامين وجد منهم في سنة ١١٦٣ ستمائة
بقسرين والفا بنابلس وثلاثمئة باسقلون وتعرف بعسقلونة ومئة بدمشق
وروى العلامة مشليم بن مناحم انه في سنة ١٤٨٠ وجد منهم بمصر خمسين
أسرة ولهم كنيسة . كذلك روى الرحالة عوبدياه وانهم كلهم كانوا
تجاراً وفي سعة من الرزق . ومن سنة ١٥٩٠ أعنى منذ خراب البيت
كما تقدم قصر واقامتهم على نابلس ونزلت بهم القلة الى المئة والاثنين
وخمسين وما زالوا يقلون لاستحرامهم التزوج من غيرهم . وورد في
تأريخ مكاريوس بك بالوجه ١٢٢ ان مجموعهم لا يزيد على الثلاثمائة
وانهم كلهم بنابلس والتأريخ المذكور مكتوب في سنة ١٩٠٩ أفرنكية
وروى العلامة القراء يهودا صاحب القطف انهم صنفان الكوشان
والدوستان وان أحدهما يقول بقدّم العالم « الفصل ٩٧ الوجه ٤٢ »
الصحيفة اليمنى الجدول الايمن « كذلك ورد بالمقريري نقلاً عن
المسعودي وقيل انهم كانوا أربع فرق لا اثنين

وكان الفرق أولاً بينهم وبين اليهود تنزيلهم جبل جريزيم منزلة
بيت المقدس وانكارهم اليوم الآخر لانهم أبوا ان يكون بعديهم شوع
خليفة موسى عليهما السلام نبي وفي المقريري بعد موسى والاصح الاول
وبنوع خاص بينهم وبين اليهود الربانين انكارهم التهود . ولكنهم
بعد ذلك أقروا بجرمة بيت المقدس وآمنوا بالبعث والنشور والشواب
والعقاب والجحيم والنعيم ولوانهم حرفوا من أجل ذلك وغيره في التوراة
ويؤخذ من مؤلفات علماءهم انهم شايعوا اليهود القرائين

لا نكارهم مثلهم التلمود ولذا فانهم بعد استقلالهم بانفسهم سنوا لهم ما سنوه
من الطرق والاحكام فكالقرائين لا يلبسون في صلاتهم ما هو معروف
عند الربانيين بالتقليد وسيجيء الكلام عليه ما هو ولا اشترطوا للطهارة
الانفاس في الماء وشددوا في أمر السبت فلا يخرج أحد منهم فيه لغير
الصلاة ولا يقربون نسائهم ويمدون الخمسين يوماً لعيد الاسابيع أو
الاعتكاف من اليوم التالي للسبت من أسبوع عيد الفصح لا من اليوم
التالي للعيد ذاته ولا يعرفون عيد الخزوكاه ويتبعون رؤية الهلال دون
الحساب ويستحرمون بنت الاخ وبنت الاخت ولكنهم على خلاف
اليهود عامة لا يعيدون عيد بوريم المعروف بعيد الفوز أو عيد مردخاي
واستر ويستقبلون في ذبيحتهم جبل جريزيم وفي المقريزي في صلواتهم
ويقضون فيه عيد المظلة تحت الخيام ويعيدون يوم وقوف موسى عليه
السلام بجبل سيناء وفيه يحجون الى جبل جريزيم ويعيدون الفصح ستة
أيام لا سبعة كما هو عند القرائين ولا ثمانية كما هو عند الربانيين في
غير القدس ولا يمسون الناس واذا مستوهم اغتسلوا - انظر الكنز
الجزء الخامس الوجه ٢٦٩ وأخبار الايام الفصل الثاني الوجه ١٦٢
والشرستاني الجزء الاول الوجه ٩٩ والمقريزي الوجه ٤٧٧

المكابيون

ويقال لهم بالعبرية مكاييم وهم ليسوا من الفرق المختلفة ولا المستقلة
ولا البائدة وانما هم بالايجاز أسرة من بيت الكهنوت العظيم وهم متايا
بن يوحنا وأولاده الخمسة يوحنا وشمعون ويهوذا والعازر ويوتان

وكلهم ماتوا شهداء جهاداً عن بيت الله ونضالاً عن الأمة من الاعداء -
وهم يومئذ الروم والسوريون منذ الالتي سنة بعد ان تحكموا فيهم وفي
ملتهم ومنعواهم من دينهم كالختان وغيره من الفرائض الشرعية وأوجبوا
عليهم ان يهلوا لغير الله فلم يعمض لهذه الاسرة جفن من شدة ما هي
مفعمة به من الحمية والغيرة وعلو الهمة وعزة النفس فأعادوا الى الامة
روح الرجاء وحشدوا الجيوش وأبلاوا البلاء الحسن وتوقفوا الى النصر
عدة مرات في جملة معارك واستردوا بيت المقدس بعد غصبه وطهره
من أرجاس أعدائهم وأصلحوا شأنه وحصنوه بالاسوار والقلاع وما
زالوا في سجال وأخذ ورد الى ان غلبوا على أمرهم شأن كل أمة يحيطها
الاضطهاد ويحقق بها القدي من كل جانب

وسمّوا مكابيين لانهم وهم في معمة القتال كانوا يصيحون
مستجدين بالله سبحانه وتعالى بقولهم من مثلك في الآلهة يا الله وكانت
هذه الكلمات منقوشة في أعلامهم شعاراً لهم فسمّوا مكابيين كناية
عن أول حرف من كل كلمة وهي بالعبرية م ك ب ي وقال بعضهم
انهم سمّوا بذلك اشارة الى أول حرف من متاتيا كوهين بن يهودا
وقال البعض انهم مقاييون بالقاف لا بالكاف اشارة الى القدوم وهي
بالعبري مقّاب لانهم كانوا يستعملون القواديم المحددة والذي عليه الجمهور
شهرة هو الاول وأول ما ذكر في التاريخ ان متاتيا قبل وفاته دعا
ابنه يهودا بالمكابي وان جميع الاسرة بعد ذلك قيل لهم مكايون
ولم يرد ذكرهم في المقرئ لانهم كما قدمنا ليسوا من الفرق ذات
الخلاف أو الاستقلال وانما ذكرناهم مع ذلك لما لهم من الشهرة وغنى

عن البيان ان اليهود القرائين لم يكونوا افترقوا الى ذلك الوقت بل لم يكن حصل افتراق ما من الافتراقات قط - الكنز الجزء السادس الوجه ١٩٦ وتاريخ سر كيس الوجه ٣٩ . وفي مقدمة ابن خلدون ورد ذكرهم بالقاف أى مقاييون - الوجه ٢٣٣ الطبعة الثالثة سنة ١٩٠٠ بيروت

الصدوقيون

الصدوقيون وبالعبرية صدوقيم من الفرق الكبيرة التي بادت كانت من سراة وأشرف الامة الاسرائيلية ومن الكهنة المظام وسبوا كذلك على اسم كبيرهم صدوق تليد اتيوخونوس وفي المقريزى صدوقيم وصدوف بالقاء وهو خطأ - الوجه ٤٧٦ « وبالمثل والنحل بالوجه ٩٩ انهم هم الذين قالوا من بين سائر اليهود ان العزيز ابن الله وكان أول الخلاف بينهم وبين الفروسيين انكارهم البعث والنشور والثواب والعقاب فقد أرادوا ان يكون نعيمهم في الحياة الدنيا وهزأوا بالتشدد المناقض لهذا النعيم لانهم كانوا في أول نشأتهم من أهل اليسار والسعة فأحبوا الحياة حباً شديداً وحرصوا على التمتع بها وقالوا ما نحن بميتين الا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين ان هذا هو الفوز العظيم وذهبوا ان العبد مسير لا خيار له وان كل شيء بقضاء وقدر كالجمرة خلافاً للربانيين والقرائين وأهل السنة وعملوا بالحقيقة في قوله النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن أى انهم لم يؤلوا المعنى الى المجاز فلم يقولوا بالارش أو الدية خلافاً لما أجمع عليه الربانون فانهم لم يعملوا بالحقيقة

الا في قوله النفس بالنفس دون الاطراف خلافاً للقرائين في الكل فان عملهم بالحقيقة هو في النفس وفي الاطراف الا اذا تمذر القصاص أو خيف منه كالكسر في العظم أو الجراحة في البطن أو اذا لم تتوفر الموازنة بين الجزء المعتدى عليه ونظيره في المعتدى فقيه أرش وحكومة كما هي الحال في الشرع الاسلامي وعدوا الحسنيين يوماً لعيد الاسابيع أو الاعتكاف من اليوم التالي لسبت أسبوع عيد الفصح كالقرائين خلافاً للربانيين فانهم أولوا لفظة السبت بمعنى يوم العطلة أي يوم العيد نفسه وورثوا البنت بحجة انها أولى من بنت الابن قالوا اذا كانت بنت الابن ثرت فالبنت نفسها من باب أولى خلافاً للربانيين والقرائين فان الميراث عندهم على السواء يؤل الى فرع الفرع رأساً فبنت الابن تحجب البنت وقد أفضى الامر بتلك الفرقة الى القلة ثم الى الاضمحلال والتلاشي من زمن قديم أكثر من الالف سنة - الكنز الجزء الثالث الوجه ٧٤ وأخبار الايام الفصل الرابع الوجه ١٨٥

وحاول بعض علماء الربانيين ان ينسبوا القرائين الى الصدوقيين وانهم هم هم أو على الاقل من سلالتهم ووقع في خطأهم بعض المؤرخين من غيرهم كسركيس بك فقد قال في الصحيفة ١٢٠ ان القرائين اليوم هم الصدوقيون قبلاً ولكن المحققين من الربانيين أنصفوا الحقيقة وكذبوا هذه النسبة وأثبتوا كما هو الواقع وكما برهن القراؤون ان هؤلاء فرقة والصدوقيين فرقة وان لا صلة بينهما مطلقاً وان الصدوقيين أقدم بنحو المائة والعشرين سنة أو المائة سنة على الاقل - بنسكس الوجه ١١ والكنز الجزء التاسع الوجه ٢١٠ النهر الايسر وابراهيم بير الوجه

١٥ والخصام الوجه ١٥ « هذا وقد جاء ذكر الصدوقيين في الانجيل

البيتوسيون

البيتوسيون وبالعبرية يتوسيم هم والصدوقيون واحد وما قلناه على هؤلاء ، يقال عليهم وسيموا كذلك على اسم كبيرهم يتوس كما سمي الصدوقيون على اسم كبيرهم صدوق وبعضهم يذكرهم سوثا والبعض لا يذكر البيتوسيين لاختصاص الصدوقيين بالشهرة ولم يرد ذكرهم بالقرآن يزي وكان صدوق ويتوس تلميذين لا تتيخونوس وكان من مذهبه الاجتهاد دون التقيد الاعمي ولذا فهما لم يتقيدا وتبعهما من تبعهما من اليهود حتى كبرت شيعتهما قبل القرائين واسكنهم تلاشوا كما تلاشى الصدوقيون

الصديقون

الصديقون وبالعبرية صديقيم جمع صديق وهو كما في العربية الرجل الصالح النقي وهم ليسوا فرقة من الفرق وانما هم أهل نسل وعبادة وتقشف وزهد في الحياة وليس لهم اليوم شمل معروف وانما هم أفراد في كل زمان ومكان . وورد في كتاب سوسنة سليمان المطبوع ببيروت سنة ١٨٧٦ بالوجه ١٢٥ ذكر الصديقين أو الصديقيم بقوله الصاديكية ولكنه وهم انهم مع ذلك السامرة والحال ان السامرة شيء والصديقين شيء آخر ولا أقل مناسبة بينهما فضلاً عن ان التسمية بالصاديكية خطأ كما هو ظاهر

الحسديم

الحسديم جمع حسيد ومعناه الورع الفاضل البار المحسن وهم فئة تقاتل في حب الله عزّ وعلا والعمل على طاعته ورضاه بشدة المحافظة على الكتاب واقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وعلى ممر الايام اختلطوا بالاسيم وسيأتي ذكرهم وغالوا في الدين حتى أخرجوه عن موضعه فمن اغراقهم ان من قتل في يوم السبت حية أو عقرباً عدّ من غير الاتقياء وذكروا المقرزي بالوجه ٤٧٨ بالجيم المعجمة حسديم وفي سوسنة سليمان بالوجه ١٢٤ خاسديم بالخاء وهو خطأ وعذرهم عدم معرفة العبرية

الاسديتم

الاسيتم أو الاسينيم فرقة تقاتل لبلوغ أعلى درجات الفضيلة والصالح أحب بعضها بعضاً حباً صادقاً أكثر من سائر اليهود تستقبح الشهوات وتعدّها جريمة . كل همها كبح جماح النفس وقمع ثورة الهوى لا يتأهلون تظنياً منهم في تعفف النساء . يتبنون أولاد غيرهم وهم في سن الصغر وبليّة التلميم فيربونهم كفلة أكبادهم ويمردونهم عاداتهم ويلقونهم آدابهم . يزدرون بالغي . لهم جميعاً جيب واحد ومرتق واحد اذا التحق بهم أحد وقف عليهم كل ما يملك ولذا فلا مؤسر بينهم ولا فقير . لا يتدهنون واذا أصابهم شيء من الطيب عرضاً ما أعجلهم الى التطهر منه بالاغتسال . لا يعينهم كثيراً نظافة ثيابهم وهم مع ذلك لا يلبسون غير البيضاء . يختارون من بينهم من يتولى شؤونهم العامة وعلى كل فرد مساعدة أخيه وخدمته بلا تفاضل . لا يختص بهم مكان

معلوم فكثيراً ما تتعدد بهم البلاد . وإذا جاءهم أحد منهم من مكان آخر لقي أهلاً ونزلاً سهلاً كأنما هو بين عشيرته ورفاقه له ما لهم في كل ما ينبغي ولو لم يعرفوه أو لم يروه من قبل ولهم في كل بلد عامل لا كرام الضيفان طعاماً وكسوة . في ملابسهم ونظافتهم أشبه بالعيال حاجة إلى الرعاية والارشاد . لا يبدلون ثيابهم ونعالهم ما لم تبل . لا يتبايعون وإنما يتعاونون كلما لزم وبقدر ما ينبغي ويتواهبون . يتفانون في تقوى الله سبحانه وتعالى . لا يسمع لهم صوت قبل بزوغ الشمس حتى يؤدوا فريضة الصلاة ارتكاً عن آباءهم أمام المشرق وكأنما هم يتضرعون لتزغ حتى إذا فرغوا من الصلاة صرفهم كبارهم كلاً إلى عمل ما ينبغي بلا انقطاع حتى الساعة الخامسة فيتجمعون إلى مكان سوى يتزرون ويغتسلون ثم يتحولون إلى حجرة الطعام فيأخذون مقاعدهم وهم سكوت وكأنما هم في المسجد هيباً ووقاراً ولكل منهم رغيف غير الآدام ويارك الكاهن على الخبز ثم يأكلون وحاشا لأحدهم أن يمد يده إلى فيه قبل البركة حتى إذا أكلوا عادوا إلى الصلاة خالعين ثياب الطعام وينشون إلى أعمالهم حتى الغروب وكما تغدوا يتعشون ومعهم الضيفان من زمرتهم والكل بهدء وسكون وإذا فاه أحدهم أنصت الكل إليه . لا يعرفون الخمر ولا يزدون عن كفاية الشبع

لا يستقلون بأنفسهم بل يكلون أمورهم إلى كبارهم ما لم يكن شيئاً من المروءة والاحسان فيعملون من بادية رأيهم إلا الهبة للأقرباء فلا بد لها من إذن . لا يتسرب إليهم الغضب وإذا غضبوا ملكوا أنفسهم يقذرون الأمانة قدرها . يسمون دائماً وراء السلام . يصدقون في كل

ما يقولون لا يحلفون ولو صدقاً بل أنها عندهم اشد من معصية الحالف كذباً فان من لا يصدق الا باليمين غير جدير بالثقة وعليه ذنب حلقه وما اكثر انصاتهم لقراءة وتعلم كتب الاولين يلتقطون منها ما يفيدهم مادة ومعنى . وطالما عنوا بالمقايير يجربونها ادواء وبالاحجار يشرفون خواصها

يوجبون على كل من يلتحق بهم ان يحرص على جميع سننهم وعوائدهم يعمل بها ولا يقبلونه قبل سنة يختبرونه فيها واذ ذاك يدفعون اليه وتدا يضعه في حزامه وثوباً أبيض فاذا ملك جراح نفسه طول السنة رقى لأول درجة وغمسوه في الماء الطاهر . لكنه مع ذلك لا يجالسهم في الطعام الا بعد اختبار آخر مدة سنتين واذ ذاك يقبلونه تماماً . وقبل ان يخامسهم في الطعام يحلف بيميناً مغلظة ان يعبد الله مخلصاً له الدين وان يسير بالعدل والحق مع كل انسان وان لا يسيء الى أحد لا من نفسه ولا بمشورة غيره وان يعرض عن الجاهلين ويعاون الابرار وان يكون أمين الروح مع الناس ولا سيما أولي الامر فان الامر بيد الله وهو الذي يوايه وينذر أن لا يستعمله في اساءة اذا وليه وان لا يلبس غير ما يلبسه أولو الامر في عهده وان لا يتختم ولا يتزين بحلية ما وان يتعلق بالحق ويمقت الكذب ويقاتله وان يكون نقي اليدين من كل سرقة او ظلم منزهاً عن اضرار السوء وان لا يكتم اخوانه شيئاً ولا يفشي سراً لهم ولو توقفت عليه حياته ثم يحلف ايضاً ان لا يطعن على قومه في شيء

واذا اخطأ أحدهم خطأ كبيراً تجنبوه وربما كانت العاقبة الجوع

والسغب ضرورة يمينه ان لا يرفع عينه الى طعام اجنبي فيضطر الى الاعشاب حتى تضجحل قواه فيموت واذا صار بحيث يستحق الرحمة وقد ندم وتاب فكثيراً ما يعطفون عليه ويصفحون عنه فقد كفر عن سيئته

احكامهم صارمة عادلة . لا يتون امراً ذابال الا على يد مئة ولا راد لقضائهم . وما اشد اعظام موسى عليه السلام فالتكلم فيه كمن يشكك في الله عز وعلا . كذلك لشيخوهم ورأى علمائهم الحظ الوافر من الاكرام . واذا كانوا عشرة فلا ينس احدهم قبل استئذان التسعة يتحاشون البصق بحضرة بعضهم لا الى جهة اليمين ولا اليسار . يحافظون على السبت اكثر من غيرهم يهيشون طعامهم من مساء الجمعة ثم لا يوقدون النار ولا ينقلون شيئاً من موضعه ولا يعملون فيه عملاً . واذا خرجوا الى الغائط عملوا بالوتد يوارونه بعد ان يستروا استتاراً تاماً ويستنجون بالماء

وهم على اربعة اقسام بحسب زمن الالتحاق الاقدم فالاقدم وليس لاحد من القسم الاقدم ان يمس احداً ممن دونه والا اغتسل كأنما مس اجنبياً . طالت آجالهم وجاوز الاكثرون منهم المئة لبساطة معيشتهم توردوا ان يستخفوا بالاسقام وما اشد تحملهم الاوجاع والآلام وما اعذب الموت الشريف في نظرهم يؤثره على الحياة . كانوا في حرب الروم مثال العزة وعنوان البسالة والجلد فكم جرعوهم كؤوس القسوة والعذاب صابوهم على الاعمدة واحرقوهم بالنار ومثلوا بهم تمثيلاً ولم يهينموا ببشة محزون أو نقمة مكروب . اطعموهم غير الحلال فاعتصموا بالصبر

لا تذللوا ولا استرحموا ولا بكوا أو اتجبوا بل هزأوا وسفحروا
بمحضرة معذبيهم والسرور يدب في عروقهم ويمتزج بدمهم لشدة ما
بهم من دسوخ عقيدة خلود الروح وإن ليس إلى التراب إلا البدن
وإنها فيه كالسجين في السجن إذا تعلقت بمادته وانزلت من قدرها وإذا
مزقت ما بينها وبينه من السلاسل والقيود فخره هي أبد الدهر نصلت
من الرق ونجت من عذابه الأليم وما أعظم سرورهم بذلك وأشد
ابتهاجهم فهم على عقيدة أن النفس الطيبة تحي وتخلد حيث لا المطر
غزيراً ولا الثلج كثيراً ولا الجفاف شديداً وإنما هو النسيم عليلًا تنتمش
به النفوس أما نفوس الأشرار ففي أعماق الهاوية غارقة بين الظلمة والقر
عليهم زبانية أبد الدهر قساة القلوب غلاظ الأكباد وأكرم به إيماناً
يشدد من عزيمة المستقيمين ويدعو إلى الطريق القويم يبعث على الصدقات
ويأمر بالחסنات لما لها من الثواب وعلو المقامات كما أنه يوقع الرعب
في قلوب الخاطئين فيصلحوا من أمرهم ويقوموا من عوجهم ويرتدوا
عن غوايتهم فإن المغيبة سيئة ولو رقصت لهم الحياة رقصاً وازدهرت لهم
الدنيا ازدهاراً

وقفوا انفسهم على الطهارة منذ الصغر وشبوا على مطالعة الكتاب
وسير الأنبياء عليهم السلام حتى بلغوا شأوا الكهانة فلم يرو عنهم شيء
الآن صدق

وعلى شاكلتهم فرقة أخرى لا تفرق عنهم إلا بالزواج فهم
يرون أن العزوبة كما هو الواقع تناقض العمران وتفضي إلى التلاشي
والاضمحلال وتنافي الحكمة التي من أجلها خلق الخلق وإنما هم مع ذلك

يُمْتَحِنُونَ النساء أولاً ويُمْتَحِنُونَهُنَّ ثلاث سنوات فإذا آنسوا منهن العفة
عقدوا عليهن وعرفوهن وإذا خُلن اُمتنعوا عنهن

يعتقدون بالقضاء دون الاختيار وإن لا يكون ولا حركة إلا
بيد القهار كالمجبرة بعكس الصدوقين فإنهم لا يعتقدون إلا بالاختيار
كالقدرية خلافاً للقرائين والربانيين فهم كأهل السنة وسط بين الأمرين
عماد عملهم الفلاحة ولا استعياد عندهم ولذا فهم يخدم بعضهم بعضاً
على السواء ويختارون لهم من يليق من الكهنة بينهم لخزن أرزاقهم
والإخراج منها. ليسوا أكثر من أربعة آلاف ويقال إنهم الحسيديم
أى الصلحاء في أول أمرهم أيام العمارة الثانية ولعلمهم الاسايون في
المقریزی فان التسمية متقلوبة ولو اختلفت السيرة نوعاً أو لعلمهم
المتقشفون فان سيرتهم أقرب - أخبار الايام الجزء الثانى الوجه ١٧٥
والكنز الجزء الاول الوجه ٢٨٤ والمقریزی الوجه ٤٧٨

وفي سوسنة سليمان بالوجه ١٢٦ الاسينيون وانهم قبل التاريخ
المسيحي بمائتي سنة وانهم ينسبون الى القيثاغورسين أو الى
الكينيكيين وان لعل هذا الاصح

وسبحان من لا دوام الا له فقام اليوم الا أثر وذكري

الكتاب

الكتاب وبالعبرية سُوفَرِيْم بضم متوسطاً فسكون فكسر
من مصدر « سَفَر » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً بمعنى حسب عدة
أحصى أخبر أنباء كتب حبر تفقه أبان علم كما هو تقريباً المعنى العربي

ومنه السيفر بمعنى الكتاب وبالعبرية بعد كسر الاول متوسطاً فيه وفي الثاني وهم ليسوا من الفرق المختلفة في الرأي وانما هم كانوا يعنون بالفقه والتفقه والتلميم ونسخ التوراة وحفظ التواتر وكان عددهم وافراً وهم من أيام عزرا رضى الله عنه الى وقت علماء المشنا وكانوا موافقين الفريسيين أى الربانيين - الكنز الجزء السابع الوجه ١٦٠

وورد ذكرهم في المقرئى بالوجه ٤٧٨ قال وهم يحافظون على العادات التى أجمع عليها المشايخ مما ليس في التوراة. وفي سوسنة سليمان بالوجه ١٢٦ انهم يقال لهم الناموسيون أيضاً

الفريسيون

الفروسيون وبالعبرية فروشيم هم نفس الربانيين أعني جمهور اليهود غير القرائين وهم المقرئى بالوجه ٤٧٦ فجعل الفريسيين فرقة والربانيين أخرى والحال انهم هم هم

وللتسمية على لسان أصحابها معنيان الاول الاعتزال أى انهم كالمعتزلة لغة في الفرق الاسلامية وهو ما جرى عليه المقرئى. قالوا انهم اعتزلوا من الاسيم والصدوقيين ومن سائر الامم بمحافظتهم المحافظة الكبرى على التوراة والتلمود وتشديدهم بأمر الطهارة والاطعمة الحلال بنوع خاص وان اعتزالهم هذا بدأ من وقت ختام النبوة أيام تعقب الروم لهم فأسلموا أنفسهم رهينة في يد الايمان فبعضهم تغالى وتغانى وهم الاسيم وقد اتفردوا بانفسهم والبعض وهم الجمهور ظلوا على ما هم عليه لم يستهينوا بأمر الحياة. هذا هو المعنى الاول بحسب تفسيرهم

لكلمة فروشيم من « فرش » بفتح فضم متوسطاً ، دوداً بمعنى فسّر
ميّز فرق . والمعنى الآخر وهو أيضاً بحسب تفسيرهم كما قدمنا انهم
قليل لهم ذلك لانهم يعملون بالتفسير أى التفسير الوارد بالمشنا والتوفيق
بينه وبين التوراة

ولعل المعنى الاول فى غير محله بدليل انهم لم يكتفوا به فى بيانهم
أو لم يستغنوا عن اشفاعه يغيره فضلاً عما هو ناطق من كلامهم نفسه
هنا وغير هنا من ان الاسيم انقردوا بانفسهم وانهم هم ظلوا على ما هم
عليه وفى الواقع فان الاسيم فئة قليلة تغالت وتقاتت وزهدت وتخشفت
وتركت الدنيا ومتاعها وأسلمت وجهها الى ربها الكريم وكما اعتزلت
هذه الفئة انقرد الصدوقيون أيضاً ولكن انقرد هؤلاء هو بانكار
التلمود والبعث والنشور والثواب والعقاب وقولهم بالقدرة وعدم
الاحتياج الى المدونة من الله على عكس الاسيم فقد تقوا استطاعة
العبد قبل الفعل وبعده ومعه وشقوا الاختيار له كالخبرة فالاسيم
والصدوقيون هم الذين اعتزلوا وانقردوا يقيناً لا الفروسيون وهم الجمهور
قال المقرئى وكان الملك هرقانوس أولاً على رأى الفروشيم كآبائه
ثم انه رجع الى مذهب الصدوقيين وباين الفروشيم وعاداهم ونادى فى
سائر مملكته بمنع الناس جملةً من تعلم رأى الفروشيم والاخذ عن أحد
منهم وتتبعهم وقتل منهم كثيراً وكانت العامة بأسرها مع الفروشيم
الوجه ٤٧٦ ، قال السكز ووقع كثير من الخلاف بين هرقانوس
والفروشيم وذهب الكثيرون انه الملك يئى الذى كان منه ما كان مع
الفروشيم من العداوة وسفك الدماء - الجزء الرابع الوجه ١٢٨ « قلت

ولم يكن القراؤن افترقوا بعد ولو ان العلماء كانوا انقسموا على أنفسهم في "تفسير في أيام ينادى . وقال فر كوفس صاحب التجربة والخصام بالوجه ١٤ أنهم سموا فروشيم من معنى التفسير لأنهم وقفوا عند حد ما فتره لهم العلماء من قبل . ولا شهرة اليوم لهذا الاسم وإنما هو عوض باليهود أو الربانيين وجاء ذكر القريسيين كثيراً في الإنجيل

الربانون

الربانون أو الربانيون أو الرييون هم جمهور اليهود المعروفين أكثر من غيرهم أى عدا اليهود القرائين وبالعبدية ربانيم جمع ربان بمعنى الامام الحبر الفقيه وفى العربية رباني . جاء فى معجم لسان العرب والرباني العالم . ووردت فى القرآن فى سورة المائدة « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء الآية » فكما قيل لليهود القرائين قراؤن لاقتصارهم على المقرأ بمعنى المقرأ أى ما يقرأ فيه وهو التوراة دون المشنا أى المتنى وعدم التقيد به ودعوتهم غيرهم اليهم قيل للربانيين ربانون اشارة الى اتباعهم ما للعلماء فى المشنا والتلمود من التفاسير وتقيدهم به حتى صار هذا الاسم سمة عامة لهم ولا سيما بالنظر الى اخوانهم القرائين . وكما يقال لهم ربانون جمع ربان باللفظ العبرى يقال لهم أيضاً ربانيون جمع رباني باللفظ العربى كذلك يقال لهم ريتون نسبة الى الرب بمعنى السيد الكبير الاستاذ العالم فى اللغتين وإنما هى فى العبرية بحد الراء وتحتيف الباء . وفى المقريزي الربانية وقد

قال فيهم نقلاً عن القرآن ما لا يزيد نقله . - الوجه ٤٧٦ « كذلك كتاب المتنبات والمقابلات بالوجه ٥٨٨ كذلك الشرستاني صاحب الملل والنحل سماهم الربانية - الوجه ٩٩ « وهم الفروشم أو الفريسيون وكان الربان أعني الحبر كما هو مفهوم برأس قومه وتعهده اليه مقاليد الاشراف وكان لا يلبس غير الابيض من الثياب ولم يكن له اتاوة على منصبه ولذا كان له أن يرتزق بالتجارة أو الفلاحة فاذا لم يكن له مرتزق جعلوا له رزقاً ولو على غير مراحمه . وأول من سمي رباناً الشيخ جليثيل أما أبوه شمعون وجده هليل فلا - الكنز الجزء التاسع الوجه ٢٦٤

وجاء في صبح الاعشى للقرقشندی بالجزء الحادى عشر بالوجه ٣٨٥ وهو موضوع منذ الخمسة وخمسين عاماً من انشاء القاضي محي الدين بن عبد الظاهر اسناداً للرئاسة وتوصية بالرفق والعدل في المعاملة ما نصه « وجماعة الربانيين فهم الشعب الاكبر والحزب الاكثر فعاملهم بالرفق الاجدى والسر الاجدر واكفونك منهم لا تمل معهم على غيرهم فيما به النفس الامارة بالسوء تؤمر وجماعة القرائين فهم المعروفون في هذه الملة بملازمة الادلة والاحتراز في أمر الالهة فانصب لامرهم من يتوله حين يتوله ومن كان منهم له معتقد فلا يخرج عن ذلك ولا يخرج ولا يلجم منهم من نارا انكار من في ليلة سبته عليه لا يسرج» (كذا)

عدة فرق كانت ثم تلاشت

وهم العيسويون واليودجآ نيم والشدجئونيم والموشكثيم والشهر كنيم
ولم يرد ذكرهم بالمقريزي وانما ورد بعضهم بالملل والنحل والقراؤن هم
أول من دلوا عليهم وأرشدوا عنهم يافت بن علي ويعقوب القرقساني
صاحب الانوار ويهودا الهدسي صاحب القطف وأبو يوسف ويشوعاه
بن يهودا - انظر القطف الفصل ٩٧ الوجه ٤٢ الصحيفة اليمنى
الجدول الايمن

فالعيسويون نسبة الى كبيرهم أبي عيسى اسحق بن يعقوب الاصبهاني
ظهر في أوائل خلافة عبد الملك بن مروان أعنى ما بين سنة ٦٨٥ الى
٧٠٥ هجرية وكان يعرف بمحمد بن عيسى وعلى ما جاء بالملل اتبعه
جمهور كبير من اليهود « الجزء الاول الوجه ٩٩ » وقال الكنز لم يتبعه
الا القليل وانه ثقاتل مع رجال أبي جعفر المنصور فقتلوه وانه ادعى
النبوة وانه بشير المسيح المنتظر وحرم الاضحية ومنع اكل اللحم وامر
بالتقشف واوجب فروضاً عشرة من الصلاة في كل يوم كذلك ورد
بالملل وقال صاحب القطف سبعة لا عشرة وانه ادعى كونه المسيح
وكان يلقب بالراعى وزعمت تلامذته انه حي لم يميت وأنه سيظهر مرة
اخرى - انظر ايضاً بنسكر الوجه ١٦ والكنز الجزء الخامس الوجه
٩٥ و٩٦

واليودجآ نيم نسبة الى كبيرهم يودجآ ن وقيل انه يهودا الفارسي
وانه تلميذ أبي عيسى وادعى هو ايضاً كونه المسيح واهمل السبوت
(٥)

والاعیاد واكتفي بذكرها ونهي عن اللحم وكل ما كان من العنب
وتساهل في عزلة الحائض ما بقوا في الجلاء وكانوا كالتدريية ينسبون
الامور كلها الى العبد وحده وانه يثاب ويجازى بحسب عمله وكالمعتزلة
في نفي التشبيه وقال الكنز انهم ايام القرقسانی صاروا شرزمة قليلة في
اصبهان وان معظمهم اندمج في القرائين وقال الثرستانى صاحب الملل
ان يودجان آمن بمحمد عليه السلام وانهم يعرفون بالمقربة

والشدجثونيم كانوا شعبة من اليهودجثيم

والموشكثيم نسبة الى كبيرهم موشكا وكان من رأيه الاكراه على
طريقته خلافاً ليودجان وقاتل في تسعة عشر رجلاً فقتل في قوس
بيلاد الفرس وروى ان بعضهم آمن بمحمد وبعثه عليه السلام ولكن
لا الى اليهود لانهم يؤمنون ولهم كتاب وانهم شعبة من المقربة وان
كل ما نسب في التوراة من الافعال هو لاحد الملائكة وغالوا كالمعتزلة
في نفي التشبيه

والشهركنيم على اسم كبيرهم شهركان وكانوا كاليودجآنيم
والشدجثونيم وآمنوا بالبعثة وبالقرآن الى العرب

التموديون

التموديون وبالعبرية تلموديم هم الربانون اتقسمهم نسبة الى كتاب
التمود أو تقديم به واعتقادهم فيه انه سنة تواترت عن النبي عليه السلام
وانه أوحى اليه به في جبل سيناء في مدة الاربعين يوماً التي اقامها به كما
أوحيت التوراة خلافاً للقرائين

السفرديم والاشكنازيم

السفرديم بمعنى الاسبانين والاشكنازيم بمعنى الالمانين لانهم اسبانيون او المانيون يقيناً او تابعون لاسبانيا او المانيا وانما لان اليهود بعد الجلاء انشطروا في اقامتهم الى شطرين احدهما اقام باسبانيا والاخر بالمانيا وهم ولوانهم انتشروا بعد ذلك في جميع الاقطار الا انهم عرفوا بهاتين الجهتين لانهما اصل مقرهم العام بعد الجلاء وهم جمهور اليهود اعني الربانين فهم إما سفرديم واما اشكنازيم ولو كان بهم المغربي والمصري والشامي والمراقي والفرنسي والاميركي والانكليزي وغيره فهم لا يخرجون عن هذين النوعين اسماً وهي تفرقة لا بد منها شرعاً لما بين النوعين من بعض الفروق فالاشكنازيم اصطلاحوا على ان لا زوجة على زوجة ابدآ وقد احرم كبيرهم جرشوم كل من خالف ذلك حتى كاتب المقد وشهوده ومن حضره واذا وجد مسوغ للزواج فلا بد من الموافقة عليه من ثلاث جهات واذا اتفق للرجل ارملة اخ له لم تعقب منه فلزمه اخذها احياء لذكر اخيه كما هو الشرع فلا يأخذها بل يتصل منها من تعدد الزوجات وكان الاحرام الى اجل هو نهاية الالف الخامسة من التاريخ العبري ولكنهم مدوه بعد ذلك ولا يزال ممدوداً خلافاً للسفرديم فانهم لم يقيدوا انفسهم هذا التقيد علاوة على تساهل الاشكنازيم دونهم فيما يشترط تحققه شرعاً في الحيوان بعد ذبحه من الاحوال الصحية وعلاوة على اختلاف عبارة الصلاة بينهم مما اوجب انفصال كنائسهم عن بعض الى غير ذلك من الفروق الاصطلاحية بين النوعين فكل يهودي شرعاً عند الربانين اما سفردي واما اشكنازي

الباب الثالث

في المشنا والتلمود والجمر

المشنا كلمة عبرية وضعها هكذا « ميشنة » بكسر فسكون ففتح أو فكسر ممدوداً ففيها اللغتان والهاء ساكنة وهو اسم كتاب عبري فقهي بمنزلة التفسير للتوراة ولكن للربانيين فيه اعتقاداً خاصاً بهم دون القرائين هو أنه سنة تواترت عن النبي عليه السلام أوحى به إليه في جبل سيناء مدة الأربعين يوماً التي قضاها به كما أوحيت إليه التوراة وأنه أمر أن لا يكتبه وإنما يبلغه شفهاً ولذا فهو يعرف عندهم بالنوراة الشفوية فأنهم يقولون إن التوراة اثنتان أحدهما المعروفة والثانية المشنا ورووا أنه جاء بعضهم إلى شمعائيل وسأله كم توراة لكم قال اثنتان مكتوبة وشفوية قال أما بالمكتوبة فأومن وأما بالشفوية فلا فهد شمعائيل فقصد هليل وسأله فأقنعه أن لا مندوحة للأولى عن الثانية فأمن وتهود الكنز الجزء العاشر الوجه ٢٣٦ النهر الايمن

وسميت كذلك من مصدر « شنه » بفتح فضم ممدوداً والهاء ساكنة كمصدر ثني في العربية فالمشنا يضارعها المشي « مشي وثلاث » لأنه الثاني بالنسبة إلى التوراة . جاء في معجم الفيروز بادى « والمشني ما استكتب من غير كتاب الله أو كتاب فيه أخبار بني إسرائيل بعد موسى أحلوا فيه وحرّموا ما شاؤوا » وغير صواب ما روى بالمقارنات والمقابلات بالوجه ٥٧٧ من أن بين المشنا والسنة قرابة أصل بدعوى

ان العبريين يلقبون السين شيناً والشين سيناً فان مشنا هي مثى في العبرية
لا سنة وليس لهذه الكلمة في العبرية نظير بمعناها الفقهي وانما يوجد
لقظة « شنته » بكسر الاول والثاني وفتح الثالث ممدوداً والماء
ساكنة من مصدر آخر هو « شِنَن » بكسر الاول والثاني مشدداً
ممدوداً مثل سنّ في العربي وهي بمعنى المثل الاحدثة أو الطريقة العادة
أى السنة لغة لا فقهاً أعنى ان اشتقاق المشنا هو على كل حال من مصدر
ثنى لا سنّ ولو ان مصدر شتن كستن من جملة معانيه في العبرية
أيضاً التعليم التلقين تحسين المنطق وما أعطى بعضهم هذا المعنى لكلمة
مشنا الا بجوزاً

قالوا فما زال يرويه بعد موسى والانبياء من بعده عليهم السلام
الخلف عن السلف فمن شمعون الصديق الى اتينخونوس الى يوسى
بن يوعيزر الى تئى الاربلى الى يهوشوع بن فرحيا الى يهودا ابن
طبائى وشمعون بن شطاح الى شمعياء وابطيون الى هليل وشمعائى الى
زكائى وشمعون بن هليل الى اليعيزر الكبير الى عقييا الى مثير الى يهودا
الناسى أى الرئيس رئيس الجالية - أدوار الايام الجزء الاول الوجه ٩٦١
النهر الايسر ، ويهودا هذا جمعه ومحّص عبارته الى العبرية دون غيرها
وكتبه خوفاً من الضياع او السهو والنسيان أو التحريف ومنعاً من
الاجتهاد لواع الانسان به عادةً وحب الجديد وتم ذلك منذ الالف
وسبعمائة وثمانية عشر سنة

وهو واقع فى ستة أسفار الاول فى الزراعة وما يتعلق بها والثانى
فى الاعياد والثالث فى النساء والرابع فى ارش الجنائيات أو ضمان الضرر

والخامس في الوقف والسادس في الطهارة ولكل سفر عدة مباحث
فلاول أحد عشر والثاني اثني عشر والثالث سبعة والرابع خمسة
والخامس أحد عشر والسادس اثني عشر

وفيه كثير من الخلاف والتناقض من احلال واحرام واباحة
وحظر واجازة ومنع بين رواته كقول شامى مثلاً في الطلاق انه لا يجوز
الا لعلة الزنا وقول هليل انه يجوز ولو لاحراق المرأة الطعام أو لرؤية
الرجل أجمل منها وكقول البيهقي ان الرجل اذا قال لامرأته في طلاقها
أنت حل لكل انسان الا فلاناً لا تحرم عليه وقول غيره بل تحرم
حتى ينقض كلامه - المشنا الفصل التاسع في الطلاق - وكقول شامى
ان فرض الاتيان بالذرية ذكران وقول هليل ذكر وأنثى - ييموت
الفصل السادس - وكقول يوسى ان من خطب صبية وطلقها يفرم
وقول عقيبا لا يفرم - كتوبات الفصل الثالث - الى غير ذلك مما اضطر
علماء التلود من بعدهم كرتينا والرابع آشي ان يرجعاً بين أقوال الرواة
وبعضهم بما عليه الجمهور منهم ومن غيرهم من العلماء وتمّ لها ذلك منذ
الالف والاربعمئة وثمانية عشر سنة مقفاين باب الاجتهاد بما قرراه من
البيان والشرح والتفسير ما نعين آياه باحرامها شرعاً كل من شذّ من
بعدهما فلم يزل طريق الاجتهاد والرأي منسداً على الربانين الى يومنا
هذا وقد وقع الكتاب بما علق عليه وما أضيف اليه في عشرين جزءاً
كبيراً ومن حيثئذ عرف بالتلود من مصدر « لمد » بفتح فضم
ممدوداً بمعنى تعلّم تعلّم ومنها لفظة تلميد بمعنى التلميذ لانه يعلم أى يعلم
الفقه والدين وتفسير التوراة وغير ذلك كما عرف أيضاً بلفظة « جروه »

بكسر ففتح مع مد الراء والهاء ساكنة من مصدر « جثر » بفتح
فضم ممدوداً بمعنى أتم أكل وفي مثل غمر في العريية لانه بما عمله
علماءه صار تاماً كاملاً فاذا ذكرت الجمره علم انها هذا العمل الاخير
واذا ذكرت المشنا علم انه المثنى دون الترجيح والشرح واذا ذكر
التلمود صدق على الاثنين لان المشنا على كل حال تفيد وتعلم بالنسبة
الى التوراة فالمشنا أخص بالنسبة الى الجمره وهذه أخص بالنسبة
الى التلمود

وقال الميموني بالفصل الثالث هلخوت ان من لا يؤمن بالآهية
التلمود فلا نصيب له في الجنة . وقالوا أيضاً انه يستحق القتل شرعاً
وفرضوا تعلمه على كل اسرائيلي غنياً كان أم فقيراً صحيح الجسم أم ذا
عاهة شاباً أم شيخاً وجعلوا له ثلث الوقت والثلث للتوراة والثلث للجمره
وهو أعنى التلمود اثنان اورشليمي وضع في اورشليم وبابلي وضع
في بابل بعده فالاورشليمي أقدم وكان أربعة أسفار فقط زراعة وأعياد
ونساء وضمنان والجمره فيه ليست كاملة وكان ينقصها سفر الزراعة في
البابلي ثم ضم الى الاورشليمي سفر الوقف بعد ان عثر عليه يهودا
الغازي على ما قيل بين عدة كتب قديمة كان اشتراها أخ له في أزمير
وعارض بعضهم في طبعه بحجة انه مختلف وان به تحريفاً كثيراً
ولكنهم طبعوه ولم يكثرثوا بالاعتراض

والمشنا نفسه في التلمودين يختلف عن الآخر في كثير من المواضع
والذي عليه الجمهور البابلي

واختلفوا أكان المشنا يلقن محفوظاً أم مكتوباً والمرجح عندهم

هو هذا ويعترفون أن به كثيراً من اللحن اللغوي وطبع الاورشليمي
لاول مرة بفنيسيا سنة ١٥٠٤ واعيد طبعه جملة مرات وأول طبعة للبابلي
في سنة ١٥٢٠ وآخر طبعة له في سنة ١٧٦٦ وهي اوفى واكمل وظهر
باورو بامنقولا الى الفرنسية ما بين سنة ١٨٧١ و ١٨٨٩ كما ترجم ايضاً
الى اليونانية والانكليزية والالمانية وطعن على التلمود الى غليوم الثالث
ثلاثة من مرتدي الربانين منهم سليمان رومانو وانه كله قذف في الدين
المسيحي فأمر في ١٠ اغسطس سنة ١٥٥٣ بأحراقه في فينسيا وروما واكثر
بلاد ايطاليا فذهب منه في النار عدة ألوف ثم في مايو من السنة نفسها أمر
غليوم ايضاً بان كل من كان عنده نسخة منه ولا يقدمها الى الحكومة
في مدة ثلاثين يوماً قتل وصادرت أرزاقه وفي سنة ١٥٥٩ أمر بمثل
ذلك ايضاً في هولانده أي باحراقه بسماية اثنين من المرتدين من
الربانين كذلك فذهب طعنة للنار اكثر من عشرة آلاف نسخة وأغلقت
معاهد تعليمه وللربانين بسبب ذلك مائة يوم ٩ من شهر آب ثم تجدد
التنبيه بالحرق من سنة ١٥٧٥ الى سنة ١٥٨٥ بأمر جريجورى الثالث
عشر وفي سنة ١٥٩٣ بأمر كلنات الثامن ثم في سنة ١٧٥٧ بيولونيا
الكنز الجزء العاشر الوجه ٢٦٠

وللاستاذ دى بفل الفرنسى بمدينة ليون وهو من مشاهير علماء
اللغات القديمة مؤلف جمع فيه الاحكام العبرية وقدمه الى جلالة قيصر
الروس نقولا الثانى مذكاًن ولى عهد والده ونشره في سنة ١٨٩٦ فن
كلامه على التلمود ما يأتى

« ومع ذلك فان هذا الشرع يكاد يكون مجهولاً خافياً على الناس

مع أهمية تعلمه كما قلنا وما ذاك الا لان الارباب اجتهدوا على الدوام
الاجتهاد الكلى فى اخفائه عن أعين الناس وابعاده عن افهامهم وجعلوه
سراً من الاسرار العميقة كما جعل كهنة اليونان معبد مدينة ايلووريس
احدى المدن التى كانت تابعة لاثينا مستودع اسرار العبادة القديمة التى
لا تصل اليها الافهام ولا تدركها العقول فلم يترجم الارباب من التلود
سوى ما رأوا لزوم نشره لاطهار محاسن الديانة اليهودية أما علماء
النصرانية فلم يقدروا على حل رموز اصطلاحات هذا الشرع
وترجمتها من اللغة العبرية الى اللغات الاخرى فقد اكتفوا بالتعويل
على ما كتبه بعض اليهود او بعض مرتدى اليهود من الكتب التى لا
يمكن التعويل عليها لانها مصنوعة فى قالب الاغراض اما بيد عب
يريد اظهار فضائل دينه واما بيد عدو جعل نصب عينه الطعن فى
الدين الذى تركه وفضل غيره عليه ولهذا اختلفت آراء الناس فى هذا
الدين اليهودى باختلاف عبارة النashرين لاحكامه فالمتصرون يصف كتبه
بانها خزائن الحكمة والحق والصواب والرحمة والعدل وشبهها برياض
تزهر بانواع الازهار الفاتكة الرائقة واعداؤه يصفون ما بها من البدع
والخرافات والجهل والسخيف الذى تمجبه الاذواق ولا يقبله عقل سليم
والنظيغ الذى تنفر منه النفوس ويشبهونها بمستودع قاذورات نجسة
قل ما يوجد بها قول سديد ورأى مصيب ، المقارنات والمقابلات

الباب الرابع

في القرائين

لا شك ان منشأ الخلاف والانقسام بين القرائين والربانين هو التلمود فان هؤلاء كما مر بنا يقولون ان الله سبحانه وتعالى لم ينزل على موسى عليه السلام تلك التوراة المعروفة وحدها بل انزل عليه ايضاً المشنا ولكنه أمره ان لا يكتبه وانما يبلغه الى من بعده شفهياً ولذلك عرفت بينهم بالتوراة الشفوية فالتوراة عندهم اثنتان مكتوبة وهي المعروفة وشفوية وهي المشنا واضطروا أخيراً الى كتابتها خوفاً من السهو والذهيان او التحريف او الاجتهاد كما انهم رجحوا بين الاحكام فيها لتضارب واضميتها أو روايتها وعلقوا عليها ما علقوه من الشروح وسدوا باب الرأي والاجتهاد باحرامهم شرعاً كل من شذَّ وخالف والقراؤون ينكرون عابهم ذلك ويقولون ان الله لم ينزل غير التوراة فمن هنا نقيد الربانون بالمشنا واعتقادهم فيها انها سماوية كالتوراة كتقديم بما وضعه لها علماء التلمود من الترجيح والشرح والتفسير وهو الجمرا وخضوعهم للاحرام الشرعي الذي قرره أولئك العلماء على كل من خالف أو شذَّ وبذلك نشأ كل ما نشأ وكل ما هو ناشئ بين الفرقتين من الخلاف لعمل الربانين بالتلمود وتقديمهم به خلافاً للقرائين فان طريقتهن هي دائماً من واقع نصوص التوراة وحدها وتفسيرها وشرحها بالادلة العقلية والقواعد العامة مع استعمال القياس واتباع

الاجماع فيما لا يخالف الكتاب وهم في ذلك مجتهدون غير مقيدين اذ
انهم لم يقيدوا أحداً كما قيد الربانون بمقيدتهم في المشنا واحرام علماء
التلمود اياهم شرماً اذا خالفهم

ولا أقول كما قال بعض علماء القرائين مثل سمعاه اسحق في
كتابه طريق الصلحاء ان يربما لما ملك على العشرة اسباط بعد وفاة
سليمان حرف وغير وزاد وانقص في المشنا كما ترائى له ليفرق بعمله
هذا بين رعيته والسبطين الآخرين اللذين تحت حكم رجبام في ارض
بيت المقدس خشية انضمامهم هناك الى بعض عملاً بالمثل المشهور فرّق
تسدفانه مع الاسف كما هو ماثور عنه اختار ما اختار للتفريق فعلاً
بما صنعه لهم مما يتنافى التوحيد فهاذا يعنيه بعد هذا من امر المشنا فيحرف
او لا يحرف . ولا مثل يعقوب القرقساني والخضر في كتابه الشعار
وكالب تلميذه ومردخاي بن نيسان في كتابه لبوس الملك ان المشنا من
وضع شمعون بن شطاح فانها غير منسوبة له او ليست قاصرة على رأيه
وحده بل هي مفعمة باقوال كثيرين غيره من علمائها أو رواة او يبلغون
الواحد والتسعين ويعرفون في العبرية بالتسائم ونسبة كل قول الى
صاحبه واضحة ثابتة وانما هو كما قيل لما رجع من هربه بالاسكندرية
من وجه يناى الملك لا يقاعه القتل في العلماء بسبب ما كان من يومئذ
بينهم وبين بعض من الخلاف اهتم واجتهد وجمع أقوال العلماء أو الرواة
واتفق ان رجع أيضاً يهودا بن طبאי وكان كذلك من الحاربيين فوق
بينه وبين شمعون ما وقع من الخلاف سواء خلطاً شمعون عند النقل
في البعض أم لا وتياى يهودا في البعض ولا سيما ان قد كانت مضت

عدة سنين من وقت الحرب الى وقت العودة أهمل فيها الشرع واقفرت الارض من علمائه أو لان الرواة انفسهم كانوا قد وقعوا في النسيان بسبب طول الزمن وما أصاب الامة اليهودية من المصائب والبلاء كما هو قول الربانيين انفسهم تعاملاً لما وقع في المشنا من الخلاف الكثير أو لان العقول استنارت ولم يكن القول بسماوية المشنايوه منذ حصوله أو أشيع وشهر جديداً فلا بد من شيء من هذه الأسباب فهي أقرب الى العقل من غيرها ولذا افترق يهودا من شمعون والرباؤون انفسهم يقرون انهما اختلفا وافترقا وانه من يومئذ أى قبل التاريخ المسيحى ابتداء افتراق القرائين كما هو قول يهودا اللاوى واسحق ابرينال وشموئيل درآن وبنسكر من علماء الربانيين ولو أن البعض الآخر من علمائهم كنطرونائى وسريرا وسعديا يخالفون ذلك بقولهم ان نشأة القرائين انما هي من أيام الامام يهوداى أى منذ منتصف القرن الثامن ولكن مخالفة هؤلاء لا ينبغي أن يكون لها تأثير بعد ان سبقهم العلماء من قبلهم وهم أحق بالثقة منهم لانهم أقرب منهم عهداً علاوة على ان كلمتهم جاءت مصداقاً لكلام القرائين ولا أقول انهم خصوم فيكون كلامهم حجة وانما أقول انهم عرفوا الحقيقة وانصفوا أهلها نعم انه لم يرد ذكر القرائين يومئذ في مثل الانجيل مع ذكره غيرهم من باقى الفرق من فريسيين وصدوقيين وكتاب ولكن لعل السبب هو انهم لم يكونوا عرفوا بالانفراد بعد عند غير اليهود أو انهم لقاتهم لم يلتفت الناس اليهم أو انهم لم تكن لهم مناسبة فيذكروا أو لانهم مع افتراقهم فى الراى والمذهب لم يكونوا انقسموا بعد عن اخوانهم انقساماً محسوساً فان

الربانين يترفون على كل حال انه من قبل الخراب الثاني كان يوجد في اليهود اناس ينكرون التلمود ولا يؤمنون به - ابراهيم بير الوجه ١٥ و ١٦ و ١٧ « فضلاً عما أوردته بعد ذلك المؤرخ المذكور بالوجه ٢٢ و ٣٢ من ان علة العلل في افتراق القرائين هي كتابة المشنا وظهوره وثابت ان لكتابته الى اليوم ألفاً وسبعمائة وثمانية عشر عاماً مما ينفي على كل حال قول من قال من الربانين ان عنان هو سبب نشأة القرائين وانه غضب لتفضيل أخيه عليه في رئاسة الجالية فأسس فرقة القرائين انتقاماً لنفسه الى آخر ما ذكره الربانون بشأنه مما تراه في كلامهم على تأريخ القرائين في كتابنا هذا فان القرائين كانوا موجودين من قبله وكان لهم علماء غيره من قبل وكان انكار التلمود وعدم الايمان به سماوياً حاصلاً نعم ان عنان عمل دوراً في تأريخ القرائين وردهم الى العمل بروية الالهة دون الحساب فاختلفت الاعياد والمواقيت بينهم وبين الربانين وكان من وراء ذلك ان صار الافتراق محسوساً بالنظر وترتب على هذا اتساع الفرجة بين الفريقين فامتتع الزواج بينهما كما هو الى اليوم ولكنه على كل حال ليس هو الدور الاول للانقسام العلوي وانما هو جاء متمماً له بالفعل وقد وهم بعض علماء الربانين مثل ابراهيم بير وينسكر وغيرهما انه وجد في الامة الاسلامية منذ نشأتها اناس أنكروا السنة ولم يؤمنوا بها بل رموها بالاختلاق والافتراء وسموا من أجل ذلك بالشيعة كما سمي المؤمنون بها سنيين قالوا فالقراؤون في انكارهم التلمود بمثابة الشيعة من المسلمين في انكار الحديث قالوا وكأنما هم تأثروا بفعلهم واقتفوا أثرهم وقلدوهم - ابراهيم بير الوجه ٢١ « ولا شك انه

خطأ فاضح فان الشيعة في الامة الاسلامية كما هو معروف ومعلوم هم
اتباع علي وبنيه ومذهبهم ان الامامة ليست من المصالح العامة التي
تقوض الى نظر الامة ويتمين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين
وقاعدة الاسلام كما ان أهل السنة هم المغالون في اسناد الفعل لله دون
العبد ويقال لهم المجبرة بعكس القدرية خلافاً للمعتزلة فقد اعتدلوا بين
الطرفين فليس معنى الشيعة انهم منكروا الحديث ولا معنى أهل السنة
انهم المؤمنون بها فضلاً عن انه لم يوجد بالامة الاسلامية فرقة شذت
بانكار السنة حتى يقال ان القرائن جاءت مقلدة لها ونسجت على منوالها
وفضلاً عن ان انكار التلمود كان حاصلاً قبل الاسلام بين بعض اليهود
باعتراف الربانين أنفسهم ومنهم ابراهيم بير بالوجه ١٥ و ١٦ و ١٧ كما
أسلفنا ثم انه فرق بين السنة التي يقول بها الربانون والسنة في دين
الاسلام فان هذه كناية عن قول وفعل وتقرير النبي عليه السلام في
أوقات مختلفة ولمناسبات شتى اقتضت القول أو الفعل أو التقرير مدة
حياته أولاً فأولاً شيئاً فشيئاً أما التلمود فهو كناية عن شرح أو تفسير
للتوراة ذاتها ثم هو كما هو قولهم نزل على موسى عليه السلام دفعةً
واحدة كما نزلت التوراة علاوة على كونه أمر بأن لا يكتبه فبون شاسع
بين الحالتين وكما وقع بعض الربانين في هذا الخطأ ليشبهوا به القرائن
بالشيعة في زعمهم وقع البعض الآخر منهم أيضاً في صورة أخرى من
نوعه قالوا انه عند ما أخذ الدين الاسلامي في الانتشار ظهرت من فرقه
قبل انسلاخ القرائن الفرقة الشيطانية فرقة انكار السنة وعدم الايمان
بغير القرآن - السكّنز الجزء التاسع الوجه ٢١١ النهر الايسر » ولسان

الحال كما هو ظاهر من سياق العبارة انه كما أنكر السنة بعض المسلمين أنكر التلمود بعض اليهود والحال ان الفرقة الشيطانية في الفرق الاسلامية لم تنكر الحديث ولا قصرت ايمانها على القرآن وانما هي شاركت المعتزلة والروافض شاركت المعتزلة في مغالاتهم في نفى الصفات الالهية ضد المشبهة وشاركت الروافض في مغالاتهم في حب علي بن أبي طالب وبنض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية وسموا روافض لان زياد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب امتنع من لعن أبي بكر وعمر فرفضوا رأيه والشيطانية قيل لها شيطانية لان صاحبها هو محمد بن نيمان المعروف بشيطان الطاق ولعل القائل بهذا الخطأ الثاني من الربانيين توهم انها سميت شيطانية لانكارها السنة في زعمه فاراد أن يشبه بها القرائين لتكون فرقتهما شيطانية مثلها

وليس معنى انكار القرائين المشنا أو التلمود انه محرم عليهم شرعاً رجوعهم اليه واعتمادهم عليه بل المعنى هو انهم لا يؤمنون به سماويان انه شرح وتفسر من وضع العلماء الفقهاء على التوراة وقد اختلفوا وتضاربوا كما يظهر هذا لكل مطلع فلا وجه للربانيين في اعتراضهم على القرائين اذا رجع بعض علمائهم الى المشنا فاستدل أو استشهد أو اقتبس أو نقل فان المشنا فقه عام لم يختص به فريق دون آخر من اليهود وانما ذهب الربانيون انه سماوي كالتوراة أما القراون فلم يقرؤهم على ذلك كما انهم شكوا في خلوه من التحريف ولذا تنيد به الربانيون دون القرائين ونشأ عن ذلك ان جاز للقرائين طبعاً ان يقولوا منه على ما وافق طريقهم في عمائم بالكتاب والقياس والاجماع دون ما يخالفها مع مراعاة كون

هذه الثلاثة أركان تكون قاعدة واحدة متباعدة ببعضها لا تتنافر
أجزاءها فلا تعارض أو تضارب في رجوع القرائين إلى المشنا إذا شاؤا
مع عدم إقرارهم به سماوياً على أن علماء القرائين وقد استقلوا لا يميز
عليهم أن يأتوا طبعاً في طريق تفقهم بمثل كثير مما في المشنا مما هو
من رأيهم خاصة فالرأي والنظر في طريق العلم الواحد لا يمكن أن
يكون كله خلافاً بين المشتغلين به المتفرقين عن بعضهم زمناً أو مكاناً
فلا يليق أن يقول الربانون أن ما في مصنفات القرائين كله أو معظمه
من المشنا أو التلمود كما أنه لا ينبغي أن يقولوا لهم لماذا تقرون البعض
دون البعض والا كان لا معنى للافتراق والانقسام وكان اليهود
لا قرائين ولا ربانيين

وكان القراؤون أمس أقوى منهم اليوم فقد كان لهم بمصر في القرن
التاسع منزلة أكبر وأعظم وفي القرن الثاني عشر كان لهم رئيس كبير
من نسل عنان كان له المقام الاسمي والكلمة المسموعة لدى الخلافة
وكان لهم تأثير قوى على اخوانهم في جذبهم إلى العمل بكثير من
عاداتهم مما اضطر الميموني الشهير أن يحرم شرعاً كل من تبعهم في شيء
منها . وكانت كعبة الشريعة للقرائين أولاً في آسيا ثم انتقلت إلى أوروبا
وكان لها المقام الأول بالاندلس أي إسبانيا وكان بعض نساكهم على غزارة
من علم الشرع وكن يحضر عليهم الرجال وكثيراً ما استمالوا إليهم
الربانيين وسلخوا منهم عدداً وافراً أقنعوهم بخطأ التقيد بالتلمود
وسموا قرائين من مصدر « قرأ » بفتح فضم ممدوداً والالف
ساكنة بمعنى قرأ دعا نادى جمع ضم كما هو المعنى العربي لاقتصارهم

على المقرأ أى ما يقرأ فيه وهو التوراة دون التلمود أو دون التقيد به
ولأنهم كانوا يدعون الى طريقتهم فينتشرون فى عرض البلاد و طولها
للاقتناع والاستمالة ولذا عرفوا بأهل الدعوة أو أصحاب الدعوة كما سموا
قرائين . جاء فى معجم لسان العرب القراء الحسن القراءة من قوم
قرائين وقرأ يقرأ قراءة وقرأناً وقرأت الشيء جمته وضممت بعضه
الى بعض والقاريء والمتقريء والقراء الناسك أى العابد وجمع القراء
قراؤن وقرأ يقرأ قومه ، ولم يقل بذلك القراؤن وخدم بل قال به أيضاً
بعض مؤرخى الربانيين مثل بنسكر وغيره أعنى أنهم كانوا يقيناً
ينتشرون فى البلاد ويدعون اليهم كما هو وارد فى كتاب المتقطعات
بالوجه ١٦ وكما هو أيضاً قول المؤرخين العرب

وهم أول من عنوا بالفلسفة وأول من أتقنوا اللغة والنحو والصرف
وأول من برعوا فى الفقه وأول من قرضوا الشعر بتفاعيله - انظر
الكنز عند نهاية كلامه على تأريخ القرائين والمتقطعات عند كلامه على
موسى الدرعى من علماء القرائين من الوجه ٤٦ . ولا قيمة لما طعن به
الكنز على هذا القول من ان القائلين به وهم بنسكر وجرتس وياست
وفيرست انما قالوا به لتأثرهم واغترارهم بمصنفات القرائين فانهم لم يقولوه
جزافاً أو نقلاً عن هؤلاء بل شتموه بالادلة والبراهين كما ان مصنفات
القرايين أنفسهم مثل فركوفس شهد بصحة ما بها من الآثار التاريخية
بعض الربانيين كما هو اعتراف الكنز

وقد كان يوجد من القرائين فى ريمان عهدهم جماعة يباغون الستين
رجلاً جاؤا الى القدس من كل حذب وفج اتخذوها مقاماً لهم تاركين

أوطانهم وبلادهم وأقربائهم ومنتجعهم ناذرين أنفسهم لله عزاً وعلا
واقفين حياتهم على النسك والعبادة والصوم والصلاة قانمين بستر الجسد
وسد الرمق مضحين ذاتهم فدية للأمة متولين إليه تعالى ان يتوب
عليهم ويعجل لهم بالمهادى الشفيع شعارهم الحزن على ذهاب الملك
وخراب البيت ولذا فكان يعرف أحدهم بالأبيل بمعنى المتأبل أى الحزين
المقتر منهم العلامة يهودا هدى صاحب القطف فلا يزال ينعت بالتأبل
ومن غرائب الاتفاق ان هدى من هدى وهو فى العبرية الآس
فى العبرية ويعرف بالمرسين فهو يهودا الآسى أى الهدى ثم هو الآسى
أيضاً أى الحزين من الآسى وهو الحزن

وكنا نود ان نأتى على تأريخ القرائين اجتماعياً وعمرانياً وعلمياً
واقصادياً وشهرة وغير ذلك ولكن انسداد الطرق بسبب الحرب
ولا سيما فى بلاد روسيا وآل عثمان حال دون ذلك وهو أن الأمر أن
الكتاب غير خاص بالقرائين فنستوفاه بشأنهم وانما هو فقهي أكثر
منه تأريخياً والغرض منه كما هو ظاهر من تسميته المقابلة بينهم وبين
أخوانهم

بنو الدعوة أصحاب الدعوة

بنو الدعوة أو أصحاب الدعوة وبالعبرية « بني مقرا - بعلي
مقرا » هم القراؤن لانهم كانوا يدعون الى طريقهم وينادون بوجوب
عدم التقيد بالتلمود كما مر بنا هذا مفصلاً فى كلامنا عليهم وقد جاء
ذكر هذا اللقب فى المقرئى بالوجه ٤٧٦ ولكن لعدم اليوم فى مصر

انقلبت دعوتهم الى العكس أعنى الى صد كل من يريد ان يتقرب اليهم ليكون منهم

العنانيون أو العنانيه

العنانيون أو العنانية وبالعبرية عنيم بفتح الـاول والثاني هم القراون نسبةً الى عنان بن داود رأس الجالية كانوا اشتهروا بالانتساب اليه لمنزله ومقامه ولانه أجهز على ما كان لم يزل بين القرائين والربانين من بقية الصلة وأسس وصنف ورد العمل بالرؤية دون الحساب فالقراون ليسوا شيئاً آخر غير العنانيين فهم منهم أو هم هم ولو انهم اجتهدوا من بعد عنان في كثير من المسائل ولا مراة في ان القرائين كانوا معروفين قبل ظهوره من وقت ان استحكم الخلاف بين يهودا بن طبאי وشمعون بن شطاح أى من وقت خراب بيت المقدس في أيام الملك يناى . قال الشرستاني صاحب الملل والنحل بالوجه ٩٩ مانصه « ان العنانية أصحاب عانان الداورى اليهودى لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الانبياء عليهم السلام ويتبرؤن من قول الاحبار ويكذبونهم وهم بالعراق ومصر والشام ومن الاندلس بطيطله وطلبيره » وقال المقرئى بالوجه ٤٧٧ - وأما العنانية فانهم ينسبون الى عانان رأس الجالوت الذى قدم من المشرق في أيام الخليفة أبى جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا الذى كتب من الخط الذى كتب من خط النبي موسى وانه رأى ما عليه اليهود من الربانين والقرائين يخالف ما معه فتجرد لخلافهم وطعن عليهم في دينهم وازدري بهم وكان عظيماً

عندهم يرون انه من ولد داود عليه السلام وعلى طريق فاضلة من النسك
على مقتضى ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في أيام عمارة البيت لكان
نبياً فلم يقدرُوا على مناظرته لما أوتى مع ما ذكرناه من تقريب الخليفة
له وإكرامه وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور برؤية الأهلة
على مثل ما شرع في الملة الإسلامية ولم يبال في أى يوم وقع من
الاسبوع وترك حساب الربانين وكبس الشهور وخطأهم في العمل بذلك
واعتمد على كشف زرع الشعر الى آخر ما قال . قلت أما كونه قدم
ومعه نسخ المشنا مما كتب من خط موسى عليه السلام فالقراؤن
يشكرون بتأناً انه يوجد شيء اسمه مشنا بالمعنى السماوى ولم أعر في
الكتب العبرية لهم أو للربانين على ما يخالف هذا الإنكار بل بالعكس
كل ما في كتب هؤلاء وهؤلاء أن لا يعرف القراؤن غير التوراة
فليس هؤلاء مشنا وللربانين مشنا وإنما هو واحد اعتقد فيه الربانون
السماوية فتقيدوا به دون القرائين وهنا يسقط اتهام الربانين هؤلاء من
أنهم هم الذين أوعزوا الى المقرئى بذكر هذا القول فضلاً عن ان
المقرئى لم يقل كما نسب اليه الربانون ان المشنا الذى قدم به عنان
كان بخط موسى بل الذى قاله هو انه كان منسوخاً من المشنا الذى
كان بخط موسى

المبادئ - الميلاديد - الاسمعيين

ورد بالمقرئى بالوجه ٤٧٢ ان القرائين قبل كبيرهم عنان بن داود
كانوا يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر

ولذا كان يقال لهم المبادية . أما قوله الميلادية فتعريف كما هو النصحيح الذي بهامش الوجه ٤٧٦ قال ويقال لهم أيضاً الاسمية لانهم يراعون العمل بنصوص التوراة دون العمل بالقياس والتقليد قلت بل انهم ولا يزالون على العمل بالقياس من أركان الشرع عندهم أى انهم مع اتباعهم نصوص الكتاب يراعون القياس ويستتجون ولا يتقيدون بالتلمود أو لا يقلدون واضعيه فيما خالف طريقتهم وهذا ما فرق بينهم وبين اخوانهم الربانيين لتقيدهم وامل التسمية بالاسمية من معنى السماع أى سماع النص وما يفهم منه عادةً بلا محاولة أو تأويل ولم أعثر على هذه التسمية في غير المقرئى

اسباب عدم ايمان القرائين بالتلمود

أولاً ان التوراة من أولها الى آخرها لم ترد لها ذكر الا بلفظ المفرد دون الجمع فقيس التوراة ولم تذكر قط بلفظ التوراتات أو التوراتين فلو كان المشنا أو التلمود منزلاً معها يقيناً كما يقول الربانون كانت ذكرت بلفظ الجمع أو التثنية ولو مرة . قالوا ان الله سبحانه وتعالى خاطب موسى عليه السلام بقوله بالسفر الثاني بالفصل ٢٤ « اصعد الى الجبل وكن هناك فاعطيك لوحى الحجارة والشرية والوصية التى كتبها لتعليمهم » فقال العلامة الميموني الشهير ان قوله « كتبها » يرجع الى اللوحين دون قوله الشرية والوصية وان هاتين أى الشرية والوصية هما المشنا والتلمود أى التوراة الشفوية فهو قد أعطاهما اليه شفهاً وامره أن يبلغها كذلك شفهاً ولا يكتبها والحال ان قوله

كتبها لاحق لما تقدمه من ذكر اللوحين والشرعة والوصية فالضمير يرجع طبعاً الى كل المذكور قبله من لوحين وشرعية ووصية واذا فلا نص ولا تنويه بشيء اسمه تورا شفووية كما يقولون . وقال العلامة ابن عزرا ان قوله الشريعة يرجع الى أول وخامس العشر كلمات وقوله الوصية معناه الثمانية الباقية وهذا مبطل لما ذهب اليه الفيومي كما هو ظاهر فضلاً عن كونه مردوداً من الاصل

ثانياً اذا كان المشنا أو التلمود تفسيراً أو شرحاً للتوراة كما هو الواقع فما هي الحكمة من أمره النبي أن لا يكتبه كما يقولون حتى دعى بالتوراة الشفووية أليس في ذلك منع للخير عن الأمة ضرورة كون كتابته من مصلحتهم ولا شك ومن أقرب الشواهد على ذلك ان رواية المشنا كما هو اعتراف الريانين فضلاً عن الواقع متضاربون متناقضون بسبب عدم كتابته وتسرب النسيان الى اذهانهم كما هو قولهم

ثالثاً اذا كان أنزل على موسى وتواتر منه الى خليفته يشوع ومنه الى من بعده من الانبياء واحداً فواحداً ومنهم الى الكهنة العظام حتى انتهى التواتر الى رواية المشنا انفسهم وهم المعروفون بالتناثيم فما معنى الخلاف والتناقض الذي به وهو ولا شك كثير جداً فهذا يحرم وذاك يحلل وهذا يبيع وذاك يمنع . قالوا ان السبب في الخلاف والتضارب بين الرواة انهم لما أصيب به اليهود من حوادث الدهر وصروف الزمان تسرب النسيان الى اذهانهم فلذا وجد التناقض والخلاف بينهم قلت ان هذا يقدح في صحته أو صحة بعضه على الأقل أو يضعف

الثقة به فضلاً عن تعذر تمييز صحيحه من فاسده وقد مات الرواة
واقطع أثرهم ولذا فالاختيار منه يجب ان يكون بقدر ما لا يخالف
الكتاب والقياس والاجماع وهو ما عليه القراون

رابعاً ان التوراة كما ورد بها تامة « توراة الله تامة » قالوا تامة
بما نزل معها من المشنا قلت فاذا المشنا تنمة لها فلم ينهي عن كتابته

خامساً وهو الذي قبله من فكر الفقير ان الله سبحانه وتعالى
يعلم ولا شك ان الامة في يوم من الايام تحتاج ولا بد الى كتابته كما
وقع فعلاً خوفاً عليه من السهو أو النسيان أو التحريف أو الاجتهاد
فكان من لطفه بعباده أن لا ينهي عن كتابته فلا يوقع شعبه المحبوب
في خطيئة المعصية بكتابتهم اياه وطبعه

والذي يراه كل حر خلى من النرض هو ان اليهود لرؤيتهم ان
الدين مهدد بالتفرق والانقسام في الرأي والنظر وان الامة معرضة
للتمزق والضياع فقد رأى العلماء ان يبادروا بالاحتياط اللازم فيمنعوا
به التخطيط في الآراء ويحفظوا عقد شملهم من التفرق فقالوا ان المشنا
منزل على موسى مع التوراة وانه تواتر عنه وانه نهاء عن كتابته وانه
من أجن ذلك لم يكتب الى ان خاف عليه يهودا الرئيس فكتبه منذ
الالف وسبعمائة سنة الى يومنا هذا كما انهم اضطروا بعد اختيارهم منه
ما رجحوه في نظرهم وتعليقهم عليه ما ضافوه من الشرح له وهي الجرا
ان يسدوا باب الرأي والاجتهاد وان يحرموا شرعاً كل من يخالف
ويمنعوه من دخول الجنة وانه يستحق الموت في الحياة الدنيا

٢ - القراون

على لسان مردخاي بن نيسان من علماء القرائين كما هو كتابه لبوس الملك المطبوع في سنة ١٧١٥ وقد قدمه الى كارل الثاني عشر ملك السويد اجابة لطلبه معرفة تأريخ القرائين وهو تعريب حرفي عن أصله العبري

« اذا شئت ان تعرف القرائين ما هم ومن أي الأمم هم فاعلم انهم من ذرية ابراهيم واسحق ويعقوب وعلى الاخص من اسباط اسرائيل الاثني عشر التي هبطت مصر وعددها سبعون نسلًا . كانوا هناك في الجلاء الى ان انقذهم الله بآياته ومعجزاته لاثني واربعائة وخمسة واربعين سنة خلت من خليقة العالم . ومعلوم ما هو مذكور بتوراة موسى عليه السلام من انهم وهم خارجون من مصر جاؤا الى جبل سيناء في الشهر الثالث وهناك نزلت عليهم التوراة من لدن القدرة الالهية توراة واحدة مكتوبة على يد نبيه موسى الكليم لا غير ثم بعد ذلك ساروا الى كنعان واستولوا عليها في سنة ٢٤٨٥ للخلقة واستوطنوها وتولى عليهم الحكام منهم ثم صاروا مملكة بدأت بشاؤل (١) فداود فسلیمان وهو الذي بنى بيت المقدس لأول مرة باورشليم بلد القدس في سنة ٤٨٠ للخروج من مصر أي سنة ٢٩٢٦ للخلقة وبعد وفاة سليمان انقسم الملك الى قسمين أحدهما سبط يهوذا وبنيامين بقي في حكم أبناء سليمان في اورشليم والعشرة الباقية انفردوا وولوا عليهم يربعام بن بناط عبد سليمان

(١) ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا

وبعد أن كانت الأمة بأسرها على عقيدة واحدة بلا أقل زيغ عن التوحيد ابتدأت مملكة يربعام من هذا الوقت أن تشرك بما فتنهم به من عبادة غير الواحد الأحد ولو أنهم ظلوا على إيمانهم بالتوراة والعمل بها أما مملكة يهودا فبقيت على عهدتها من التوحيد وعدم الخروج عن التوراة في شيء من الأشياء ومن اقترف منهم ذنباً كان مرجع التكفير عنه على يد الأنبياء عليهم السلام تلك التوراة الواحدة خلافاً لمملكة يربعام ويقال لها أيضاً مملكة افرايم واسرائيل فانهم لم ينشوا عن الاشرار ولو أن الله سبحانه وتعالى أنذرهم بأنبيائه المرسلين ولهذا قبض لهم تيجلات المعروف بسنحريب ملك بغداد فزحف على المملكة المذكورة بشرون وأجلاهم إلى أرض غربية وراء نهر سميطيون في سنة ٧٥٦ للخروج من مصر أعنى سنة ٣٢٠٥ للخلقة فأقاموا هناك وكفوا عن الاشرار واهتدوا بالتوراة المعروفة غير أنهم لمعاصرتهم المدعين كذباً بالنبوة في ذلك الوقت تأثروا منهم بالآيمان بالشعوذة والتنجيم وبقيت مملكة يهودا كما هي صاحبة الأمر في أورشليم بعد جلاء العشرة أسباط أكثر من مئتين ثلاث وثلاثين سنة واذ قد رآه الله عليها المعصية هي أيضاً زحف عليهم بخت نصر ملك بابل في سنة ٨٩٠ للخروج من مصر أعنى في سنة ٣٣٣٨ للخلقة فخرب القدس وأحرق بيت المقدس ذلك البيت الذي بناه سليمان عليه السلام بعد أن عمر أربعين سنة وعشرة وأجلى المملكة إلى بابل كما هو وارد في ختام سفر الملوك الثاني وختام سفر أرميا عليه السلام وأقاموا ببابل سبعين عاماً حتى أغار عليها كورش ملك الفرس في عهد بلشصار حفيد بخت نصر

كما هو مذكور بسفر دانييل عليه السلام بالفصل الخامس فارسل الى جالية يهودا فقام للملاقاته عزرا الكاهن ومعه زرو بابل وهو من الاسرة المالكة وكان موكلًا من قِبَل الملك على الجالية وقام معها أيضًا معظم الجالية وكان عزرا حجة في كتاب الله يعمل على تلقينه وتعليمه كما هو مذكور بسفره بالفصل السابع والى هذا الوقت لم يكن لهم سوى تلك التوراة الواحدة كما هو مذكور هناك وهو « فقام عزرا من بابل وهو عالم علامة بتوراة موسى التي أنزلها اله اسرائيل . . . » وكما هو وارد أيضًا وهو قوله « وقد وجه عزرا قلبه الى توراة الله اثبتت الحق والمدل وليعلمها لبني اسرائيل . . . » ولو كان لهم توراتان كما هي عقيدة التلموديين ما كانت الآيات تأتي بصيغة المفرد فكأن يقال توراتان أو تورانات . كذلك خاتم الانبياء ملاخي عليه السلام وكان من الذين قاموا مع عزرا الكاهن قال « اذكروا توراة موسى عبدى التي أوصيته بها في حوريب » فلم يقل توراتى أو تورانات . وكما قام هذا النبي مع عزرا قام معه أيضًا حجي وركريا عليهم السلام ولم يكن يوجد في عهدهم أقل خلاف في الشرع بل كانت لهم تلك التوراة الواحدة والعقيدة الواحدة وعلموا بيت المقدس وهم على ذلك وكانت بداية عمارته في سنة ٣٣٩٤ للخلقة ونمت في أربعة عشر عامًا وعاشت أربعمئة وعشرين سنة حيث خربه اسبيونوس وظيطوس

وفي عهد العمار الثانية المذكورة وقد جاور ربهم الثلاثة الانبياء البار ذكرهم هم وعزرا الكاهن وولادة الشريعة واستولى اسكندر المقدوني على مملكة الفرس من يد درياوش الثانى ابن ازديشير صاحب

استر اليهودية فلما زحف أيضاً على اورشليم قام لاستقباله شمعون
الصديق الكاهن الاعظم باورشليم بحلته الدينية وفي يمينه كتاب الله
فأكرم الملك وفادته ولم يمد يده بسوء الى البلد بل أبقى البيت كما هو
وصارت مملكة يهودا في حكمه فلما قضى نحبه انقسمت دولته كما هو
مذكور يوسيفوس الى أربعة أقسام وتولى على مقدونية ملك جبار
وهو أتيخوس فزحف على القدس واستولى عليها ونجس البيت
وأقفل معاهد العلم في جميع مملكة يهودا ومنع تعليم الشرع وكلما عثر
بنسخة من التوراة جعلها طعمة للنار ليمحى كتاب الله من الوجود
ذلك لغيرته من بني اسرائيل وكونهم يدينون ويؤمنون خلافاً لساثر
الأمم علاوة على ما ورد بالكتاب من ان الروم من ذرية حام وقد
نزلت عليه اللعنة من نوح عليه السلام فلماذا نقم على التوراة وعمل على
إبادتها من الوجود وتمادت الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً حتى
تنوسيت التوراة بين اسرائيل وبالنظر الى ما أصابهم من البلاء والمحن
استغلق عليهم ما كان يمدح به الانبياء والصحابة عليهم السلام من طريقة
اقامة الاحكام على وجهها وطريقة تفسيرها الصحيح القويم الا انه بقيت
نسخة واحدة سليمة كما هي لم تعبت بها يد عند تلماي ملك مصر وكان
قد استنسخها لنفسه علي يد السبعين شيخاً أيام مملكة يهودا وكان
يحرص عليها ويضن بها فلما غلب الروم اليهود على أمرهم حتى لم يبق لهم
من الجند والعدة الا الكهنة بيوت المقدس وبضع مئات من الحرس
حواله دب الحماس في قلب متايا الكاهن الاعظم هو وأولاده الخمسة
وكانوا أشداء بوسائل وعاهدوا أنفسهم على الجهاد لبيت الله جهداً

استطاعهم فاستجمعوا ما لديهم من الجند وساروا الى جبل المودعيت
وانقضوا على الروم مستميتين مستقتلين مستعينين بالله عزّ وعلا صارخين
بقولهم من مثلك في الآلهة يا الله ولذا سموا مكايين^(١) كما سموا أيضاً
حشمونيم^(٢) وقد استجاب الله لهم ونصرهم فغلبوا أعداءهم وكان سبب
القتال مشاحنة من أجل عمارة بيت المقدس الثاني في سنة ٣٦٠٦ للخلقة
ومن هذا الوقت عظم شأن الكهنة وقويت شوكتهم على الروم
أعدائهم الى ان قتل أنتيخوس وركنت فلول جيشه الى الفرار راجعين
الى حيث أتوا وبعد ان هدأت الارض من الحروب وتنوسيت
الولايات والكروب رجع رجال مملكة يهودا كل الى بلده كما رجع
الكهنة وحاشية المملكة الى اورشليم ولم يكن من ذرية داود من يليق
بالملك وانما كان الكهنة بواسل أشداء ولذا قرّ رأى بقية يهودا
وبنيامين على تولية متاتيا الكاهن خليفة لهم ومن ذلك الوقت صارت
الخلافة والكهنوت لذرية نسل هرون فتولى متاتيا وبنوه وأحفاده
حتى مئة وثلاث سنين واذا رأت المملكة انهم باتوا ولا توراة بين
أيديهم أرسل الكهنة الى تلماي ملك مصر فنقلوا نسخة من التوراة
التي عنده وقد كانوا على جانب عظيم من العلم والمعرفة وكان عملهم
بالشرع على وجه الأتم بلا أقل خلاف بينهم ولما أفضت الخلافة الى
يوحنا رابع أولاد متاتيا وسمّى هرقانوس بلغة الروم في سنة ٢٣٤
للعامة الثانية أي سنة ٣٦٢٨ للخلقة وطال ملكه ٣١ سنة حدث في

(١) تكلّمنا عليهم بالوجه ١٨

(٢) نسبة الى حشموناي كبيرهم

أواخر عهده أن ابتداء العلماء ينقسمون على بعضهم في تفسير الاحكام
واتفق أن أدب الجميع مآدبة فينبأهم على الخوان عرض بعضهم بالملك
وكهنوته العظمى وكونه لا يليق لها بالنظر الى الربية الشرعية التي علفت
بأتمه بسبب وقوعها أسيرة في أيدي الروم فأرغى الملك وأزبد وأمر
بقتلهم عن آخرهم وكاد الشرع يذهب في خبر كان ثم مات الملك وملك
بعده أكبر أولاده سنة واحدة ومات وملك بعده ثالث أولاده وهو
يناي في سنة ٢٦٦ للهجرة الثانية أي سنة ٣٦٤٠ للمظلة واتصل له الملك
زمنًا طويلًا أخضع فيه أعداء يهودا في كل مكان وسالته الليالي والايام
وبالنظر الى ما كان عليه العلماء من قبل من الانقسام على بعضهم في التفسير
كما ذكرنا واختلافهم كما هو لم يزل الى اليوم بين القرائين والتلويدين
بشأن الأترنج وسقف النخل في عيد المظلة كما هو وارد بالسفر الثالث
بالفصل ٢٣ اذ يرى التلويديون وجوب حمل ذلك دائماً بأيديهم في
ايام العيد في بيت المقدس وفي الكنائس وتحت المظلة يمشون به
ويعزحون علاوة على المظلة نفسها ففي عهد يناي المذكور بينما كان
العلماء بيت المقدس في عيد المظلة وهم على سلام ووثام ولو أنهم منقسمون
على بعضهم في الرأي اذ بعضهم يحمل الأترنج والسقف دون البعض
الآخر ومن هذا القسم الملك وهو السكاهن الاعظم قد حنق عليه أحد
القسم الاول فرماه في جيئته بآرنجة وهو أمام المحراب يقدم نافلة العيد
فتميز الملك غيظًا وأوقع القتل في علماء كل من القسمين وكانوا ٣٨٠٠
لم ينج منهم غير اثنين يهودا بن طباي من أقربائه وشمعون بن شطاح
أخو الملكة فيهودا توارى كيفما اتفق وشمعون فرّ الى الاسكندرية

واختفى بها بضع سنين اجتمع عليه في اثناثا تلامذته وهم بضع مئات
وبنى له هناك هيكلًا ومذبحًا وجعل يقرب لله الضحايا وخالف بذلك
أمره تعالى في السفر الخامس بالفصل الثاني عشر وهو « إياك أن تصعد
محرقاتك في كل مكان شئت غير الذي يختاره الله في أحد أسباطك
فهناك تصعد محرقاتك وهناك تعمل كل ما أمرك به » كما أنه وضع
شرحًا للأحكام الشرعية أصاب في بعضها واخطأ في البعض وزاد
وانقص وحرّف وبدل كما يتبين ذلك لكل مطلع ولكنه لعلمه أنه عند
ما يرجع إلى مملكة يهودا يجد له ولا بد من يجد من المقاومين حتم على
قلوب تلامذته وأصحابه أن كل ما جاء به من الشرح والتفسير كان
قد تواتر من قبل إلى أولئك العلماء جيلًا فجيلًا عن موسى عليه السلام
به: أن أوحى به عليه في جبل سيناء من لدن العزة الإلهية وأنه
سبحانه وتعالى كما أنزل عليه التوراة أنزل عليه أيضًا هذا التفسير
وانطلقت الحياة على عقول تلامذته وأصحابه وعظمت شيعته وبلغت
أنصاره بضعة آلاف بقدر ما قضاه بالاسكندرية من الوقت ولما ندم
الملك على قتله العلماء وأحسن بنضوب منهل الشرع بانقطاعهم طلبت
إليه الملكة أن يأمر بالعفو عن أخيها شمعون ويبحث بطلبه فرجع هو
وشيعته وجعلوا ينشرون بين الناس ذلك الشرح والتفسير مؤكدين لهم
أنه تواتر عن النبي عليه السلام أن رجعا أيضًا زميله يهودا بن طباي
فلما وقف على ما فعله شمعون عرته الدهشة واستنكره منه ونقم عليه
وتولى عنه غاضبًا. ووذنا بين القوم إلا كل من كان لله فليتبعني فاتبعه كل
من أثرت عليه الخشية من الله وانفعلت نفسه إلى حب الحق وتعلق

بشعرون كل من أهمته العظمة والظهور والميل الى التفريط وقيل لا تباع
يهودا قراؤن لتعويلهم على الكتاب دون غيره أعنى الاسفار الخمسة
واسفار النبوات ولا تباع شعرون تلموديون وأطلقوا على أنفسهم لقب
ربانين وهو لقب نخامة وعظم تبعاً لما تعلموا به من حب السيادة والغلبة
وبذلك افترق السبطان سبط يهوذا وبنيامين الى فرقتين وعقيدتين وكان
هذا قريباً من سنة ٣٨٥٠ للخلقة^(١) أعنى سنة ٢٥٦ للبيت الثاني وسنة
١٢١ لافتراق الصدوقيين واليتوسيين من الفروسيين^(٢) كما برهنا
على ذلك فى كتاب ود مردخاى بانفصل الثاني فى ردودنا على علماء
هولاندا فان افتراق الصدوقيين واليتوسيين من الربانين كان قبل
افتراق القرائين والسبب اختلافهم معهم فى بعض المسائل ومن هذا
الوقت استفحل الخلاف واهتم الربانون بانفسهم فانشأوا لهم الجامعات
العلمية وأتوا اليها بالالوف من التلامذة ليحفظوا على قلوبهم ما ادعوه
من التواتر وما يذكرون من يوم الى آخر ما شاؤوا من المفريات
وينسبونها الى موسى عليه السلام ولكى يكفلوا لانفسهم صرامة
طريقهم أفتوا بان كل من خالف التوراة فجزاؤه الجلد وكل من خالف
التلمود فجزاؤه القتل فما زال التلمود محفوظاً على قلوبهم غير مكتوب الى
سنة ٣٩٧٨ أى سنة ١٣٩ للبيت الثاني وقد كانت الكهنوت فى أيام
عمارتها مناوبة بين الفرقتين تارة للربانين وتارة للقرائين كما أثبتنا هذا

(١) نحن اليوم فى سنة ٥٦٧٨ فيكون افتراق القرائين شرعاً من الربانين
من ٢٠٢٨ سنة

(٢) الفروسيون والتلموديون والربانون واحد كما سبق أن بينا

بادلة محسوسة في ردودنا على علماء هولاندا فينثذ أشار عليهم يهودا الرئيس بكتابة التلمود خوفاً عليه من النسيان ومن هذا الوقت زادوا من جهرهم وتوكيدهم ان لليهود توراتين ولكن عنان بن شفاط الرئيس وهو أيضاً من نسل داود لم يكتثر بتلك الدعوى الكاذبة بل عمل على الاخذ بناصر أتباع يهودا بن نباط وأيدهم فيما تمسكوا به من انه لا تورااة الا تلك الواحدة المعروفة هي وأسفار الانبياء عليهم السلام وحاول الريانون أن يردوهم اليهم بالعنف فوقف عنان في وجههم ومنعهم عنهم بما له من المكانة والمنزلة ومن ذلك الوقت زاد تولد الخلاف وما زال الى اليوم»

٣ - القراون

على لسان الريانين في كتاب الكنز الجزء التاسع من الوجه ٢٠٩ الى ٢١٥ طبعة سنة ١٩١٣ معرباً حرفياً عن أصله العبري
« القراون أو أصحاب الدعوة أو بنو الدعوة - فرقة اسرائيلية خرجت عن التورااة الشفوية التي هي كناية عن فقه التورااة وأصولها المجمع عليها بين علماء التلمود. نشأت الفرقة المذكورة في النصف الثاني من الجيل الثامن وانتشرت في جميع البلاد من عهد الائمة حتى زمننا هذا ويقدر مجموعهم اليوم بنحو العشرة آلاف بالروسيا وباللاتين في سائر الجهات. وكانوا في أول عهدهم يعرفون بالعنانين نسبة الى مكون مجموعهم عنان بن داود قبل ظهور الامام سعديا^(١) ولكن الذين جاؤا

(١) الشهير بالقيومي من علماء الريانين

من بعده تركوا معظم أقواله ولم يحفظوا الا بقاعدة الاجتهاد وهي ان لكل أن يتفقه التوراة بقدر ما يؤتاه من العلم والمعرفة وسمّوا أنفسهم قرائين لاشتغالهم بالكتاب . ولعل ابتداء تسميتهم أنفسهم بأصحاب الدعوة هو من أيام العلامة بنيامين التهوفندي ^(١) وهو بعد عنان بنحو الستين عاماً « راجع رسالته الى بني فرقة المذيل بها مؤلفه المعروف بهدية بنيامين » ^(٢) ويرى بنسكر ^(٣) « راجع كتاب الملتقطات القديمة الوجه ١٦ » ^(٤) ان تسميتهم أولاً بالقرائين هو لانهم وقفوا حياتهم على نشر طريقة عنان بانتشارهم في البلاد يدعون الناس الى أنفسهم كما فعلوا في جهات المشرق في أوائل الجيل العاشر ولكن لعلّ الاصح هو ان اسم القراء كان لقباً لمفسري الكتاب والمتضامين فيه « انظر قدوشين ٥٩ » ^(٥) كما كان يلقب السامرة النابغة منهم بالقراء وكما عرفت احدى عشر الربانين في أيام العلامة راشي ^(٦) بعشرة القراء لاشتغالها بالتفسير « راجع القراء يوسف بن شمعون » فأتخذ القراؤون هذا الاسم الرفيع ليميزوا به أنفسهم على الربانين أصحاب التلمود واعتادوا ان يسموا كل من ليس منهم من قسّم من بني اسرائيل رباناً ولو كان أمياً انظر كتاب النسب

(١) من علماء القرائين

(٢) مساة بنيامين

(٣) عالم المال للربانين

(٤) لقوطي قدمونيوت

(٥) يعنى التلمود الجزء المذكور

(٦) من علماء الربانين وهو سليمان اسحق

(٩)

بداية القرائين - ليس للقرائين اجماع صحيح ولا هم عرفوا شيئاً صحيحاً من عنان مؤسس طريقهم ولا من الاسباب التي أفضت بهم الى الافتراق من مجموع الامة بل ان معظم علمائهم الاولين وكل المتأخرين يقولون ان ليست طريقهم محدثة من عنان وان كل ما دلّ عليه وأتى به هو انه سلسل السنة من ناقل عن ناقل حتى موسى عليه السلام وانهم محافظون على التوراة بفطرتها كما كانت في عهد الانبياء عليهم السلام وان الربانين اختلقوا التوراة الشفوية . وأول وأفضل عالم لهم وهو أبو يوسف يعقوب القرقساني في كلامه على عنان ومنشأ الخلاف بينهم وبين الربانين يقول كما هو كتابه العربي المعروف بالانوار (١) وقد كتبه في سنة ٩٣٧ كما ورد بكتاب الركي بالوجه ٢٨٤ ما نصه « انه بعد يودجان (٢) ظهر عنان رأس الجالية وكان ذلك في عهد الخليفة جعفر المنصور (من سنة ٧٥٤ الى ٧٧٧) وكان هو أول من أصاب الحقيقة كلها في أحكام الشرع (من رأيه ان صدوق مؤسس فرقة الصدوقيين أصاب بعض الحقيقة) وكان متمكناً من مذهب الربانين ولم يباره احد منهم في معارفه » ويفتخر بان توراتهم هي التي أوحى بها على موسى عليه السلام وانه بعد وفاة سليمان نزع يربعام بن نباط الملك من بيت داود واستحدث توراة جديدة من عنده وحرف معظم الاحكام ليملك قلوب القوم فلا يعودوا الى بيت داود ومن حينئذ انشطرت الامة شطرين شطر اسرائيل الذين اتبعوا يربعام وتوراته المزيفة وهم

(٢) مؤدوت

(٢) مر علينا اليودجانيم من هم بالوجه ٣٣

في زعمه الربانون وشطر بيت يهودا وهم الذين ظلوا على ولائهم لبيت داود وتعلقهم بالتوراة الصحيحة وهم اسلاف القرائين ولكن عقلاهم انفسهم لم يحفلوا بهذه المزاعم التي ليس لها اقل اثر من حقيقة نشأتهم الصحيحة « راجع ملحقات الملتقطات الوجه ٩٨ » وانما هم ادعوا هذه الدعاوى ليدرأوا بها عن انفسهم تصوير الربانيين لهم انهم احدث تركوا شريعة آباؤهم وصلوا وراء الباطل مما اوجب ان يوعز بعضهم الى بعض المؤرخين العرب ان عنان قدم من المشرق ويده نسخة من المشنا بخط موسى عليه السلام « راجع المقریزی في الملتقطات الوجه ٨

رأى القرائين المتأخرين - القراؤون من القرن الخامس عشر هـ ومن بعدهم يقولون ان كل بني اسرائيل كانوا قرائين حتى ايام يئاي الملك الذي اوقع القتل في العلماء « انظر قدوشين ٦٦ ويوسيفوس قدمونيوت الباب الثالث الفصل ١٥ » عدا شمعون بن شطاح الذي افلت ونجا وحينئذ نشأ بفعله ما هم عليه الربانون فانهم يزعمون انه ابتدع توراثة ثانية وادعى انها تواترت من راوي عن راوي حتى النبي عليه السلام وانه زاد وانتقص وغير وبدل وحرّف في الاحكام كيف شاء وان الامر كان ميسورآله لانه الوحيد الذي بقي حيا يومئذ من الاحبار قال الياهو بن موسى بشيبي في مقدمة كتابه شعار الخضر « فلو كان شمعون بن شطاح قتل في جملة من قتل من العلماء كناكلنا واحداً » كذلك يقول كالب افندوفلو في كتابه العشر مقالات وقد نقل كلامه في كتاب ود مردخاي بالوجه ٧٢ . وزاد القراؤون من القرن السادس

عشر علاوة على ذلك ان يهودا بن طباي الذي هو أيضاً أفلت ونجامن
يناي نهض وطعن في التوراة الحديثة التي اختلقها شمعون بن شطاح
وانه ولي رئاسة من ظلوا على ايمانهم بالكتاب كما هو وهم القراؤون
وان شمعون أخذ عنه ابطليون وعن هذا أخذ هليل ومنه تواتر النقل
حتى وصل الى الربانيين غير انهم يقولون ان التواتر الصحيح كان عن
يهودا بن طباي الى شمعي ومنه الى شماي الورع الصالح ثم منه جيلاً
فجيلاً الى عنان الرجل الفاضل النابغة الوديع من رهط الصدوقيين
« القراؤون المتأخرون يقدمون عصر عنان بمئة عام » ولعله وورعه
اختاره الاسرائيليون جميعهم والياً عليهم وكبيراً لدار الشرع الكبرى
ورئيساً للجبالية وانما نظراً الى انه أخذ في مكافحة الكثير من التوراة
الشفوية التي هي كناية عن المشنا والتلمود والميل الى إعادة السنة
الصحيحة الى نصابها رغب عنه الرباتون وتأمرؤا على قتله ووشوا فيه
الى الخليفة انه خارج عن طاعته فاراد الخليفة قتله فانقذه الله من يده
ولكنه عافت نفسه الامامة وزهدا بعد ذلك وتنحى عن منصبه
ورحل هو وبنوه وتلامذته الى القدس « أقوال موسى بشيصى نقلت
في ود مردخاي وفي كتاب افريون سليمان الطروكي وغيره » وغنى
عن البيان ان ليس ثمة من أثر للحقيقة في هذه المفتريات فان مناقضتها
لبعضها ظاهرة من نفسها ومن سياق العبارة كذلك قولهم ان تواترهم هو
من شماي وان الكثيرين من المتأخرين منهم دعوا أنفسهم من أجل ذلك
شمايم وهي فرية من القرائين المتأخرين اذ ان المتقدمين منهم كالقرقساني

ويوسف البصير ويشوعاه بن يهودا يذكرون غير ذلك في مصنفاتهم وهو ان الربانيين انقسموا قسمين بنو بابل الذين أخذوا بطريقة هليل وبنو اسرائيل الذين أخذوا بطريقة شتاي ولم يدع أحد منهم ان طريقة شتاي هي طريقة القرائين بل ان القراء الغيور سليمان بن يروحام المعاصر للامام سعديا يقول في شتاي وهليل ما نصه « ان صبيحة شتاي على هليل وصبيحة هليل على شتاي هذا يبارك وذلك يلحن ألا نقمة الله على الاثنين » (انظر الكنز الحميد^(١) ١٢) فسليمان بن يروحام هذا يعترف ان القرائين أحداث قريبو العهد وفي رده على الامام سعديا يقول « تقول ان أصحاب الدعوة أحداث وان سادتلك القدماء أبرار فاذا كان أولو المباحي هؤلاء وأمثالهم أبراراً فسيسرا وهامان ومن على شاكتهما في جنة عدن خالدون »^(٢) - انظر بنسکر وملحقاته الوجه ١٩٤

رأى علماء الربانيين في القرائين - على ما ذهب اليه أكثر علماء الربانيين في الايام الوسطى أن قد دبت العداوة في قلب عنان بن داود للأئمة وأكابر اليهود ببابل لاختيارهم بدله أخاه الصغير خنانيا لمنصب الرئاسة وقد منعوها عنه لفجره وقلة تقواه مما دعاه الى انشاء فرقة القرائين فعمد الى صدد القوم عما هو مجمع عليه بين فقهاءنا رضي الله عنهم وصنف وألف واصطنع له تلامذة وسن من رأيه سنناً غير قوية وأحكاماً لا يمكن احتمالها فانه بعد خراب بيت المقدس تضرعت

(١) أوصار نحماد

(٢) سبصار قائد ملك كنعان وهامان وزير الملك اردشير المعروف بأخشوروش

حال الصدوقيين^(١) فتجرد وشدة أزوم - راجع العلامة ابراهيم بن داود في كتابه القبالة طبعة نيويورك من الوجه ٤ الى ٦٣ وعلى ما ذكره الامام سمديا وهو أول من وقع الجدل بينه وبين القرائين ان عنان التف حوله كل ساقط وضيع من شيعة صدوق ويتوس . والعلامة ابراهيم بن عزرا يسمي القرائين صدوقيين - راجع مقدمة تفسيره التوراة وسفر اللاويين الفصل ٣ السطر ٩ والفصل ٢٣ السطر ١٧ - كذلك العلامة موسي الميموني ونحمان وعوبدياه من برتانونور - راجع يدايم فصل ٤ باب ٧ - كذلك غيره هؤلاء - انظر نور الميوز جزء قول القطنة فصل ٣ - ماعدا العلامة يهودا اللاوي^(٢) فانه ذكر ان القرائين فرقة مستقلة لا صلة لها بالصدوقيين وان لا يد لعنان في تكوينها وان نشأتها من وقت العمارة الثانية أيام يناى الملك الذى قضى على الاحبار ونقل له الكزري^(٣) في كتابه بالمقالة الثالثة بالنبذة ٦٥ ما نصه «في أيام يهودا بن طباي وشمعون بن شطاح ابتداء نشو طريقة القرائين بسبب ما أصاب الاحبار من الملك يناى فتزعزع الشرع زمناً يسيراً فأجهدوا أنفسهم لتوثيقه من باديء رأيهم فلم يفلحوا حتى رجع شمعون بن شطاح وتلامذته من الاسكندرية واذ ذاك عادت السنة الى ما كانت عليه أما الصدوقيون والبيتوسيون فها هم الا ماحدون لا يؤمنون باليوم الآخر خلافاً للقرائين فانهم يهتمون بالاصول ويعملون بالقياس

(١) الوارد في كتاب ابراهيم يرد بالوجه ١٥ القراؤن لا الصدوقيون

(٢) من علماء الربانيين كما هو ظاهر

(٣) من علماء الربانيين أيضاً

ويستنتجون وإذا فرطت منهم هفوة فمن باب الخطأ لا العمد « ولعله يقصد بذلك تفنيد القائلين منهم ان شمعون بن شطاح اختلق في ذلك الوقت شرعة الربانيين فهو يعترف لهم ان الخلاف ابتداءً من يومئذٍ ولكنه يريد أن يقول ان الامر كان بالعكس أى ان الاحبار الذين أوقع الملك القتل فيهم كانوا ربانيين وان شرعة القرائين بدأت من حينئذ الى ان عاد شمعون فردّ القديم الى قدمه وبقي القراؤون على الحادهم . وقد عوّل على ذلك العلامة اسحق ابرينال في كتابه ميراث الآباء والعلامة سموئيل درآن^(١) في كتابه مجنّ الآباء بالفصل الاول بالنبذة ٤٣ . وذهب الامام نظروناى بن هلاى كما هو كتاب السيدر للامام عمام بالفصل ٣٥ بالنبذة ٧١ والامام سريرا في رسالته طبعة نيبوير بالوجه ٣٧ ان القرائين خرجوا في زمن الامام يهوداى^(٢) كذلك الامام سعديا كما هي ملحقات الملتقطات بالوجه ١٩ فانه يقول انهم أحداث قريبو العهد . هذا ولعلّ تسمية هؤلاء العلماء اياهم بالصدوقيين هو لما بينهم وبين هؤلاء من بعض أوجه الشبه كانكار التوراة الشفوية وما أجمع عليه فقهاؤنا رضى الله عنهم ثم لكى يحقروهم في أعين العامة مبنضي الصدوقيين لكفرهم بالبعث والنشور والثواب

(١) من علماء الربانيين

(٢) أى منذ أقل من الالف ومائتى سنة والحال ان من مؤرخيهم ابراهيم يير بالوجه ٢٢ و ٢٣ يقول ان علة الملل في افتراق القرائين من الربانيين هي كتابة المشنا وظهوره وثابت ان المشنا كتب منذ ١٧١٨ سنة الى اليوم وعلي هذا فيكون افتراق القرائين على الاقل باعتراف المؤرخ المذكور هو من هذا التاريخ

والعقاب أمتا هم حقا انهم ليسوا من صلب هؤلاء كما أثبت ذلك العلماء
العلامة جيبر فيما هم القراون - في منتصف الجيل التاسع عشر
قام العلامة ابراهيم جيبر وحاول أن يثبت ان ما نحن عليه مما هو في
المشنا والتلمود من السنة والتواتر والاحكام وضعه الفقهاء أيام جدلهم
مع الصدوقين الكهنة من بني صدوق كبراء الامّة اذ ذاك وانه كان
لهم هم والسامرة مذهب قديم لم تزل آثاره باقية في كتاب مخطا وسفري
وشرح التوراة ليونتان بن عزيزيل^(١) وان من القرائين من هم من صلب
الصدوقين اضطروا ان يغيروا أسماءهم لتفوق الربانين عليهم بعد خراب
بيت المقدس وان يتبعوا عقائدهم كالايمان باليوم الآخر وحيث ظهروا
واتيح لهم عنان وبث فيهم روح الحياة . وعلى رأيه هذا وهو كون
مذهب القرائين والصدوقين واحداً عول كثير من العلماء ومن جملتهم
فيرست وهلدائم وهفولسن والركبي وفوزنانسكى^(٢) - راجع جريدة
يودش سايت شريفت جزء ٨ وجه ٢٧ وما بعد . والحال كما نشرت
بالجامعة بطبعة فيلدلقيا بالجزء ٣ بالوجه ٥٢٢ أن لا أثر من الصحة للزم
المذكور اذ ان معظم ما هو مختلف فيه بين الصدوقين والربانين متفق
عليه بين هؤلاء والقرائين على الصدوقين ثم كيف يجوز ان يكون
للقرائين ما كان للصدوقين من سنة أو تواتر قديم في حين ان مذهب
القرائين قائم على قاعدة الاجتهاد وان لكل منهم ان يرى رأيه شرعاً
بقدر ما يؤتاه من العلم والمعرفة ثم اذا اتفق القراون والسامرة في بعض

(١) ربانين

(٢) ربانين كما هو ظاهر

المسائل فلا يدل ذلك على انتقال تلك المسائل الى القرائين بطريق الارث عن السامرة والصدوقيين اذ ان معظم المسائل المذكورة أخذها السامرة المتأخرون عن القرائين - راجع جريدة سيماريتونستي بيرلين لمحررها ورشتر سنة ١٨٨٨ فكل ما استدل به جييجر في ذلك هو رجم بالغيب أو هي من أضعف خيط للعنكبوت واذا قال قائل ان من القرائين من فسّر بعض الاحكام أو بعض الآيات تفسير السامرة أو ترجم كترجمتهم فهو من قبيل اتفاق الخواطر إذ لا بدّ ولو لواحد من المثين أن يتفق خاطره مع السامرة ثم لو كان للقرائين الاقدمين سنة تعزي الى صدوق كما ذهب بعض المتأخرين منهم من الجيل العاشر (راجع القرقساني وحسان بن المسيح) فذهب القرائين غير متفق جملة مع تلك السنة وقد عثر على شيء منها العلامة شغتر كما سبق لنا ان ينسأ بالجامعة بالجزء الرابع

قاعدة القرائين وطريقة علمائهم - في بداية القرن الثامن وقد أخذ الدين الاسلامي في الانتشار قام الخلاف بين علمائه ولا سيما في بابل وفارس فان فلسفة المشبهة والكلام (١) أثبتت عدة فرق مختلفة بين المسلمين وقبل انسلاخ القرائين بزمن يسير قام بينهم أصحاب الفرق الشيطانية منكرو الحديث غير مؤمنين إلا بالقرآن (٢) فتسربت الفلسفة العربية بين اليهود أيضاً ونجم عنها كذلك عدة فرق مختلفة من جملتها المبشرون بمجيء المسيح فرفضوا عن عائق أنفسهم ما كان عليهم

(١) كذا

(٢) انظر كلمتنا على ذلك بالوجه ٤٦

(١٠)

من القرائن كالميسوين واليدجثونيم والشيدجثونيم بيّداً ان هاته الفرق لم تعقد عليها خناصر الكثيرين ولا عمّرت طويلاً حتى رجع عنان بن داود فهو لحقده على الأئمة وعلى اكابر اليهود في بابل لنجوم عنه واشارهم عليه أخاه الصغير للرئاسة ضم الى نفسه شوارد الفرق المذكورة من هنا وهنا ممن تقموا معه على تفضيل أخيه دونه وباتوا ولا هم لهم الا العمل على ادحاض صحة التوراة الشفوية وما ذهب اليه العلماء وحدث انه لما نهي الخبر الي جعفر المنصور من ان عنان وشيعته يناوؤن رئاسة حنايا أخيه مع اجماع الامة على اختياره أمر بقبضه وسجنه فلما يتصل عنان زعم بمشورة أبي حنيفة النعمان إمام الحنفية ان طريقته تختلف عن طريقة سائر اليهود وانه على مثل ما شرع في الاسلام يتبع رؤية الالهة في الشهور والاعياد والصيام دون ما عليه الربانون من الحساب وأن لا شأن لرئيس الجالية به . وعلى ما تبين لنا مما عثرنا عليه من بعض القطع من كتابه الاحكام وقد طبعتها الركي وشختر كان حظ عنان من علم اللغة قليلاً ومن الكتاب يسيراً^(١) ومن مصادماته لا آراء فقهاًنا رضى الله عنهم وما ذهب اليه هو من شرح الاحكام يمثل لنا ان ضالته لم تكن البحث عن الحقيقة بل هو محض تعنت منه لمحو ما عليه أصحاب التلمود وما لهم من التواتر الموروث

(١) اذا كان حظ عنان من اللغة كما يقول الكنز قليلاً ومن الكتاب يسيراً ومن غير ذلك أقل وأيسر وهم في سيرته الشخصية كما هو الجزء الثامن بالوجه ١٠٧ يذكرون انه كان أكبر من أخيه سنأ وعلماً فمأذا كانت اذا درجة علم أخيه هذا الذي آثروه عليه واختاروه دونه للرئاسة عليهم

ولم يكف هو والقراؤون من بعده بالمنافاة السلبية نحو الاحكام الشرعية
والتعاليم الفقهية التي في التلمود بل شادوا لا قسمهم فوق ذلك معقلاً
خاصاً بهم وضارعوا التلمود والسنة بما وضعوه من عديم من الاحكام
والسنن مما لا مسند له من الكتاب . وعلى ما نقله اليانا الامام
نطروناي ان عنان قال لانصاره اتركوا المشنا والتلمود وأنا أضع لكم
تلموداً من عندي . راجع كتاب السدور للامام عدياه بالوجه ٣٨
هذا وقد استخدم عنان القواعد والاصول الشرعية التي لفقها ثنا رضى
الله عنهم ليستعين بها فيما وضعه من عنده من الاحكام كما انه جاء من
عند نفسه بقواعد ومسالك أخرى جديدة واستنتج ما استنتج من
أداة التعريف وواو العطف الزائدة في رأيه . راجع كتاب الفرائض
طبع الركبى الوجه ٦١ . كذلك استنتج ما استنتج من كل كلمة ولقطة
في التوراة بعدها زائدة عملاً بقاعدة إعمال الكلام أولى من إهماله
- الوجه ١١ . واستنبط من أدوات المفعول (١) في الكتاب أحكاماً
جديدة - الوجه ٢٦ و ٣٢ . واذا رأى تنكيراً أو تأنيثاً في
غير موضعه تأثر به (٢) وأخذ بأكثر الثلاثة عشر مسلكاً التي
للعلامة اسماعيل ولا سيما قياس الأولى - راجع موسى بشيبي
واستعمل قياس المساوى حتى في الحرف الواحد وحتى في الحروف

(١) يعنى الالف والتاء

(٢) كل هذا يتأني ما نسيه اليه الكثر من قلة العلم فضلاً عما ذكره العلامة
ابرهيم بير في كتابه بالوجه ٤٩ وهو « ومع ذلك فان جميع معارضيه يقرون له
بقوة العارضة في علم التلمود »

التي يتوب بعضها مناب بعض في الموضعين المختلفين ليقف بينهما
بأى وجه كان - صحيفة ٣١ و ٣٥ و ٣٨ - مع ان التسوية بالقياس
ممنوعة في الفقه ما لم يكن لها مسند من العلماء الاقدمين . واستعمل
بنيان الأب بركن واحد^(١) واستفاد من المجاورة^(٢) - راجع سبط
الاله لموسى بشيصى في كتاب الركي بالوجه ١٦٦ . وأقرط من استعمال
القياس وقد تفرع عندهم الى فروع شتى وأطلقوه حتى في الفرائض
النقلية . وكثيراً ما أول من باديء رأيه أو صرف المبنى الى غير المعنى
ونقّب هو وجميع القرائين من بعده في أسفار النبوات والقصص كما
لو أنها الاسفار الخمسة فلم يفرقوا بين ما ورد على سبيل الامر والنهي
وما هو من قبيل القصص ولا غرابة فهم لخلوهم من التواتر والسنة
وهو ما كانوا يستعينون به في تفقه الاحكام مما لا تجزى فيه التوراة
وحدها اضطروا ان يلجأوا الى ما دونها كاسفار الانبياء والقصص
ومع كونه وطن قاعدة كون الشرع ما هو الا الاصلح والالوفق
اجتهاداً فإنه لم يستطع ان يشتد مذهب القرائين من الكتاب وحده
فاضطر الى اقتباس الكثير من أصول التلود فيكاد يكون معظم ما في
كتابه الفرائض لا أصل له في التوراة بل هو من المشنا والتلود
ولو أنه تلاعب في الالفاظ . ولا تنكر انه جاء من عند نفسه ببعض

(١) بنيان الأب نوع من أنواع القياس اسمه هكذا في اصطلاح فقهاء اليهود

انظر الكنز الجزء الثالث الوجه ١٣١

(٢) أى مجاورة الآية بالآية أو الجملة بالجملة - انظر الكنز الجزء السابع

الشيء مما عدّه ينطبق على ظاهر النص واجتهد أن يردّ كل شيء من ذلك الى التوراة وبنيته القصوى إبعاد قلوب العامة عن التلويح ولذلك شدّد في كل شيء وزاد عليه في أكثر آرائه ولا سيما المحارم عملاً بقاعدة التركيب^(١) - انظر عنان في المحارم . وبعد وفاته قام مقامه ابنه شاؤل وابن ابنه يوشياهو ويكرم القراؤن ذكرهما - انظر قطف القافية الفصل ٩٨ الوجه ٧٤ . ولما عرفنا عنها شيئاً فقد نسي القراؤن حتى عنان وأهملوا مصنفاته وعلى قول المتأخرين منهم كان يوشياهو أستاذ بنيامين الهوفندي . والمؤرخون العرب يسمون القرائين بني فرقة عنان وبنيامين بقولهم أصحاب عنان وبنيامين . وذكر سليمان بن يرواحم أن بنيامين عمل دوراً جديداً في شرع القرائين بقوله أنه زاد من التشديد وأظهر مسائل كثيرة كان عنان مقتنياً فيها خطي الربانين - راجع الملتقطات الوجه ٢١ . ولعلّ العناية ابتدأوا حينئذ أن يدعوا أنفسهم بالقرائين . ومن طريقة بنيامين حرّية الفقه بقدر العلم والمعرفة قال « بحيث أن لالخ أن يستدرك على أخيه والابن على أبيه والتلميذ على أستاذه وليس لاحدم أن يتبرم من صاحبه في ذلك »^(٢) انظر كتاب الفرائض لعنان الوجه ١٧٦ . وكان بنيامين متضلعا متمكناً

(١) التركيب هو استطراد القياس أعني استعمال القياس على القياس أيضاً وقد نسخت هذه الطريقة من زمن مديد وحصر القياس على النص بلا استدراج - انظر شعار الخضر الوجه ٣٢

(٢) لعبارة بنيامين بقية في الاصل وهي « وان لمن غير أو بدل لاجراً عظيماً لآثاره بصيرة سواء » يعني أن يكون الاجتهاد خيراً منه قبلاً

من علم الفقه ولم تعرف له بفضاء لفقهاثنا رضى الله عنهم بل كان في مجادلتهم لنا لطيفاً خلافاً لمانان فقد كان شديداً وما أكثر ما اقتفى فيه بنيامين أثر فقهاثنا كضحية الفصح لا يمنعها السبت وكوراثته الرجل امرأته خلافاً لعنان ويكاد يكون كل ما في كتابه الاحكام الشرعية من معاملات وحدود وعبادات وزواج وطلاق مأخوذاً عن التلمود ولو أنه اجتهد أن يرد كل شيء من ذلك الى التوراة - انظر بنيامين بن موسى النهوفندى . وبنحو الثلاثين سنة من بعده ظهر القراء المعروف بدانيال القمسي أو الزمجانى بفارس وكان في بداية أمره من أنصار عنان يسميه نابغة النبغاء وفي أواخر أيامه انقلب عليه وسماه بجاهلة الجهلاء ولا نعرف عنه غير القليل فمن طريقته ان لا يصار فيما هو واضح من الكتاب الى المجاز أو التأويل خلافاً لعنان وتأويله الملائكة الى كونهم قوة طبيعية ومع شذوذه عن عنان في كثير من المسائل فانه جراه في استحرام أكل اللحم في زمن الجلاء وفي تحكيم رؤية الالهة لاستعمال الشهور وله بعض مؤلفات بالعبرية ولكنها بادت طبع منها الركبى وفوزناسكى بعض شذرات وألف في الاحكام الشرعية ولعله ألف أيضاً في الميراث وغيره . وفي أواخر القرن التاسع ظهر من القرائين زمرة من العلماء تشيعوا لعنان في انكار صحة التوراة الشفوية وجعلوا نفس التوراة هدايتهم في تفسيرها وبذلك خرجوا عن عنان في كثير من مسائله الخاصة به وقد كان لهم غيرة شديدة على شرعهم فانتشروا في البلاد والمدن لاعلاء كلمتهم بالاغراء والبحث والجدل والتحريف والظن والافتراء على الربانين وتقنيد آرائهم وقد نالوا مأربهم ونجحوا

في استهالة قلوب الكثيرين من ضعفاء الايمان في بلاد فلسطين ومصر (١). ومن علماء القرائين في ذلك الوقت ابن زيطا أو زوطا وأيضاً على ما نعتقد ابن سقويه صاحب كتاب الفصيح وهو طعن في المشنا واصحابه وانهم غلاة في التشبيه الى حد التجسيم وان علماء المتأخرين خالفوا علماء المشنا وعلماء القرائين بتصرفهم في مبادئ الشهور تقديماً وتأخيراً ثم في مسائل الحيض والجنابة والمحارم واجتهد أن يبرهن على ذلك بنفس المشنا والتلمود فرداً عليه الامام سعديا في كتابه المعروف بالرد على ابن سقويه ولم نثر من كتاب الفصيح الا على بعض قطع طبعها الركي وفوز ناسكى

الجيل العاشر والحادي عشر - أفضل عالم كان بين القرائين يعقوب القرقساني ظهر في النصف الاول من الجيل العاشر وكان الامام سعديا معاصراً له ومن رأيه أن الربانيين هم الذين اتبعوا يربعام بن نباط وان صدوق منشىء فرقة الصدوقيين توفق الى بعض الحقائق في الاحكام الشرعية وان عنان توفق اليها كلها ومع هذا فقد خالفه في كثير من الامور أخصها اعتقاده بالتناسخ (٢) وأفرط كثيراً من المحارم ورمى

(١) أترى القرائين اليوم بمصر يطلبون لهم الرحمة أم يكفرونهم وينتمون عليهم ؟

(٢) التناسخ ويعرف أيضاً بتقمص الارواح هو كما ذهب القائلون به أن الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطبوعة لله تعالى موصوفة بالمعارف الحقة وبالاخلاق الطاهرة فانها بعد موتها تنتقل الى ابدان الملوك وربما قالوا انها تنتقل الى مخالطة عالم الملائكة واما ان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنتقل الى ابدان الحيوانات وكلما كانت تلك الارواح اكثر شقاوة واستحقاقاً للعذاب انتقلت الى بدن حيوان أخس وأكثر شقاء وتعباً واحتج القائلون بذلك من المسلمين بآية

الريانيين بالتفريط وانهم يغالون في التشبيه الى حد التجسيم والتكليف وكان يجمل العلم ويأخذ على اخوانه من أهل عصره كونهم يختلفون في الرأي والنظر قال « قلما اتفق اثنان على شيء فلكل رأي » وكان يلوم عليهم لم لا ينظرون في مؤلفات الريانيين فيستفيدوا فيردوا حججهم بمثلهـ راجع يعقوب القرقساني . وكان يعاصره سليمان بن يروحام من بلد بيت المقدس وكانت له غيرة شديدة ولكنه خلافاً له كان يزدرى العلوم واللغات الاجنبية وينقم على المتعلقين بها والقراؤون يجلون مقامه ويذكرونه في صلواتهم على الموتي بعد بنيامين النهوفنديـ راجع كتاب صلوات القرائين الاول الوجه ١٣٧ . والمتأخرون منهم يفتخرون بان الامام سعديا حضر عليهـ راجع سليمان بن يروحام . وفي ذلك الوقت ظهر القراء حستون بن المسيح واشتباك الجدل بينه وبين الامام سعديا ولكنه لم يقو عليه وألف كتاباً ردّ به على طعنه في القرائين وذكره الامام بن عزرا في مقدمة كتابه التفسير انه من فطاحله بين القرائين . وظهر أيضاً في الوقت المذكور داود بن ابراهيم من مدينة فاس وله معجم في اللغة العبرية عربي لفظاً وكتابةً اسمه اتجرون^(١) وهو من القائلين ان الكلمة ترجع في اشتقاقها الى الحرفين

« وما من دابة في الارض ولا طائر بجناحيه الا أمم أمنا لكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون » - الجزء الرابع الوجه ٤٠ من تفسير الفخر الرازي على القرآن ، انظر أيضاً الكنز الجزء الثالث الوجه ٢٨٧ النهر الايسر عند كلمة « جليجول »

(١) كلمة عبرية من مصدر جمع بمعنى القاموس وسيجيء ذكره عند الكلام على مؤلفات القرائين

والحال انه من اثنين أو أربعة واتبع طريقة أهل طبريا وأورشليم في الحركات وألف فيها كما ألف في الاحكام الشرعية وأتم الربانين لدخولهم بالموتى الى المسجد للصلاة ومن مفاصريه داود بن بوعز الرئيس وهو الخامس بعد عنان وعلى ما ذكره سليمان الرئيس شرح بعض أجزاء من التوراة وألف في أصول الدين كتابه المعروف بالاصيل وفي ذلك الوقت نبغ منهم جملة علماء نخص منهم يافت بن علي اللاوى وسهل بن مصلح ومن المعروفين لنا من علمائهم في القرن الحادى عشر العلامة لاوى بن يافت اللاوى ولعل بزوغ شمسه كان في أورشليم في النصف الاول من الجيل المذكور وله في الاحكام الشرعية كتاب عربى استدرك فيه على من تقدمه في جملة مواضع وكان من أهل عصره العلامة يوسف بن ابراهيم البصير ويعرف بالشيخ والبصير ثم العلامة يشوعاه بن يهودا

القراون في بلاد شتى في الجيل الثاني عشر - صادف مذهب القرائين أنصاراً له بمصر من زمن قديم أيام جرّده عليهم قله الامام سعديا أى في سنة ٩٢٥ . وفي القرن الثاني عشر وفر عددهم وتولى عليهم رئيس ميجتل لدى الحكومة من ذرية عنان وكانت لهم عند الخليفة الكلمة المسموعة والطلب المحباب وحينما هبط العلامة الميمونى مصر سنة ١١٦٦ وجد أن قد تفتشت عادات القرائين بين الربانين وان كثيرات من نسوة هؤلاء يتطهرن من حيضهن تطهر القرائين بالماء صبيّاً فحرم الرجال الحرم الشرعى اذا لم يمنعوهن من العمل بطريقة القرائين وان كل من لم تنفّس في المنفّس كطريقة الربانين ضاعت حقوقها المالية

راجع الفتاوى الميمونية الجزء الاول النبذة ١٤٩ . وأوصى بالتقرب الى القرائين ومعاملتهم معاملة الاخاء - النبذة ١٦٢ وأجاز الختان لهم أيام السبوت ولكنه شدد في التحذير من سنهم وأوجب المحافظة على التلمود أبدا الدهر وفي أيامه كان القراؤن في مصر صابرين الى القلة وما أكثر من اردت منهم الى الربانيين وكذلك في أيام ابنه ابراهيم الرئيس - راجع الزهرة وطرحها الوجه ١٣ وداود زمرا النبذة ٧٢ وكانت مصر الحصن الاخير لشرية الربانيين في الشرق وفي الجبل الثاني عشر انتقل الحصن الاصلى للقرائين من أسيا الى أوروبا ولو أنه كان لها ما كان من قبل بالاندلس من زمن مديد غير اننا لا نعرف عنهم شيئا هناك حتى منتصف الجبل الحادى عشر اذ رجع التراس (١) من اورشليم وكان قد حضر بها العلم على يشوعاه بن يهودا فشر معارفه وعلومه في كاستيليا واستمال اليه كثيرين من الربانيين ولما قضى نحبه كان القراؤن يحضرون على امرأته بعده وما أكثر ما كان لهم هناك من الاهتمام والتحايل على الربانيين لتركوا عقيدة آبائهم وينبذوا التلمود خلف ظهورهم (٢) مما اضطر الرئيس يوسف بن الفرج في منتصف القرن الثانى عشر ان يستجير بالملك الفونس السادس ويلتمس منه اخراج القرائين من أراضى كاستيليا ولم يرد ان يبطش بهم لان القتل الشرعى لم يكن يومئذ مباحا - انظر كتاب الاجماع للعلامة ابن داود

(١) اسمه في بنسكرا بالوجه ٢٢٠ ابن التراس وكان رباناً وتقرأ أى اتبع القرائين بعد أن تعلم شرعهم واستصوبه واستمال اليه كثيرين بعده من الربانيين

(٢) وأيضا هذا ما ذا يقول القراؤن اليوم فيه بمصر ؟

ولكن لما مات الرئيس يوسف المذكور رجع القراؤون الى مجدهم الاول حتى نهاية القرن الثاني عشر حيث انبرى لهم الرئيس يهودا بن عزرا فعمل على اذلالهم وخفض رؤسهم وصاروا الى القلة شيئاً فشيئاً وقد جرّد عليهم أقلامهم علماء طوليدا^(١) وهم يهودا اللاوى في كتابه الكزرى وابن عزرا في تفسيره التوراة وابن داود في كتابه الاجماع فظهروا عليهم وغلبوهم على أمرهم وبعد ذلك ظهر اثنان من تلاميذ يشوعاه بن يهودا وعملا على نشر طريقة القرائين في مملكة ييزتين^(٢) منها طوييا بن موسى النساخ وقد كان غيوراً جداً فتكافح كثيراً مع الربانين وأكد ان كل ما عليه القراؤون من الاجماع يرجع الى الكتاب وأكثر كتابهم وعلمائهم في الجيل الثاني عشر كانوا بأراضى ييزانس^(٣) وظهر منهم بالآستانة يهودا الهدي وكان أفضلهم جميعاً واشتهر بكتابه قطف الفاعية وهو يتضمن كل ما ذهب اليه القراؤون الاقدمون كذلك ظهر في مملكة ييزتين الياهو بن ابراهيم صاحب كتاب افتراق القرائين من الربانين - انظر بنسكر الوجه ٩٨ و ٩٩ وما بعد من الملحقات

القرن الثالث عشر الى الخامس عشر - أفضل عالم كان بين القرائين في ييزتين في الجيل الثالث عشر هرون بن يوسف الملقب بالشيخ من الآستانة وفي مقدمة كتابه المختار اعترف أن القرائين

(١) طوليدو بلد باسبانيا

(٢) ييزتين هي القسم الشرقي من مملكة روما ايام الرومان

(٣) ييزانس هي الآستانة ايام الرومان

يعملون بالاجماع ولولا مسنده من الكتاب وأقرّ كثيراً من التلوه
خلاقاً للمتقدمين قبله وهو الذي وضع لهم كتب الصلوات - انظر
هرون بن يوسف الطيب . وأفضل منه هرون بن الياهو تقومديو
وهو أول من أتقن منهم علم التوحيد وأحسن وضعه . وفي الجيل
الخامس عشر كان الياهو بن موسى بن مناحم بشيصى تلميذ العلامة
مردخاي كوموتينو من الآستانة وقد حضر عليه فقه الربانيين وهو
صاحب كتاب الشعار والقراؤن يعملون به ويعولون عليه حتى في ليطا (١)
وقد عاجلته المنية قبل الفراغ منه فأتمه من بعده صهره وتلميذه
الياهو بن كالب افندوفلو وكان نابغة في شريعة كل من الفرقتين علاوة
على علمه بكثير من اللغات والعلوم الاخرى - انظر بشيصى افندوفلد
وفي الآستانة في الجيل الخامس عشر ظهر أبناء العشيرة الشهيرة بيجاي
آخر طريقة لهم - لم تكد تغرب شمس القرائين في مملكة
يزنيتين حتى أشرقت بيولونيا وليطا وروسيا فقد وجد العلامة فتحياه
جنسبورج كثيرين من اليهود في النصف الثاني من الجيل الثاني عشر
في جنوب روسيا وقد كانت يومئذ في يد التتر فلما استولى التتر أبناء
سبط الذهب على جزيرة القرم في سنة ١٢٣٨ استوطن هناك اليهود
القرمصاقون والقراؤن ومن رسائل العلامة فركوفس وهي على صحتها
لم تعبت بها بد ظهر أن توطن القرائين في ليطا كان في بداية الجيل
الرابع عشر ومما جاء بها ان الامير فيفيتالد وطّسن في بلدة طروكي
بالقرم ثلاثمائة وثلاثين عشيرة من القرائين وقد كان بناها لاجلهم الملك

كزمير الرابع في سنة ١٤٤١ والملك اسكندر بجلان في سنة ١٤٦٢
ومنحت لهم حقوق خصوا بها وانتشروا من ليطا الى القلاخ وفيلنيا
ولاسيا لوسكا وهاليتس في غاليسيا ولبعدهم عن أبناء فرقهم وابتاعهم
عن اخوانهم الربانيين وعدم اختلاطهم الا بالاصاغر والعامّة كانوا الى
الجهل أقرب منهم في مصر والآستانة مقرر علمائهم ولو أنه لم تخل الحال
من التراسل بينهم وبين بعض . وفي نهاية الجيل الخامس عشر أرسلوا
الى ليطا بعض الاحداث منهم ليحضروا الشرع على العلامة بشيخي
في الآستانة . وأول عالم كان لهم في ليطا اسحق بن ابراهيم صاحب
كتاب قوة الايمان - راجع طروكي . وفي أواخر الجيل السابع عشر
أخذ الكثيرون من علماء البروتستانت في توجيه عنايتهم بالقرائين
لعلمهم انهم شديدي التمسك بالتوراة ولا يؤمنون بالتلمود بأمل كونهم
يقدرون على استمالتهم الى النصرانية فأوفد كارل الحادى عشر ملك
السويد وهو الذى أبى على اليهود ان يستوطنوا بلاده العالم الناصرى
جوستاف فريناند الى ليطا حيث يقيم القراؤن للوقوف على حقيقتهم
ثم قام أيضاً الى هناك بعد بضع سنين أى في سنة ١٦٦٦ اثنان من علماء
المسيحية كذلك للغرض نفسه وكان قيامهما على ما نعتقد بأمر الملك
وقد رافقهما أحد القرائين من ولاية زاطيط بفاسفول وهو سليمان بن
هرون وقدم الى الوزير يوهان ققندارف يريما بياناً عن طريقة القرائين
وعن تاريخ افتراقهم من الربانيين وعن أوجه الفرق بينهم وبين بعض وفي سنة
١٧٠٠ طبع ذلك البيان كتاباً وسماه افرايون وكله مطاعن في التلمود والربانيين
وفي ذلك الوقت أيضاً نهض العالم الناصرى يعقوب تريجنالد من أساتذة

كلية ليون بهولاندا واهتم بالبحث عن الفرق اليهودية فكتب الى القرائين يسألهم عن حقيقة انتسابهم الى الصدوقيين وعن اقتراهم من الربانيين وما هم علماءهم وما هي مؤلفاتهم وكان مردخاي بن نيسان من بلدة خوخيروب من جملة من كتب اليهم وكان يومئذ بلوسكا فآلف كتاباً جاوب فيه على تلك الاسئلة وسماه ود مردخاي وبعث به الى تريجنالد . كذلك ظهر في ذلك الوقت في لوسكا علماء من القرائين معروفون مثل سمحاه اسحق بن موسى ومواطنه يوسف سليمان بن موسى وقد كان حبراً لهم باياتوريا وأقام بلوسكا زمناً طويلاً وفي سنة ١٨٢٧ قام مع سمحاه المذكور الى بطرسبورج والتمس من القيصر نقولا الاول اعفاء القرائين من الجندية والقيصر أجاب طلبه . وأفضل عالم كان بين القرائين المتأخرين براهيم شموئيل فركوفس جمع فأوعى بخصوص القرائين ليقنع الوزير ودفساو مذ كان بمنصبه في جنوب روسيا ان القرائين استوطنوا القرم من زمن مديد وانهم لم يكن لهم يد فيما وقع للمسيح وان مذهبهم يختلف عن مذهب الربانيين وقصد بذلك أن ينال ما ينال مما لا يحصل عليه اليهود الآخرون بالروسيان من الحقوق وقد أذنت له الحكومة أن يستجمع ما شاء مما يعثر عليه في طريق اربته من الشواهد والآثار على قدم عهد القرائين بالقرم فبحث في المقابر العتيقة بشفوط قلعه بالجهة المعروفة بصخرة اليهود في القرم ونقّب أيضاً في القوقاس واستولى على ما لقيه من النسخ القديمة من التوراة وغيرها بخط اليد بخزائن الكنائس وعند بعض القرائين بالقرم المعروفين بالقرمصاقين وجملة دلائل وآثار مختلفة في بعض النسخ وعلى

نصبات المقابر ظفر بامنيتها وأمكن له أن يثبت ان القرائين استوطنوا
القرم من زمن شلمناصر ملك بابل وانهم لم يكن لهم يد في حادثة
المسيح ودفع بتلك الآثار والشواهد الكاذبة الى يد الحكومة وهي
أخذت بها واعتمدتها بعد أن شهد بصحتها بعض العلماء وفي مقدمتهم
أحد الربانيين الخوارج وهو هفولسون لا عناية منه بالقرائين بل
لكراهته الربانيين وعلى أثر ذلك حصل القراؤون على ما حصلوا عليه من
الحقوق والامتيازات بأمر القيصر اسكندر الثاني سنة ١٨٦٣ وزاد عليها
العدو المين الوزير نقولا اجناتيف في سنة ١٨٨١ فابتاع القراؤون
امتيازاتهم هذه بثمن خيانتهم لا بناء جنسهم وانكارهم مسقط رأسهم
وقطعهم كل علاقة بينهم وبين الربانيين في روسيا فقد رماهم فركوفسهم
والتلمود بما رماهم به من التهم الكاذبة لينال ما يبتغيه من الخطوة في
أعين الحكومة وقد أفادته أكاذيبه ما شاء من المطامع ولو أنه ندم في
أواخر أيامه . هذا وقد اغتر بفعله الكثيرون من علماء اليهود مثل
فيرست وياست مصدقين إياه في أكاذيبه كلها ومثل جرتس وسبعاه
بنسكر مصدقين إياه في بعضها . - راجع بنسكر . وبنسكر هذا هو
أول من كشف القناع عن تاريخ القرائين بمباحثه الدقيقة في كتابه
الملقطات القديمة ولتصديقه فركوفس شط في كثير من الأمور فقدم
زمن القرائين ونسب اليهم كثيرين من علماء الربانيين وأكد ان الذين
اشتغلوا بالفقہ الى عهد الامام سعديا كانوا كلهم قرائين وانهم هم أول
من اشتغلوا بعلم الفلسفة من اليهود وأول من اتقنوا علم اللغة والنحو
والصرف والفقہ على صحته . وقد توج فركوفس أعماله بما اهتم

بطبعه من المصنفات الكثيرة للقرايين الاقدمين وما جمعه من الشواهد والآثار التاريخية التي اكتشفها مما لا يخلو بعضه من الصحة —
راجع فركوفس (١) الامضاء ب.ر

القراؤون في شرع اليهود — يحرم في زمتنا هذا الختان لهم أيام السبوت كطريقتهم فهم لا يشقون الغلفة ولا يطرحونها الى ما فوق بعد القطع والختان بلا شق وطرح لا يعد ختاناً واذا فهو احلال للسبت غير مباح (٢) — راجع شفتي الكاهن على المائدة المصفوفة جزء دليل المعرفة النبذة ٢٦٦ فصل ١٧. ولا أن تزوج منهم لصحة زواجهم وبطلان طلاقهم مما أوجب ان يكون من بينهم أبناء حرام (٣) — انظر حجر المعونة المادة ٤ الفصل ٣٧. وقال بعضهم ان ليس زواجهم صحيحاً لا تنفاه أهليتهم للشهادة فلا حرمة في أبنائهم — انظر لقط القمح لحجر المعونة الوجه ٣٢ النهر الايسر. ولا ان قبلهم بيتنا اذا رجعوا الينا وهم أقل من المرتدين كرهاً الراجعين ثانياً الى الشرع الموسوى الجائز لنا الزواج بهم كسائر الانجانب — انظر حجر المعونة المادة ٤ في آخر النبذة. ومن المأثور عن الامام سعديا ان لا نؤاخيهم الى الابد

(١) بنسك لم ينقل عن فركوفس أو غيره من القرائين بل هو بحث وتحري بنفسه وآتى على ما ذكره للقرايين بادلة وبرهين واضحة في كذبه لكل مطلع

(٢) انظر الفرق ٢٣ في الباب الآتي وهو بشأن الختان فقد بينا فيه خطأ انتقاد الرباين

(٣) انظر الباب السابع فقد بينا فيه كذلك خطأ انتقادهم على زواج وطلاق القرائين

راجع جردون في كتاب شعره . ولكن الأكثرين من الاقدمين
أحلوا قبولهم . - انظر نوداع يهودا على حجر المعونة نبذة ٥ وموسى
طيراني الجزء الاول نبذة ١٩ ودليل المعرفة نبذة ١٢٤ . ومن اتباع
عقاراً من القراء فهو كمن اتباع من أجنبي لا تلزمه الشفعة . - انظر
شفتي الكاهن على المائة حوشن مشباط النبذة ١٧٥ الفصل ٣٣ . وهم
لا يستحلون ذبيحتنا وذبيحتهم محرمة علينا ولو رأيناها مستوفاة . - شفتي
الكاهن دليل المعرفة نبذة ٢ فصل ٢٤ . ولحافظتهم على السبت يجوز
توليدهم فيه . - محن ابراهيم نبذة ٣٣٠ فصل ٤ . وهم كاليهود يحرم أن
نأمرهم بالعمل في غير أيامه . - أحكام سموئيل نبذة ١٣٤ وبنيامين
ذئيب نبذة ٤٠٦ و٤٠٧ . وميتهم في المكان المعروش تجب له الجنابة . -
موسى مطراني جزء ٢ نبذة ١٩ . واقراضهم بالربا حرام . - مردخاي
بالتلود فصل الارصاد . وبعضهم أفتى بحرمة الاقتراض منهم بالربا
وبحلية اقراضهم به . - شفتي الكاهن دليل المعرفة نبذة ١٢٩ فصل ١٠
وما ينسخونه من أسفار التوراة لا يحرق ولو ان أعمالهم ساءت وفي
حكم الكفرة « مينيم » وانما يحفظ بخزانة الكتب ولا يقرأ فيه على
الجماعة . - داود زمرا . ولا يجوز أن نبيعهم التوراة صحيحة ولو
أكرموها وانما نبيعهم ما به اللحن أو العيب . - داود زمرا «

الامضاء

د . ق

في علماء القرائين

نقلًا عن كتاب أورش صديقيم أي طريق الصلحاء لصاحبه
سمحاه اسحق موسى من القرائين وهو خط يد مكتوب في سنة
٥٥١٧ عبرية أي منذ ١٦١ سنة الى اليوم وهم
عنان الناسي أي الرئيس رئيس الجالية. وافرايم. واليسع. وحنوكاه
وأخا. وموحا. وهؤلاء الثلاثة الاخرون بعضهم يقول انهم قبل عنان
والبعض يقول معاصرون له. وبندار. وأبو ناسي. وعوبدياه أي
عابد الاله. وشاؤل بن عنان. ويوشياهو بن عنان. وبنيامين الهوندي
بن موسى وفي بعض النسخ الهوفندي. ودانيئال القمسي. واسحق
البصري. وداود المقمص. ونوح البصري. وسليمان بن يروحام
ويهو شفاط. وبوعز. وداود الناسي. وبوعز الناسي. ويوشياهو. ويحزقياهو
الناسي. ويديدياه الناسي. وياخين الناسي. ويوسف بن نوح. ويعقوب
بن اسحق القرقساني. وحسن بن المسيح وفي بعض النسخ حسون
وابراهيم بن اسحق. وأبو علي. وعمرام. وابن ابراهيم. واسحق بن
جهلول. ويوسف بن يعقوب القرقساني. وسهل الكاهن أبو السر بن
مصلح الكاهن. ويحزقييل وداود ولده. وعزرياه. وصدوق. ويافت
اللاوي أبو علي بن اللاوي. وسعيد اللاوي ولده. ويشعيا. وحنانيا
وعزرياه أولاده. ومسلم. وتان بن نسي. وسليمان الناسي. وهرون
أبو الفرج. وابراهيم هوزدلاتي. ويوسف البابلي. وصدقياه بن شمرون
البابلي. وسعدياه الناسي. وحسداي الناسي. ويوسف البصير ويعرف

بالشيخ وبأبي يوسف . وإبراهيم الكاهن ولده . ويشوعاه بن يهودا
وهرون بن يشوعاه . ونسي بن نوح . ويهودا بن علان الطبراني . ويهودا
بن قريش . ويهودا الفارسي . وداود المغربي وشموئيل المغربي . ويشوعاه
بن علي . ويشوعاه بن هرون . وطويا البقي أي النابغة . وداود بن
حسان . واليسع . وشماريا العابد بن . وميخائيل الفقير . ويشوعاه بن داود
ومسلم بن موسى العابد . ويشار بن حسد أي يسر بن الفضل . وشيلاه
بن صدوق . ويافت بن سعيد المسكيل أي القطن . وحنانياه اللاوي
وصدقة بن حلبون . ويهودا المسكيل . وحجيم أي حياة بن سهل . وقهات
العابد . والياهو اليتيم . والياهو بن إبراهيم . ويعقوب بن شمعون
وموسى الكاهن . وطويا العابد بن موسى . وتان أي اعطى وأخوه
يهودا الهدسي أي الآسي من هدس وهو الآس ومن غرائب الاتفاق
انه ملقب بالحزين في العبرية . ويعقوب بن رؤين . ومناحيم ميخائيل
ومناحيم بمعنى معز . وموسى بن اسحق . والياقيم . ويافت البرقوني
ومناحيم هبلنه . ومبارك بن تاي اللاوي . واسرائيل المغربي . وهرون
الاول بن يوسف الطيب . وهرون الاخير بن الياهو نقوموديو
وموسى حموه . ويوسف استاذ . وشموئيل معلم الطيب . والياهو
الديان أي القاضي . ويهودا . واسحق بن شمرياه أي حرس الاله
وابنه شمرياه . ويهودا بن شمرياه . ويعقوب بن يهودا الطيب وميخائيل
الشيخ . وولده يوسف . وشبتاي الشيخ بن الياهو . ومناحيم الادرنو
فوليطي . وموسى ولده . والياهو بشيحي وهو صاحب الشمار . وكالب
افندوفولو تليذه وهو ابن الياهو بن يهودا الشيخ . وشموئيل رماتي

أخوه . ويهودا بالى . ويعقوب الطيب اللوسكي أى من بلد لوسكا
بالروسيا . وسليمان القرى نسبة الى القرم . ويوسف رئيسى أوريني
وابراهيم بالى الطيب بن يعقوب الحزان أى المجود . ويوسف بن
شبتاي . وموسى بجاي بن بنيامين . ويوسف كاهن ولده . ويوسف كالب
وموسى بشيصى بن الياهو . وهليل بشيصى ولده . وابراهيم بن يهودا
الشيخ . ويهودا تشي ولده وولده الياهو . ويوسف تشي واسحق تشي
وموسى محلي . وموسى مسوردى بن يهودا مورلى . ويهودا مورلى
بن الياهو . والياهو ولده . ويهودا جبور أى جبّار . والياهو يوسف
جبور . والياهو شبشى ولده . وموسى فيصى . والغازار أى أعان الله صديق
وشموئيل رماتى بن سليمان . ويهودا فوقى . والغازار حلي بن اسحق
فوقى . ويوسف مورلى . والياهو افرا بجاي . وزخرياه أى زكريا مورلى
وشمرياه بن شبتاي . واليقيم الشاعر . والياهو دفيصا . ويوسف بن اسرائيل
وشموئيل بن ابراهيم . وشبتاي الطيب . وطوييا الشاعر . وموسى مورلى
ويهودا بن اليقيم أى الله يقيم . ويهودا بن ميخائيل . وموسى بن على
ومردخاي . ويوسف بن يعقوب قلى . وهرون سليمان . ويهودا مثير
أى منير الطيب . وداود الاورشليمى بن يشوعاه . وابراهيم يرقى
الحزان . وشموئيل اللاوى الحزان بن ابراهيم اللاوى الشيخ . وسليمان
الكاهن بن هرون . وشبتاي الحزان بن ابراهيم يرقى . والياهو الاستاذ
بن اسحق

هؤلاء كان موطنهم بالقدس والعرب ومداي والعجم وبابل
ودمشق ومصر واليونان والآستانة وغيرها

وموسى بن الياهو . واسحق ولده . ومردخاى الشيخ . ويوسف
 حزان . ويعقوب الشيخ . واسحق حزان بن الياهو . واسحق
 الاورشليمي . وولده يهودا القدوس . وموسى هيشيش بن يوسف
 والياهو الاورشليمي بن باروخ . وولده مردخاي واسحق . وموسى
 اللاوى بن الياهو . ويعقوب حزان بن مردخاى . وولده مردخاى
 حزان . وابراهيم يوشياهو الاورشليمي . وأولاده عزرياه ويهودا
 وابراهيم . وموسى كلبى سينانى بن اسحق كلبى . وهرون الكاهن
 الشماس . ويوسف الكاهن بن الياهو الكاهن . ويوسف بن يعقوب
 الاورشليمي . وفوقى بن الياهو فوقى . وسليمان الكاهن . وسليمان
 ابراهيم الشيخ . وشموئيل يوسف . وموسى واسحق ويهودا وابراهيم
 كلبى أولاده . وشموئيل ابراهيم الشيخ . وشموئيل ابراهيم الحكيم
 والياهو حزان بن يعقوب . وشموئيل الاورشليمي بن يافت الشيخ
 وشموئيل بن بنيامين . وابراهيم الاورشليمي الطيب بن سلام . ويهودا
 الاورشليمي بن شمرياه . والياهو اسحق . وهليل اسحق . ويشوعاه
 يعقوب واسحق يوسف . ويهودا سليمان . وسنحاه سليمان

هؤلاء مشاهير علماء القرو.

وشموئيل الشيخ الملقب بالليطى . وأولاده يعقوب ومردخاى
 وصفنياه ونحمو وسار . ويوسف مردخاى ونحمو حزان بن ابراهيم
 واسحق داود . وسليمان اليسع . وأولاده اليسع موسى . وموسى وثنان
 وعمانوئيل . ونوح يعقوب . ومردخاي الاول . وولده يوسف ويهودا
 واسحق ابراهيم الشيخ . ويوسف مردخاى القدوس . وزارح ثنان

الشيخ . ويهودا هرون . ويوشياهو الطيب ولده . وابراهيم الطيب
ولده . وهرون الجاني . ومردخاي ولده . ويوسف ولده . وتان يوسف
واولاد هرون يهودا وابراهيم واسحق ويحيئيل . وهرون يوسف
ولدا يهودا . وعزرا الطيب بن نيسان . وابراهيم الشيخ بن حزان
الطروكي بن هرون . وابراهيم شلطا حزان بن هرون . ويهودا بن
دانيئيل . ودانيئيل وتان ولده . ويوسف بن نيسان . وهرون الشيخ
بن سمحاه الشيخ . وولده سليمان الشيخ صاحب افريون . وسمحاه
الحسيد بن موسى لاوى . ونوح حيم . ويوسف اسحق . ويوسف
اسحق الاورشليمي . وابراهيم القاضي وموسى ولد شموئيل . ويهودا
نيسان . وهرون الطيب بن شموئيل . وشموئيل الشيخ ولده حزان
ومردخاي اسحق . وسار سلام سمحاه . ويوسف ابراهيم الطيب
واسحق ابراهيم . وابراهيم الشيخ بن اسحق الشيخ . وابراهيم الحاكم
بن شموئيل الحاكم . وشموئيل حزان بن يهودا . وابراهيم مردخاي
الديان . ومردخاي حزان بن نيسان . وسمحاه سار سلام . واسحق
مردخاي الديان . واسحق تان الشيخ

هؤلاء مشاهير علماء ليطا

وهرون الكاهن بن يعقوب الكاهن . وموسى الكاهن القدوس
الاورشليمي . وابن العازار الكاهن . واسحق اسرائيل . واسرائيل
ولده . وابراهيم ويوسف ولدا موسى . وأولاد سمحاه الشيخ وهم
يوسف وموسى واسحق وابراهيم وموسى لاوى . وداود شموئيل
ويوسف يعقوب الشيخ وشموئيل الشيخ . ويشوعاه ولده . وسمحاه

ولده ويشوعاه ولده . ويوسف ولده . وسمحاه الحسيد ولده . وموسى
ولده . وسلام الشيخ الحزان بن ابراهيم . وداود الحزان ولده . ونيسان
الشيخ بن سمحاه الشيخ . ومردخاي ولده . ونيسان ولده . واسحق
الاورشليمي بن يشوعاه . وداود الاورشليمي ويشوعاه ولدا شموئيل
ونحموه الحزان ويوسف ولدا شموئيل . ويوسف بن شموئيل الشيخ
وأولاده شموئيل الشيخ وموسى الحزان . وموسى اسحق ويوسف
ولده . وسمحاه الحزان بن حنا نثيل . واسحق الحسيد بن ابراهيم
القاضي وذكر يا نيسان وسمحاه الشيخ بن موسى الشيخ . وولداه
شموئيل حزان وابراهيم . ودانيئيل داود الاورشليمي . ويوسف
شموئيل حزان . وموسى شموئيل . ومردخاي حزان بن شموئيل
واسحق حزان بن اسحق وزكريا يعقوب الشيخ . ويشوعاه مردخاي
وداود دانيئيل . وموسى شموئيل حزان . ومردخاي حزان بن موسى
وموسى يوسف

هؤلاء علماء بولونيا

وورد بينسكر والكنز من علماء القرائين ابن سقويه وانه
صاحب كتاب الفصيح وهو عربى اللغة وكان قد طعن به فى الربانين
ثم ردّ عليه منهم الامام سعديا ولعلّ ابن سقويه هذا هو من جملة الاسماء
التي مرت بنا وغير ظاهر لنا لكنيته هذه فلا خلاف فى انه من
القرائين . كذلك من علماء القرائين موسى الدرعى الطيب بن ابراهيم
الطيب الشاعر الشهير أول من نطق بالشعر من اليهود بتفاعيله
وأوزانه وكان قد أنكر ذلك بعض علماء الربانين وقالوا انه منهم

فأكد بنسكر الشهير وهو أحد علماءهم ومؤرخيهم أنه من القرائين
وأتى على ذلك بأدلة وبراهين مذكورة في كتابه من صحيفة ٤٦، كذلك
ابراهيم بير بالوجه ٦٠. كذلك دائرة المعارف الفرنسية بالجزء التاسع
بالوجه ٢٧٩ وقد مررنا بها وسننقل عنها بالاجمال ما تذكره
بشأن القرائين

وكنا نود ان نأتى على علماء القرائين بعد تأريخ كتاب طريق
الصلحاء الذى استقيناه منه أى منذ ١٦٠ سنة الى اليوم ولكن الحرب
الحاضرة تحول بيننا وبين البحث والاستقصاء

مؤلفات علماء القرائين

وهي بأسمائها العبرية مرتبة على الالبجدية وقد عربناها
أوصارنجماد. الكنز الحميد. لطويا بن موسى من العلماء
الاقدمين وهو سفران أحدهما فى الاطعمة الحلال وغيرها والثاني فى
الطهارة والانجاس

٢ - اشكول هكوفر. قطف الفاغية ليهودا هدى وهو كبير
الحجم فى فقه الكتاب وأحكامه الشرعية جميعها

١٣ - اديرت الياهو. شعار الخضر. لالياهو بشيى من علماء
الآستانة فى الاحكام الشرعية من عبادات ومعاملات وهو الذى عربنا
منه السنة الماضية ١٩١٧ وطبعناه وسميناه شعار الخضر

٤ - اجرت همسبقت. المجموعة الوافية. لكالب أبا فى طريقة
الذبيحة والاطعمة الحلال

- ٥ - اجّرت هتوخحوت . مجموعة أو رسالة النصائح . لسهل الكاهن
مصلح من الاقدمين وهو جدل وانتقاد على علماء الربانيين
- ٦ - اجّرت هعريوت . مجموعة المحارم . لسليمان الناسى أى الرئيس
وكان قد قدمها الى هرون صاحب المباحث وهى فى المحارم أى فيما لا
يحل الزوج بهن
- ٧ - اسور نير . حرمة النار فى السبت . لابراهيم الطيب
- ٨ - اجّرت هصّوم . مجموعة الصوم . لابراهيم بالى فى حلية
أو حرمة الصيام يوم السبت
- ٩ - اجّرت سوكة . فى المظلة . لموسى بجاي . فى اختلاف
العلماء سنة ٥٢٧٢ عبرية أى منذ أربعمئة سنة وست فى حلية أو حرمة
ايقاد النور فى غروب عيد المظلة
- ١٠ - أوهل موشه . بخيمة موسى . لموسى بجاي وهو اسئلة
واجوبتها فى اكرام مبادئ الشهور
- ١١ - أجّرون . القاموس . لداود القاسى المغربى من العلماء
الاقدمين وهو فى أصول اللغة والنحو نطقه عربى والحرف عبرى
- ١٢ - ايلم . اسم بلد فى جهة سيناء . لزراح الطروكى وهو شعر
وبلاغة وقد أهداه الى يشار مقندياه من كبار علماء الربانيين
- ١٣ - افريون . القصر . للشيخ سليمان الطروكى وهو جزآن
صغيران فى الاحكام الشرعية عند كل من القرائين والربانيين
- ١٤ امونات أو من . أمانة الايمان . لابراهيم قلعى فى حقيقة
الشريعة وعقيدة القرائين وانتقاد الربانيين

- ١٥ - أُجَرَّت حدشاه . المجموعة الحديثة . في اكرام مبادئ
الشهور للشيخ شموئيل بنيامين
- ١٦ - أبقات روخيل . المطارة . لمردخاي حزان من علماء بولونيا
وهو شعر وأناشيد ودعوات
- ١٧ - ييتان همسكيليم . معنى الالباء أى بيت الالباء . لنسى
ابن نوح في شرح العشر كلمات وبعض أشياء أخرى شرعية والهيّة
- ١٨ - بصير اليعيزر . مقتطف اليعيزر . لا ليعيزر يهودا من علماء
الآستانة وهو شرح لكتاب منحة يهودا
- ١٩ - بيت ابراهيم . لابراهيم الطيب الطروكى . وهو منتخبات
شتى من غوامض التوراة وبيان معناها
- ٢٠ - بركى يوسف . ركبنا يوسف . ليوسف شموئيل الحزان
وهو شعر وأناشيد
- ٢١ - جن عدن . جنة عدن . لهارون الاخير وهو في الاحكام
الشرعية وتفسيرها
- ٢٢ - جن هملخ . جنة الملك . لكالب أبا وهو أحاجى والغاز
وبلاغة وما أشبه ذلك
- ٢٣ - دينيم . دينيات . لبنيامين الاوندى من العلماء
الاقدمين والكتاب يعرف أيضاً باسم مستات بنيامين أى
هدية بنيامين
- ٢٤ - درخ عص هجيم . طريق شجرة الحياة . لكالب أبا وهو
دليل ومرشد لكتاب شجرة الحياة في الاحكام الشرعية وتفسيرها

٢٥ دروش درش موشه . بحث موسى بحثاً وهي آية في التوراة
لموسى مصوردي وهو في مباحث شتى شرعية

٢٦ - نحو ما قبله لموسى اللاوى من علماء القرم وهو أربعة
وعشرون مبحثاً في جملة مسائل

٢٧ - كذلك نحو ما قبله لموسى هيشيش وهو بحث واحد مطول
جداً في خلق الوجود وأسراره الإلهية

٢٨ - دود مردخاي . ودة مردخاي . لمردخاي نيسان في افتراق
القرائين والربانين من بعض

٢٩ - درخ يم . طريق اليم أي البحر . لمردخاي المذكور وهو
شرح لتفسير هرون الاول سورة نوح

٣٠ - درخ سلولة . الطريق المثل لسمحاء بن سليمان وهو شرح
لكتاب شجرة الحياة لهرون الاخير

٣١ - الى ٤٠ هلمخوت شحيطة . طريقة الذبيحة . وهي لاسرائيل
المغربى . وكالب أبا . ويهودا جبور . والياهو افدا بجاي مع شرح
العقائد العشرة . وشموئيل معلم الطيب وهو أسئلة وأجوبة . وصفنياه
الطروكي وهو كذلك أسئلة وأجوبة . ويوسف الطروكي . والياهو
افدا أيضاً . وموسى كلبي . والياهو الديان

٤١ - هقدموت لبرشيوت . مقدمات للسور . لشموئيل المغربى

وهو تفسير

٤٢ - نحو ما قبله لشموئيل المغربى الطيب من علماء دمشق وهو

تفسير أيضاً

٤٣ - هألف لخ . الألف لك . وهي جملة في سفر نشيد
الانشاد . ليوسف الطروكي في عقائد الايمان الثلاث عشرة وفي
سر الوجود وهو موضوع على طريقة الصلوات والتوسلات
والدعوات

٤٤ - فكوح . الجدل . لاليهو الاورشليمي في بطلان عقيدة التناسخ
أوتقص الارواح

٤٥ - ذبح بسح . ضحية الفصح . لموسى بشيضى بن الياهو بشيضى
في حلية الذبيحة في الاعياد

٤٦ - ذبحي صدق . الضحايا الصدق أو الحق . لشموئيل اللاوي
الاورشليمي في حلية الذبيح واكل اللحم في الجلاء وغيره
٤٧ - حلوقات هر بنيم فهقرايم . اقتراق القرائين والربانين . لاليهو
ابراهيم من العلماء الاقدمين

٤٨ - حذوق اموناه . ثبات الايمان . لاسحق الطروكي بن
ابراهيم وهو جدل بين الاسرائيلية والمسيحية بطريق الاسئلة
والاجوبة وهو جزآن

٤٩ - حنوخ هناعر . تحنيك الصبي أي تعليمه وثقيفه . لسليمان
الطروكي ابن هرون وهو في النحو بطريقة سهلة جداً حتى على الصغير
٥٠ - يسود مقرا . أس الكتاب لابراهيم يهودا من علماء
الآستانة وهو تفسير الاسفار الخمسة

٥١ - عين مشه . عين موسى لموسى مصوردي بن يهودا وهو
تفسير مطول جداً على التوراة

٥٢ - يهودا . لموسي بشيصى بن الياهو وهو فى تفسير وشرح
المحارم أي ما لا يحل التزوج بهن

٥٣ - يلقوط . اسم أداة من فل لقط أي الجراب الذى يوضع به
ما يلتقط . لالياهو الاورشليمى بن باروخ . وهو منتخبات راقية من علماء
القرائين والربانيين

٥٤ - كليل يوفى . جامع الحسن . لهرون الاول ابن يوسف الطيب
فى تفسير وشرح مسالك الشريعة وبلاغتها

٥٥ - كتر تورا . تاج الشريعة . لهرون المذكور وهو تفسير وشرح
للتوراة

٥٦ - كلى نحوشت . أداة النحاس . لالياهو بشيصى . فى صناعة
الآنية النحاسية ولعل المقصود بها الساعة فانه يتضمن أيضاً الكلام على
سير الكواكب والبروج وهو خمسون مبحثاً

٥٧ - كلى ربع هشموت . أداة ربع الساعات . لكالب ابا . فى الساعة
وصناعاتها وفى أشياء كثيرة من علم العالم العلوى

٥٨ - كيما . وهو اسم كوكب . لكالب المذكور فى المحارم
٥٩ - كتر كهونه . تاج الكهنوت . ليوسف بجاي . وهو ستة
مباحث ومن ضمنه رسالة القرية الامينة

٦٠ - كلليم . القواعد . وهو فى النحو لمردخاى نيسان من
علماء بولونيا

٦١ - لحم سفرىم . خبز الشعير . للشيخ سليمان الطروكي وهو جدل
بين علماء القرائين والربانيين بطريق الاسئلة والاجوبة

٦٢ - لبوش ملخوت . لبزس الملك . للشيخ سليمان الطروكي
وهو كالذي قبله

٦٣ - ملخوت أدوناي . معارك الله . لسليمان بن يروحام
من العلماء الاقدمين وهو جدل مع الامام سعديا الفيومي من
علماء الربانيين

٦٤ الى ٦٨ - مصفوت . الوصايا أو الاوامر والنواهي أو
الفرائض أو الاحكام الشرعية للاوى للاوى الاستاذ العظيم . ويافت
اللاوى . وشموئيل معلم الطيب . ويوسف سمير والياهو الديان
٦٩ - محكية پتي . تنبيه الغافل . للشيخ يوسف البصير . في حدوث
العالم ووجود الذات الالهية ووجدانيته وقدرته وفي الثواب والعقاب
والنبوة وغير ذلك من الآلهيات

٧٠ - مشيبة نقش . رادة الروح . ليشوعاه بن يهودا . في حقيقة
الشريعة ووجدانية الله وغير ذلك من الآلهيات

٧١ - مرپه لعصم . شفاء العظم لاحد العلماء الاقدمين في التوحيد
٧٢ - مور . المسك . لاحد العلماء الاقدمين كذلك لم يعرف اسمه
وهو في التوحيد

٧٣ - همبحار . المختار . لهرون الاول ابن يوسف الطيب وهو
تفسير للتوراة

٧٤ - مليصاة همصقوت . حكمة الاحكام الشرعية . لالياهو
بشيصى صاحب الشعار وهو شعري

٧٥ - مكال يوفى . مجمع الحسن . لكالب أبا . وهو شرح لكتاب
ربى فى علم الفلك وحساب مبادئ الشهور ورؤية الالهة

٧٦ - موعديم . الاعياد . للشيخ يوسف البصير . فى شرح وتفسير
جميع الاعياد

٧٧ - نحو ما تقدم ليهودا جبور فى عيد رأس السنة والمظلة والفوز

٧٨ - موعد قطن . العيد الصغير . للمذكور قبله . فى حكمة الشريعة

واسرارها وفى الاجماع

٧٩ - منحة يهودا ليهودا المذكور ايضا وهو تفسير وشرح للتوراة

٨٠ - مطه الميم . سبط الآله . لموسى بشيصى فى القرائين

والربانين والاجماع

٨١ - مصفة مشه . وصايا موسى . لموسى بجاي فى الاحكام الشرعية

٨٢ - نحو ما قبله لموسى مصوردي

٨٣ - مختب الياهو . كتاب الياهو . لالياهو افدا بجاي من علماء

الآستانة وهو شعر وبلاغة وغير ذلك

٨٤ - منهيم . المناهج . ليوسف الطروكي فى الصلوات والتجويد

٨٥ - مغدل عز . برج العز . لسليمان الطروكي وهو جدل بين

اليهودية والنصرانية

٨٦ - مأمز مردخاى . مقال مردخاى . لمردخاى اللوسكى وهو

تفسير وشرح طويل لكتاب المختار

٨٧ - معيل شموئيل . جبة شموئيل . لشموئيل قلعى . وهو

نحو ما قبله

٨٨ - نعيموت . النفائس . للشيخ يوسف البصير . في حدوث
العالم ووجود الاله ووحدايته وفي حقيقة الشريعة والنبوة وغير ذلك
٨٩ - نحل هتشكول . وادي القطف . لسكالب أبا وهو مرشد
لكتاب قطف الفاغية

٩٠ - نر شموثيل . مصباح شموثيل . لشموثيل قلبي في اكرام
مبادئ الشهور

٩١ - تتيوت شلوم . طرق السلام . لشموثيل المذكور وهو
في علم الهيئة أسئلة وأجوبة

٩٢ - نر حخمه . سراج الحكمة . ليوسف شموثيل من علماء
بولونيا وهو شرح وتفسير للصلوات

٩٣ - سدر . طريقة التجويد لاحد العلماء الاقدمين من تلاميذ

عنان

٩٤ - سدر موعديم . كتاب الاعياد . لاحد العلماء الاقدمين غير
معروف اسمه

٩٥ - سفر هطعنوت . سفر المطاعن . ليافت اللاوى البرقاني
وهو انتقاد على الربانين

٩٦ - عص هحيم . شجرة الحياة . لهرون الاخير . في أساس
الشريعة وأصول العقائد والتوحيد

٩٧ - عقر هدت . أصل الشرع . لالياهو الديان من علماء دمشق

وهو نحو ما قبله

٩٨ - عنق . المقد . في تفسير وشرح الاسماء والافعال والكلمات
المشتركة المعاني في اللغة العبرية وهو عربي نطقاً

٩٩ - عشر . اليسر . ليعقوب رؤبين وهو في خواص جميع الاحجار
الكريمة الموجودة بالعالم

١٠٠ - عشره مأمروت . العشر مقالات . لكالب أبا في شرح
وتفسير سفر نشيد الانشاد لسليمان الحكيم

١٠١ - نحو ما قبله لالياهو الاورشليمي في القرائين والربانيين
١٠٢ - عص هدعت . شجرة المعرفة لموسى بن شموئيل وهو

تفسير وشرح لكتاب شجرة الحياة
١٠٣ بتشجن كتب هدت . أمر الشرع . لكالب أبا وهو في
طريقة القراءة والتجويد

١٠٤ الى ١١٥ - يروش . التفسير في المحارم ليعقوب شمعون
من واقع كتاب هيثاراي العدل . وفي تفسير التوراة لبنيامين
الاوندى . ولسهل الكاهن . وليافت اللاوى . ولسليمان بن يروحم
وليعقوب بن رؤبين . ولسموئيل معلم الطيب . وفي الانبياء
والمزامير لهرود الاول . وله أيضاً في الاسفار الخمسة . وفي المعطف
وهو شعار الصلاة لكالب أبا . وهرود الاول في الذبيحة . وفي فلسفة
الوحي لابراهيم بالي

١١٦ - بئر . الفخر . لالياهو يهودا . في طريقة التفسير
١١٧ الى ١٢٧ - يروش . التفسير . ليوسف تشي في اكرام
مبادئ الشهور ورؤية الالهة . ولسليمان ابراهيم علي كتاب الخضر وهو

نظم . ولا لياهو شوبشى . ولموسى مضوردى . ولموسى قلعي . وليوسف
الطروكى فى مقدمة هرون الاول . وليوسف المذكور فى العشر كلمات
وله أيضاً فى المحارم . ولهرون يهودا على كتاب الشعار . ولمردخاى
اللوسكى فى العقائد العشر

١٢٨ - يوأرات يوسف . غصن يوسف . ليوسف الطروكى
فى النحو واللغة

١٢٩ - صديق هدين . صديق ادين . ليوسف البصير . فى عدل
المولى سبحانه وتعالى وصديق النبوة

١٣٠ - صفنة بعنيح . كشف المخبأ . لهرون الاخير فى المحارم
١٣١ - صرور همور . صر المسك . لياهو الاورشليمى وهو
شرح لكتاب منحة يهودا

١٣٢ - صيص نذر هقودش . شعار تاج القداسة . لاسحق
يوسف قلعي فى الذبيحة وفى العقائد العشر

١٣٣ - قدوش هحدش . اكرام الشهور لاسرائيل المغربى
١٣٤ - قول يهودا ليهودا مورلى فى صلاة عيد الاستغفار
١٣٥ - قرية ثمنه - القرية الامينة ليوسف بجاي فى القرائين
والربانين

١٣٦ - قبرص يهودا . مجموع يهودا ليهودا الطروكى وهو شرح
لمنحة يهودا

١٣٧ - قبوصة كسف . مجموعة القصة . ليوسف موسى وهو
منتخبات شتى

- ١٣٨ - رأوين . لموسى بشيصى فى العقائد واصول الدين
- ١٣٩ - رخ فطوب . سهل وجيّد لسلامان الطروكى فى النحو
- ١٤٠ - شلوت وتشوبوت . اسئلة وأجوبة . للشيخ ابى يعقوب
من العلماء الاقدمين فى التوحيد ونحوه
- ١٤١ - شلثة هقبله . سلسلة التواتر أو الاجماع . ليافت اللاوى
- ١٤٢ - شعر يهودا . باب يهودا ليهودا فوقى فى المحارم وهو جامع
لما تقدم وما تأخر من أقوال العلماء .
- ١٤٣ - شؤل شأل . سأل سؤالا . لابراهيم قلنى فى الذبيحة
- ١٤٤ - شبر يوسف . غلة يوسف . لآساف شموئيل . وهو
أسئلة وأجوبة فى التوحيد
- ١٤٥ - شمن . الزيت . لهرون الطروكى . وهو شرح موجز
للمختار . ومن جملته مقالات مردخاى
- ١٤٦ - تهلت أدونى . شكر المولى . لهليل بشيصى بن موسى
وهو شرح ضاف لصلاة المغرب
- ١٤٧ - توراة موشه . توراة موسى . للاستاذ موسى عبد الله
وهو جزآن كبيران أحدهما نظم والثانى نثر فى مباحث كثيرة ذات شأن
ثم لسمعاه اسحق صاحب طريق الصالحاء المنقول عنه هذا البيان
مؤلفات أخرى وهى بئر يصحق . بئر اسحق . فى شرح منحة يهودا
ليهودا جبور فى تفسير التوراة . وسيح يصحق . ضراعة اسحق . فى
شرح قول يهودا ليهودا مردخاى فى الاحكام الشرعية . ورشيت حخته
رأس الحكمة . فى فرض صلاة الفجر والمغرب . ومثيرات عينايم منيرة

العنين . فى الاحكام الشرعية وهو جزآن الاول فى الكلمات العشر
والثانى فى الافتراق بين القرائين والربانين . وشعري صدق . أبواب
العدل . فى اكرام مبادئ الشهور برؤية الالهة والرد على خلاف ذلك
وعقيدة يصح . ذبح اسحق . فى طريقة الذبيحة وفى العقائد العشر
وكبود الوهيم . جلال المولى . فى شرح كتاب الألف لك . وأربع
يسودوت . القواعد الاربع وهو صغير الحجم فى الادلة العقلية على
حدوث العالم . وتقلّاه لموشه . الصلاة على موسى . وهو صغير موجز
فى المكاملة بينه وبين الله . وهليخوت عولام . طرق العالم وهو موجز
فى حدوث العالم وماهية الكائنات . وعينى يصح . عينا اسحق
فى بيان جداول المحارم فى كتاب الشمار . وتولدوت يصح . مواليد
اسحق . فى بيان ما للمؤلف من المؤلفات نظماً . وتورى ذهب عم نقدوت
هكسف . الاساطير الذهبية والنقط القضية . وهو جزآن فى مغزى
الشرع والاحكام من أوامر ونواه على منهج العشر كلمات ومجموعها ٦١٣
من امر ونهى . وبرشيت . فى البدء . وهو تفسير السفر الاول من
التوراة . وعولم صغير . العالم الصغير فى الوحي والخلقة وآدم الاول
ورخب الهيم . عرش الاله . فى يعقوب واشعيا وحزقيال . وكبود ملخيم
وقار الملائكة . فى المعجزات . وهتبوح . التفاح . فى غوامض السفر
الاول . ولبنه هسبير . الياقوت فى حقيقة الالهام عن طريق العقل والشرع
ونقلًا عن العلماء . وأور هحيم . نور الحياة . فى شرح كتاب شجرة الحياة
وقد جاء فى كتاب طريق الصلحاء انه يوجد أيضاً للقرائين
مؤلفات أخرى غير هذه ولكنها فقدت أو غير ظاهرة وهى

أوصار نحماد . الكنز الحميد . ليوسف البصير مذكور في كتاب
النفائس . وأوزيم . الانوار . ليوسف القرقساني مذكور بجنة عدن
واجترت شبت . رسالة في السبت . وأجرت هصوم رسالة في الصيام
لاليهو بشيحي مذكوران في كتاب الشمار . واينار بن نر لكالب
أبا . وابل موشه . تأبل موسى أي حزن موسى لموسى مصوردي
وهو رثاء . وبرشيت ربا . ليشوعاه يهودا مذكور في كتاب
الشجرة وتاج الشريعة . وبني موسى لموسى مصوردي . ودتوت
الشرائع لحسان بن المسيح مذكور في كتاب القطف . وثيقرا هجدول
غير معروف اسم صاحبه ومذكور بالقطف والمختار . وذوت ليهودا
ليهودا فوق مذكور بكتاب باب يهودا . وسفر هيشار أي العدل
ليشوعاه في المحارم مذكور في المختار وفي الفرائض لهرون . ويشير
موشه . ينشد موسى لموسى مصوردي في شرح نشيد الانشاد . ويدي
موسى لموسى مصوردي . وكتاب هتيم أي التام وكتاب التوراة
مذكوران في القطف . ومؤر هجدول أي المنار الاعظم ليوسف
البصير في التوحيد وهو كبير جداً . ومصقوت أي الوصايا له أيضاً
ومشبة نقش أي رادة النفس والوصايا له أيضاً مذكوران في كتابه
النفائس . والوصايا وهي خمسة مؤلفات لسهل الكاهن أبي السر
وحسان بن المسيح ونسيم بن نوح واسرائيل المغربي . وثيرات عنان
أي منيرة العينين . ومتوق لنفس أي لذيد للروح مذكوران في
القطف وكتاب الفرائض لهرون وكتاب شجرة الحياة . وموره
هرون أي دليل هرون لهرون يوسف مذكور في كتاب يعقوب

ترجلاند المسيحي وفي كتاب سفتي يشنيم أى شفتي القدماء . والكلمات العشر ليشوعاه مذكور في المختار والتاج . وعينا موسى لموسى مصوردي وبيروش أى التفسير تفسير التوراة لعدة مؤلفين كل منهم على حدة وهم عنان وسعديا الناسى وداود الناسى ودانييل القسى ويوسف القرقساتى ويهودا القارسى ويشوعاه يهودا . وقوفات هروخليم مذكور في القطف وغير معلوم صاحبه . وشلوموت هنفش سلامات النفس لسليمان فاصى في حدوث العالم ووجود الذات الآلهية مذكور في كتاب شفتي الاقدمين وكتاب تهلات أى شكر الله . وسفر الصدق مذكور في القطف . ومائدة الاخوان والشفة البارة ليوسف بجاي في التوحيد وجاء أيضاً في كتاب طريق الصلحاء المحكى عنه انه كان يوجد للقرايين بمصر في كنيستهم أكثر من ثلاثمائة مصنف استولى عليها الربانون خلصة في سنة ٥٤٣٠ هجرية أى منذ ٢٤٨ سنة

دائرة المعارف الفرنسية

تأريخ القرائين بها كما هو الجزء التاسع بالوجه ٢٧٩ بإنشاء ازيدور لوثيب رئيس لجنة نشر الاعلانات لشركة المطالعة الاسرائيلية بفرنسا من الربانين هو انهم اجمالاً ترجع نشأتهم الى عنان أيام خلافة جعفر المنصور في سنة ٧٦١ افرنكية يعنى منذ ١١٥٧ سنة وانهم كانوا يعرفون بالعناية ثم قيل لهم بنى مقرا أى أبناء الكتاب ثم عرفوا بالقرائين بمعنى أبناء الكتاب كذلك وان مفرى هاتين التسميتين كونهم ينكرون تفسيرات الاحبار وما جاء بالتملود مما يخالف الكتاب وانهم اذاً ضد ما

أتبعه جمهور اليهود وهم الربانون من أقوال الاحبار . قال وكان يوجد من اليهود مع ذلك جماعة قبل عنان لا يقرون بالتلمود ولعل عنان عند ظهوره حشهم ونشطهم وأخذ ييدهم الى الاستقلال والظهور . قال ووجدوا لطريقتهم أنصاراً بانتشار الفلسفة العريية وانهم لاجل تشييد مذهبهم اشتغلوا باللغة وفروعها من أجل الفقه حتى خدموها وأحسنوها ولكنهم مع ذلك استعانوا بالتلمود للاستعاضة عنه بما سنوه . لا تقسمهم من كتب الفقه . قال وأكثر ما كان لعنان من المصنفات اندثر فالثقة بصحة ما هو مأثور عنه على قلته قليلة . قال واتبع استعمال الشهور برؤية الاهلة وترك الحساب ولم يأل الذين خلفوه جهداً في نشر طريقته بل وقفوا لها حياتهم بين البلاد . قال وكان لهم في القدس في آخر القرن التاسع معهد علمي كبير على جانب عظيم من الحماية والنشاط سطعت منه أنوار ما كان لهم من الغيرة الشديدة على نشر كلماتهم كما كان لهم في القرن الحادي عشر مدرسة كبرى ليشوعاه بن يهودا الشهير بأبي الفرج وكانت تعمل على ترجمة ما لهم من المصنفات العريية الى العبرية ونشرها في البلاد بكل همة ونشاط . قال وفي أواخر القرن المذكور انتقل أحد تلامذته وهو ابن التراس الى الاندلس وهناك نشر ما تلقاه عنه من المعارف والعلوم واستمال اليه كثيرين من الربانيين قال وغير معروف بالتمام متى استوطنوا القرم ولكنه لا شك انهم وجدوا هناك سنة ١٢٧٩ . قال وانهم تأثروا بالفلسفة الاسلامية ومالوا الى طريقة المعتزلة ومنهم موسى الدرعي الشاعر الشهير وما أكثر ما كان فيهم من العلماء الفطاحل . قال ولكن اللغة اليوم

عندهم تكاد تكون ميتة

ولم يقل ان اختيار أخى عنان للرئاسة دونه كان كما قال السكندر
لمنقصة فيه ولا ان الخليفة سجنه أو أمر بقتله وابن الترامس كما مر بنا
كان من الربانيين وتركهم واتبع القرائين والمعتزلة كما مر بنا هم الغلاة
في نفي الصفات الآلهية القائلون بالعدل والتوحيد وان المعارف كلها
عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده

الباب الخامس

في الفرق بين القرائين والربانيين

قدمنا انه لسبب تقييد الربانيين بالتلمود لاعتقادهم فيه الآلهية
واحرام علماءهم كل من خرج عنه ومخالفة القرائين لهم في ذلك نشأ ما
نشأ مما هو حاصل اليوم بينهم وبين بعض من الفروق وقد اهتمدنا
الى بعضها من كتاب لبوش الملك لصاحبه مردخاي بن نيسان
وكتاب الخصام لصاحبه فركوفس ولاختصارها مع ذلك رجعنا الى
غيرها من المصنفات مثل القطف وجنة عدن والشعار وغيرها وزدنا
علمنا ما تيسر لنا جمعه واشبعنا البيان والتفصيل وشرحناها بقدر اللزوم
تقريباً للفهم وتركنا البعض لقلة اهميته أو لضعفه عند أصحابه الربانيين
واستدركنا في البعض على بعض علماء القرائين اذهاراً لرأينا وبيّنا
مرجع كل شئ من ذلك في التوراة وغيرها ومن الفروق ما هو غير
معمول به اليوم لحلول غيره محله من الاحكام السياسية كاللقطة مثلاً

فإنها مباحة لواجدها عند الربانيين والاحكام السياسية تقضى اليوم
بالاحتفاظ بها وردها الى صاحبها اذ لا بد لها من صاحب وهو ما
عليه شرع القرائين منذ افتراقهم وكالعين بالعين والسن بالسن فان
الربانيين أوّلوها الى الارش أى العوض المالى والقراؤن اتبعوا النص
فلم يفرقوا بين النفس والاطراف لوحدة الحكم فى الكتاب
والاحكام السياسية غير ذلك كما هو معلوم . وانما أثينا أيضاً على ذكر
ما هو من هذا النوع من الفروق لمجرد بيانه من جهة العلم وبها نحن
نوردها متوجين كل فرق بعنوانه والله يهdy السبيل

١ - استعمال الشهور

يستعمل الربانون الشهور على وجه الحساب بحسب الشمس والقمر
الوسط سواء رؤى الهلال أم لم ير فالشهر عندهم مدة مفروضة تمضي
من لدن الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر فى كل شهر فتشترى
عندهم ٣٠ يوماً و٠٠ حشفان وكسليف ٢٩ وبعد هذا شهر ٢٩ وشهر ٣٠
وهكذا أما القراؤن فيعملون على رؤية الاهلة ولا يبالون أى يوم وقع
الشهر ولذا فأيام شهورهم ليست مفروضة أو ثابتة فلا شهر ناقص
وآخر كامل كما هو عند الربانيين

وورد بالمقرئى بالوجه ٤٧٢ ان السامرة لعداوتهم للبروشيم
رفعوا الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم ووالوا بين ذلك شهوراً
اتفق في أوائلها ان السماء كانت متغيرة حتى فطن لذلك من فى بيت
المقدس ورأوا الهلال غداة اليوم الرابع أو الثالث من الشهر مرتفعاً

عن الافق من جهة المشرق فعرفوا ان السامرة فتنهم فالتجأوا الى اصحاب التعاليم في ذلك الزمان ليأمنوا بما يتلقونه من حسابهم مكاييد الاعداء واعتلوا لجواز العمل بالحساب ونيابته عن العمل بالرؤية بعمل ذكروها فعمل اصحاب الحساب لهم الادوار وعلوم استخراج الاجتماعات ورؤية الهلال . قال وأنكر بعض الربانية حديث الرقباء ورفعهم الدخان وزعموا ان سبب استخراج هذا الحساب هو ان علماءهم علموا ان آخر أمرهم الى الشتات نخافوا اذا تفرقوا في الاقطار وعولوا على الرؤية ان تختلف عليهم في البلدان المختلفة فيتشاجروا فلذلك استخرجوا هذه الحسابات وعملوا بها حيث كانوا . قلت والكنز بالجزء الخامس بالوجه ٢٦٩ في كلامه على السامرة معترف انهم فتنوهم يقيناً كاعترافه بالجزء السابع بالوجه ٣٠٧ بالنهر الايسر أن الشرع أيام بيت المقدس وبعده كان جارياً على العمل بالرؤية

٢ - منع الخير في عيد الفصح

أمر الكتاب بالسفر الثاني بالفصل الثاني عشر والثالث عشر وفي الخامس بالفصل السادس عشر بمنع الخير أيام عيد الفصح فالقراون يمنونه منعاً صحيحاً سراً وعلانية أما الربانون فأجازوا الحيلة في منعه يبيعه صورة - اللبوس نبذة ٣ والخصام الوجه ٥٣

٣ - بين الغرويين

فرض الكتاب التضحية لعيد الفصح ويثن ميقاتها فقال « بين الغرويين » . السفر الثاني الفصل الثاني عشر . فذهب الربانون انه الوقت

الذى يتبدى من ميل الشمس الى جهة المغرب أى من الساعة السادسة والنصف عريية نهارة حيث يتبدى الشمس في الزوال وان الغروب الاول هو بداية الميل المذكور والثاني احتجاب الشمس بالافق فبين الغروبين عندهم هو من تلك البداية الى هذه النهاية وفي اثناها يذبحون الضحية وقال القراؤن بل الغروب الاول هو احتجاب الشمس والثاني تقلص نورها عن وجه الارض وبينهما نحو الساعة والثلاث ومن هذا رأى الامام عوبدياه من الربانين - اللبوس نبذة ٤ والشعار من الفصل الثالث الوجه ٥٥

٤ - في حرمة الامر بالعمل في السبت

نهى الكتاب في كثير من المواضع عن العمل يوم السبت وما هو في حكمه من الاعياد مباشرة كان أم أمراً ولكن الربانين خلافاً للقرائين تذرعوا الى احلال الامر والاستفادة منه باقتراحهم حيلة التعريض والتلويح خروجاً في زعمهم من الصراحة - اللبوس نبذة ٨

٥ - العين بالعين

وقضى بالسفر الثاني بالفصل الحادى والعشرين ان العين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرجل بالرجل والجروح قصاص أى ان الجزاء يكون من جنس العمل ولكن الربانين أولوا القصاص بالارش أو الدية أو عبارة ثانية الضمان المالى سواء أ كان القتل عمداً أم خطأ أما القراؤن فأنكروا التأويل أى انهم لم يتحولوا عن منطوق النص فكما ان النفس بالنفس فالاطراف كذلك فلا معنى للفرقة بين النفس

والاطراف والحكم واحد اللهم الا في حال الخطأ أو اذا تعذر القصاص
أو خيف منه كالسكر في العظم أو الجراحة في البطن أو اذا تخلفت
الموازنة بين الجزء المعتدى عليه ونظيره في المعتدى فقيه ارش وحكومة
اللبوس نبذة ٧ وجنة عدن الوجه ١٧٩

٦ - العارية وضمانها

وقضى بالسفر الثاني بالفصل الثاني والعشرين بضمان المستعير هلاك
العارية اذا لم يكن المعير مرافقاً له فذهب الربانون خلافاً للقرايين انه
من الممكن ان يحتمل المستعير لاسقاط الضمان احتياطاً بأن يقرن
الاستعارة بتكليفه المعير بشيء يقضيه له كأن يطلب منه شربة ماء مثلاً
فيأتي له بها قالوا فوالحال هذه يعتبر كأنه برقيقته بأن سخر له نفسه
بقضاء ذلك الشيء فاذا هلكت العارية فلا ضمان - اللبوس نبذة ٨
والقطف الوجه ١٢٦ والخصام الوجه ١٠١ .

٧ - اللحم واللبن

ونهى بالسفر الثاني بالفصل الثالث والعشرين والرابع والثلاثين
وبالسفر الخامس بالفصل الرابع عشر عن طبخ الحيوان بلبن أمه بقوله
« لا تطبخ الجسد بلبن أمه » فالمعنى مطلق حيوان والحكمة هي
الشفقة الالهية لما في طبخ التاج بسمن أمه من الغلظة والقسوة ولكن
الربانيين تصوروا ان تعدد النهي معنى مقصوداً فأطلقوا الحرمة على
كل لحم ولبن حتي لحم الطيور مع انها ليست من ذوات الالبان كما هو

معلوم ومع انه لا وجه لاطلاق الحرمة على كل لحم وكل لبن - اللبوس
نبذة ١١

٨ - الحائض

وقضى في السفر الثالث بالفصل الخامس عشر بجنابة الحائض سبعة
أيام ولو طهرت من الدم قبل اكتمالها لا يقربها في أثناءها زوجها وإذا
مست شيئاً نجسته الا ما أمكن تطهيره وإذا مسها أحد أو مس
فراشها أو حيث تجلس غسل ثيابه واغتسل عند الغروب وإذا صادف
زوجها الحيض وقت قربه منها لزمه سبعة أيام ثم يتطهر وإذا قربها وهي
حائض فيوم واحد ولكنه أتم كبير إذا كان يعلم وإذا امتد دمها
أكثر من سبعة أيام سواء أكان في وقت العادة بأن استطال الى
اليوم الثامن أم في غير وقتها فهي في حكم الحائض مادام عليها الدم
فاذا انقطع لزمها سبعة أيام نقية بعد الانقطاع أما إذا عاود الدم اليوم
التاسع فحيض لا امتداد

هذا هو ما عليه القراؤون أما الربانون فحصرُوا أمرها في تجنب
زوجها قربه منها وساووا بينها حائضاً وممتداً دمها ولذا أوجبوا لها
دائماً أربعة عشر يوماً السبعة الاصلية والسبعة النقية وأول من سن لهم
هذه السنة العلامة جرشوم

واحتج عليهم القراؤون ان السبعة النقية ما هي كما هو ظاهر من
الكتاب الا لمن امتد دمها للتأكد من انقطاعه بتأثراً ضرورة كونه غير
عادي وان من أوجه التفرقة كون الكتاب فرض عليها ضحية ولم

يفرض شيئاً على الحائض لان أمرها طبيعي - اللبوس الوجه ٤٥٥ والشعار
الوجه ١٢٩ الفصل التاسع والعاشر والحادي عشر
ولكني رأيت بالكنز وهو للربانين كما هو معلوم بالجزء السابع
بالوجه التاسع عشر ان السبعة الايام النقية للحائض ما هي الا زيادة
تشدد واحتياط وانه يجب أيضاً بجانب الرجل اياها نوماً ومأكلاً
ومشرباً فضلاً عن القرب المعلوم

٩- المحارم

كان القراون مشددين جداً في المحارم أى فيمن لا يحل الزوج
بينهم وكان منهم بعض العلماء عرفوا بالمركبين أو أصحاب التركيب
لانهم تأثروا بقوله « فيكونان جسداً واحداً » يعنى الرجل وامراته وهو
بمنزلة « وجعلنا لكم من أنفسكم أزواجا » كما تأثروا أيضاً بتسوية
الكتاب اياها حرمة في حق الابن لما ورد من ان فضح الابن أمه
هو فضح لايه أيضاً فاعتبر أولئك العلماء الرجل والمرأة بمثابة واحدة
من جهة القرابة والصلة المانعة شرعاً من الحلية وبذا شطوا وافرطوا
من المحارم ولكنهم لم يلبث أن ظهر خطوهم بمن جاء بعدهم من العلماء
كما ترى ذلك مفصلاً في كتابنا الشعار بالوجه ٣٢ وفي أصله العبرى
أعنى أديرت بالفصل الثامن بالوجه ١٤٩ بالصحيفة النجمي
بل انه من عهد قريب أى منذ الثمانى سنوات تقريباً خطأ أيضاً
الاجتهاد العلمى العام للقرائين في اياتوريا بالروسيا استعرام الاخت
بعد وفاة أختها والاختين لاختين وان يأخذ أحدهما أخت الآخر

وبذا صغر نوعاً ما كان بين القرائين والربانين من البعد في أمر المحارم - انظر الشعار الوجه ١٦٨

وسبق لي ان استدركت في كتابي الشعار بالوجه ٢٦ و ٤٩ على العلامة يشوعاه في استعراجه امرأة العم المجازي ولا أزال أستدرك وبيان ذلك ان التوراة في الآيتين السادسة والسابعة من الفصل الثامن عشر بالسفر الثالث حرمت العم والخالة ولكنها قرنت التحريم بقولها قريبة أليك هي قريبة أمك هي فتأثر العلامة يشوعاه بذكر هذه القرابة وعدم ذكرها في الآية الثامنة وهي آية تحريم امرأة العم يعني ان هذه الآية الثامنة لم تصرح بالقرابة تصریح آتی العم والخالة بها فلم تذكر كون امرأة العم قريبة قريب الاب كما ذكرت آتيا العم والخالة كونهما قريبة الاب والام وبناءً على تأثره هذا أشرك العم المجازي مع غيره أعني انه لم يقصر الحرمة على امرأة العم الصحيح لابوين أو لاحدهما بل عداه الى امرأة عمين آخرين مجازيين وهما الاخ الذي هو ابن امرأة الاب والاخ الذي هو ابن زوج الام فقال ان امرأة هذين العمين المجازيين كامرأة العم غير المجازي محرم وارتكانه هو كما قدمنا ان الكتاب في آية امرأة العم لم ينص على ذكر القرابة وان هذا الاغفال يدل على ارادة اطلاق التحريم على امرأة العم أياً كان قريباً أم غير قريب فيشمل امرأة العم الذي هو ابن امرأة الاب والذي هو ابن زوج الام علاوة على العم لابوين أو لاحدهما قال ولو كان غرض الكتاب قصر التحريم على امرأة هؤلاء الثلاثة الاعمام دون العمين الآخرين المجازيين كان صرح بذكر القرابة في هذه الآية

كنصريحه بها في آيتي العمه والخالة فكان التحريم بذلك يقصر على امرأة
الاعمام الثلاثة دون الآخرين المجازين ولكنه خطأ كما أسلفنا في الشعار
فان ذكر القرابة في الآيتين السادسة والسابعة له غاية هي اشباع البيان في
قرب الصلة كما هو الواقع بين الرجل وعمته أو خالته فنبه بقوله قريبة أيك
هي قريبة أمك هي شأنه في اشباه هذا المقام أما ذكر قرابة أخى الأب
أى العم في الآية الثامنة فلا محل ولا لزوم له فان المقصود بالتحريم
وهي امرأته ليست كما هو ظاهر من أقاربه بل هي أجنبية جمعها به
النسب فلا معنى لان يكون النص هكذا « عورة أخى أيك قريب
أيك هو لا تكشف الى امرأته لا تقرب عمك هي » والا تعقدت
العبارة والتبست وكفى وهو المهم ان ينبه بقوله عمك هي والا
احتاجت الحقيقة دائماً الى دليل والحال ان ما يحتاج اليه هو المجاز
فالحقيقة هي الاصل والمجاز انتقل منه الى غيرها والواجب اعتبار الاصل
دائماً ما لم تردنا عنه قرينة الحال كما صرح العلماء بذلك في كلامهم على
الاسماء الشرعية - انظر الشعار الوجه ١٣ . ولا ينبغي ان يكون لتوضيح
الواضحات من الحقائق تأثير فيجعل ما خلا من مثل هذا التوضيح غير
حقيقى و يؤيد ما أقول تسمية الكتاب امرأة العم بالعمه تأثراً به فان
هذا يدل على كون المقصود العم وهو المعروف بالاخ الشقيق أو
لاحد الأبوين وما كان غير شقيق ولا لاحد الأبوين فليس بعم أبداً
لا لغة ولا شرعاً وعلى هذا فلا أرى مسوغاً لاشراك المجاز مع الحقيقة
في العمومة فنحرم امرأة من ليس بعم
كذلك لا أرى مسوغاً لاشراك المجاز مع الحقيقة في الاخوة

في الآية العاشرة فنحرم امرأة من ليس بأخ أبداً كابن امرأة الاب وابن زوج المرأة فنحرم الزواج بامراتهما كما ذهب العلامة يشوعاه المذكور فانه كما تأثر بعدم ذكر القرابة في الآية الثامنة وهي آية امرأة العمومة تأثر بعدم ذكرها في الآية العاشرة وهي آية امرأة الاخوة وهو خطأ كما قدمنا ولذا فليس من علماء القرائين من ذهب هذا المذهب الا العلامة المومأليه وقد عارضه مع ذلك أستاذة العلامة أبو يوسف البصير

كذلك استدركت كما هو الوجه ٤٠ من الشعار على تحريم الزوجية بين الرجل وامراته اذا وقعت زوجية أخرى محرمة شرعاً بالنسبة اليها ومثال ذلك أن يكون بعضهم متزوجاً امرأة حلاً له ثم يتزوج ابنه أختها مثلاً أو بنتها من رجل آخر قالوا فالزوجية الاولى تحرم أيضاً من وقت العقد الثاني واعتقادي كما قدمت ان الحرمة تقصر على العقد الثاني لانه لم يكن جائزاً شرعاً بالنظر الى الزوجية الاولى أما هذه خلال من الاصل ولا شك في ذلك وحرمة الزوجية الثانية قاصرة على ذاتها فهي التي حدثت والافا ذنب الاولى أو ما ذنب الذرية من بعد العقد الثاني حيث تعد شرعاً ذرية حرام كما يقولون ولا سيما اذا كان الرجل والمرأة في العقد الاول بقيا على جمل بالزوجية الثانية أو كانت هذه الزوجية عملت عمداً اضراً بالاولى ولا يمكنه لم يزل ولن يزال محل خلاف بين الفرقتين على الاقل بنت الاخ وبنت الاخت وبنت امرأة الاب فهن عند القرائين محرمات أبداً محلات عند الريانيين

فأما بنت الاخ وبنت الاخت فقياساً على العمة والخالة فكما
 حرم الكتاب العمة والخالة « السفر الثالث الفصل ١٨ » يحرم كذلك
 الم والخال فكما يقول لها عمتي وخالتي تقول له عمي وخالي فكما
 حرمتا عليه بحرمان عليها والتحریم على الذكور يشمل نظيره الاناث
 شرعاً ولكن الربانين لم يعبأوا بهذا القياس واعتمدوا على التسليم
 لتقديم به وهو على ما هو عليه ليس فيه تحريم — انظر الشعار الوجه
 ٢٤ الآية السادسة

وأما بنت امرأة الاب أى من رجل آخر كأن يتزوجها ولها
 بنت من غيره أو تخلو منه ويتزوجها آخر وترزق منه بنت فإن
 زوجها لا تحل له لأنها بمنزلة أخته كرامة . هذا هو ما عليه القراؤن
 أما الربانون فزعموا ان الآية واردة بشأن الاخت الصحيحة الشقيقة
 فرد عليهم القراؤن ان الكتاب تكلم قبل على الاخت لاحد الابوين
 ومن تحريمها علم طبعاً بتحريم الشقيقة لأنها من باب أولى والافهامنى
 تقديم للتي لاحد الابوين ثم بعد ذكر غيرها أيضاً من المحارم يذكر
 الشقيقة فضلاً عن ان حرمة هذه تنطوى من باب أولى كما قدمنا
 تحت حرمة التي لاحد الابوين كأنطواء البنت بذكر بنت البنت
 فان الكتاب أيضاً لم يذكر البنت وانما ذكر بنت البنت « سفر ٣
 فصل ١٨ » . أضيف الى ذلك ان الكتاب صدر آية التي لاحد
 الابوين بقوله أختك بنت أهلك أو بنت أمك وصدر الآية الاخرى
 بقوله بنت امرأة أهلك واذا ختمها بقوله أختك هي فمن باب
 تنزيلها منزلتها

١٠ - النفساء

قضى بالسفر الثالث بالفصل الثاني عشر ان المرأة اذا وضعت
لزمها سبعة أيام حيض تقاس من يوم الوضع ثم تربص ثلاثة وثلاثين
تعرف بأيام التطهير اذا كان المولود ذكرًا فاذا كان أنثى فالضيف
أى أربعة عشر يوماً بدل سبعة وستة وستين بدل ثلاثة وثلاثين
والسبب ان الغلام أشد حرارة فهو أسرع تطهيراً ولا يجوز قرب
الرجل امرأته قبل تمام الأربعين أو الثمانين

هذا هو ما عليه القراؤون بالاجماع أما الريانون فالذى عليه جمهورهم
جواز القرب أيام التربص أى فى الثلاثة والثلاثين أو الستة والستين
واحتج عليهم القراؤون ان قوله ثم تربص كذا أياماً معناه التجنب
وان قوله بعد ذلك فتطهر من ينبوع دمها يدل على تعلق الطهر باستيفاء
تلك الايام فضلاً عن انه يضارع قوله عند تحذيره من قرب الحائض
بالفصل العشرين « وكشفت ينبوع دمها » فكما ذكر للحائض ينبوع
الدم ذكر للنفساء أى الواضعة فى أيام تربصها وأيده بقوله فتطهر منه
أنظر الشعار أى أديرت الوجه ١٣٠ الفصل الثانى عشر واللبوس نبذة
١٠ والخصام الوجه ١٢٥ الصحيفة البنى والكنز الجزء السابع الوجه ١٩

١١ - ذبح الحيوان ونتاجه

منع الكتاب بالسفر الثالث بالفصل الثانى والعشرين ذبح
الحيوان ونتاجه فى يوم واحد فاذا ذبحا حرم أكلهما تبعاً لحرمتهما فبهما
معاً اذا حرم فعله حرم الاتماع به سواء فى ذلك الذكر والانثى
أصلاً وفرعاً وسواء البهيمة والطير أما نتاج التاج فلا يطرد وتقرع

على هذا تحريم ذبح العشار فانه ازهاق لها وجنينها في وقت واحد
وقيل اليوم من الشروق الى الغروب وقال صاحب الشعار بل أربع
وعشرون ساعة

هذا ما عليه جمهور القرائين أما الربانون فلا يستحرمونها لاهي
ولا جنينها ولو تفق قبل ذبحها قالوا انه بمنزلة البيض منها وان ذبحها
يطهره وان ما يخرج من الطاهر طاهر ولو كان خنزيراً واذا خرج
حيّاً أو قدوه أي يضربونه أو يعقرونه حتى يموت كما ان ما يخرج من
النجس فهو نجس كالخنزير اذا أتج كبشاً ورد عليهم القراوت ان
التاج في بطن أمه ابن وان ذبحها والحال هذه ينافي الحكمة الالهية
وهي الشفقة اذ في ذبحها موت له هو أيضاً فكأنما ذبحا معاً وان
التاج اذا مات قبل الذبح فهو ميتة وهي محرمة ولا يحللها كونها من
طاهر بل بالعكس هي تنجس أمها فضلاً عن ان ازهاق روح الحيوان
لم يحل الا لذبحه - انظر اديرت الفصل الثامن الى العاشر الوجه ١١٣
الصحيفة اليمنى واللبوس نبذة ١٧

١٢ - الغش والتغريير

نهى بالسفر الثالث بالفصل التاسع عشر عن السرقة والغش
والتغريير أي التدليس ولكن علماء الربانين خلافاً للقرائين ذهبوا ان
لا جناح على البائع اذا غش أو غرّر وان المشتري هو المفترط بعدم
أو قلة التفاته - الخصاص الوجه ١٠٠ الصحيفة اليمنى واللبوس نبذة ١٥

١٣ - عيد رأس السنة

يميد اليهود أول الشهر السابع وهو تشرى عملاً بما جاء بالسفر

الثالث بالفصل الثالث والعشرين ويعرف بعيد أو بموعد رأس السنة فان الشهر المذكور ولو أنه الاول وضماً فهو السابع شرعاً اذ ان أول السنة الشرعية نيسان فنيسان وأيار وسيوان وتموز وآب وايلول وتشري والسبب في هذا التحوير اتفاق خروج بنى اسرائيل من مصر وخلاصهم من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية في شهر نيسان فأمرُوا فيه بعيد الفصح وعُتبر عنه بالشهر الاول

والفرق هنا بين القرائين والربانيين ان هؤلاء في هذا العيد أى عيد رأس السنة وقبيله وبُعَيْده ينفخون بالابواق في الكنائس وقت الصلاة والقراؤن يخالفونهم في ذلك ووجه الخلاف ان الربانيين فسروا كلمة « تروعاه » الواردة في آية العيد المذكور بمعنى النفخ بالبوق أما القراؤن ففسروها بمعنى التهليل حمداً وشكراً لانه يوم عتق وبراء أى عتق رقاب وبراء ديون أو يوم أضاحى أيام البيت أو لانه طليعة عيد الاستغفار فهو يليه بتسعة أيام ولانه كثيراً ما وردت الكلمة بهذا المعنى في جملة مواضع من الكتاب كالزمور المئة والمئة وخمسة ولانه اذا وردت بمعنى النفخ بالبوق فلاقتراها بذكره أو بما أشبه أما هنا فلم تقترن الكلمة بشئ من ذلك . ويقول الربانون ان الله في هذا اليوم افتدى اسحق بالكبش وان الشيطان جاء الى أمه بالنعش وقال لها هذا نعش ابنك فصاحت وولولت قالوا فلذا هم ينفخون بقرن الايل أى ذكر الوعل لزجر الشيطان عن قوم اسرائيل ورد القراؤن عليهم في ذلك - اللبوس تبذة ١٩ وادبرت الوجه ٧٣ الفصل الاول والثاني

وقال المقرئ هو عيد البشارة « الوجه ٤٧٣ » ولعله سماه
كذلك لانه كما قدمنا يوم عتق وبراء

١٤ - عيد المظلة

يعيد اليهود عيد المظلة سبعة أيام في الشهر السابع وهو تشرى كما
مر بنا من اليوم الخامس عشر منه عملاً بما جاء بالسفر الثالث بالفصل
الثالث والعشرين تذكاراً لظلال الله أيام النعام في التيه وهم مهاجرون
من مصر الى أرض القدس فيجلسون تحت ظلال سف النخل
الاخضر وأغصان الزيتون والاترنج ولكن الربانين فيما عدا بلاد
القدس يعيدونه خلافاً للقرائن ثمانية أيام لا سبعة شأنهم في سائر
الاعياد عدا عيد الاستغفار بزيادتهم عليها يوماً احتياطاً منهم بسبب
استعمالهم الشهور بلا مبالاة بالهلال وافق ظهوره استعمالهم أم لم يوافق
وليس هذا وجه الخلاف هنا بينهم وبين القرائن وإنما هو ان الربانين
ذهبوا الى وجوب حملهم من السف والأغصان والاترنج بأيديهم
في العيد علاوة على الاستظلال به ورد عليهم القراؤن ان أمر الكتاب
اليهود باتخاذهم ذلك إنما هو للاستظلال نفسه دون غيره - اللبوس
النبتة ٢٠ وادبرت الوجه ٧٧ الصحيفة اليمنى الفصل الاول

وهو خلاف أكل عليه الدهر وشرب فهو من أيام الملك يثاى
المعروف بالاسكندر أى منذ أكثر من الالف سنة وكان له ما كان
من الشؤم فقد قتل بسببه بضعة آلاف من العلماء فينبأ القوم في عيدهم
بيت المقدس على قسمين يحمل أحدهما الاترنج دون الآخر وكان

منه الملك فاعتاظ منه أحد القسم الاول فرماه في وجهه بأترنجة فأوقع
الملك القتل في علماء القسمين - اللبوس الوجه ٣٤
وورد بالكنز بالجزء الخامس بالوجه ١٦٠ انهم رجوه بالاترنج
لمشايمته الصدوقين لكونه منهم وكراهته القرويين أى الربانين
فكرهوه ثم أيضاً فأوقع القتل فيهم

١٥ - وراثته لجل امرأته

لا خلاف بين الفريقين في ان الشرع لم يأمر بوراثه المرأة زوجها
أما وراثته لها فذهب اليه الربانون خلافاً للقرايين ووجه الخلاف انه
ورد بالسفر الرابع بالفصل السابع والمشرين في أحكام الميراث ما نصه
« اذا مات انسان ولا ولد له فالتركة لبنته فاذا لم يكن له بنت فإخوته
فاذا لم يكن له اخوة فإخوة أبيه فاذا لم يكن لآبيه اخوة فلقربيه الاقرب
من عشيرته فيرثها » فزعم الربانون ان قوله فيرثها معناه الرجل وامراته
فرد عليهم القراؤون ان الرجل لم يرد له ذكر وان الضمير في يرثها
راجع الى التركة والفاعل هو القريب الاقرب من أسرة المتوفى يضاف
الى ذلك الفاء الفصيحة من فيرثها فانها في العبرية بهذا المعنى تؤكد كون
الفاعل هو القريب الاقرب من عائلة المتوفى اذ لا أثر للزوج في الآية
وقد أثر الرد على علمائهم المتأخرين ولسكنهم مع ذلك تشبثوا بان
وراثته الرجل امرأته متبع عندهم . ورجع منهم العلامة اسماعيل الى قوله
في السفر الرابع بالفصل السادس والثلاثين وهو « وكل بنت ورثت
نصيباً من أسباط بني اسرائيل تكون امرأة لاجد من عشيرة سبط

أيها لكي يرث بنو إسرائيل كل أحد نصيب آبائه » قال فبيها عن الزواج من غير سبطها هو للتوقي من ان يرثها زوجها فيتحول الارث الى سبط آخر يعني سبط الزوج وهو ما لا يوده الكتاب بقوله « فلا يتحول الارث من سبط الى آخر » قال فهذا يدل على عملية وراثه الرجل امراته كما يرث الابن أمه أيضاً فيتحول الارث بذلك من سبطها الى سبط آخر هو سبط الاب بانتساب الابن اليه دونها قال فلماذا تكررت آية « فلا يتحول الارث من سبط الى آخر » مرتين احدهما من أجل الابن والثانية من أجل الزوج خطأ القراؤن هذا التفسير وقالوا ان المرة الاولى كانت لمناسبة بنات صلفحاد خاصة والثانية عامة أو انها لمنع المعاوضة أو البيع الى سبط آخر قال الربانون بل ان نهيه عن تحويل الارث من سبط الى آخر هو نهى وقتي لزمانه والا كان قال كما قال في غير هذا الموضع « فريضة أبدية لاجيالكم » وهى مغالطة منهم - اللبوس الوجه ٥٠ واديرت الوجه ١٧٤ الفصل الخامس والكنز الجزء الخامس الوجه ١٩٩ النهر الايسر

يضاف الى ذلك ان الشرع لا يتقيد به زمن دون آخر ما لم يكن يظهر ذلك صريحاً من الامر أو النهى أو كانت تدل عليه قرينة الحال أو كان الشيء المقصود من أجله الامر أو النهى انقضى أو تلاشى بحكم الزمن وما نعه في بعض المواضع على أبدية الانباع الا توكيداً لا يفيد الوقتية في غيره والا لزم من ذلك وجوب اقتران كل أمر أو نهى بذكر الابدية والحال ان معظم الاوامر والنواهي غير مقرون بها ومع ذلك فهى متبعة معمول بها أو على الامل في حكم الواجب العمل بها

شرعاً وكل هذا اذا صح ما يقولونه من ان أحد النهيين عن تحويل الارث مقصود به الزوج ويكون هذا يدل على محلية وراثته المرأة يومئذ على انه اذا سلم بذلك فماذا يقولون في ان الكتاب بعد ذلك ورث الابن فتورث هذا دون الزوج وهما مرجعا للنهيين كما يقولون دليل ضمني على بقاء منع وراثته الرجل امرأته كما هو على الاقل انظر كتابنا الشعار حاشية الوجه ١٦١

١٦ - التفلين

للربانين شريط من الجلد الاسود غالباً بمرض الخنصر يقال له « تفلين » بكسر الاول والثاني وتشديد اللام من كلمة « تقلاه » بمعنى الصلاة يلبسونه في صلواتهم وهو على قطعتين ولكل منهما عقدة صغيرة مربعة فيلبسون أحدهما على ذراعهم الايسر فوق اللحم في العضد أى أعلى المرفق فما دون يلقونه عليه سبع لقات مبتدئين بالطرف الذى به العقدة يضعونها بالجهة الوحشية من العضد وينتهون بثلاث لقات على الاصبع الوسطى . والثاني يلبسونه في رأسهم بحيث تكون عقده على الشعر فوق اليافوخ كما انهم يلبسون أيضاً دائماً على جسدكم ما يشبه القيص بلا ا كمام معلقاً به جديلتان من الحرير مضفرتان تضفيرا معلوماً بعدد معلوم على قدر قراءة معلومة وتشتمل كل عقدة من عقدتى ذلك الجلد على كتابة معلومة كذلك وحجتهم في شعائرهم هذه قوله تعالى بالسفر الثاني بالفصل الثالث عشر عند كلامه على عيد الفصح « واذكر لابنك في هذا اليوم ان الله أوجب على

هذا لا تقاذه اياى من مصر ويكون لك آية على يدك وتذكارا بين
عينيك لاجل ان تكون شريعة الله فى فيك » وقوله بالسفر الخامس
بالفصل السادس « ولتكن الكلمات التى أوصيك بها اليوم على قلبك »
وقوله بعد ذلك « واربطها آية على يدك ولتكن عصائب بين عينيك
واكتبها على قوائم بيتك وعلى أبوابك » فهم نظروا الى المنطوق
وعملوا به فمقدوا على أيديهم ووضعوا بين أعينهم ونظر القراؤن الى
الغرض المقصود وهو العناية بالشريعة ووجوب التيقظ لها دائما والعمل
بها والاحتراز من ترك شئ منها كقوله فى السفر الخامس بالفصل
العاشر « واختروا غرلة قلوبكم » وكقول سليمان الحكيم بالفصل
السادس عند كلامه على آداب البر بالوالدين « اربطها على قلبك
دائما قلدها عنقك » الى غير ذلك مما هو كثير فى الكتاب
والمقصود به المجاز لا الحقيقة - اللبوس الوجه ٥١ والكنز الجزء
العاشر الوجه ٢٨٩

١٧ - اطاعة أولى الامر

أمر سبحانه وتعالى بالاسترشاد من الكهنة والقضاة عند الحاجة
واتباع مشورتهم والعمل بها وعدم التحول عنها يمينا أو يسارا « السفر
الخامس الفصل السابع عشر » ولسكن الربانين غالوا فى وجوب
الطاعة واطلاقها قالوا ولو جعلوا اليمين شمالا والشمال يمينا وان سواء
أ كان ذلك خطأ منهم أم عمدا أما القراؤن فراعوا ان تكون الطاعة
فى محلها بقدر موافقة المشورة للكتاب فقد قيدها بقوله « حسب

الشريعة كما اشترط لرجال القضاء والاقتناء ان يكونوا على حق وتقوى
 خليين من الاغراض أما من يقلب اليمين شمالاً والشمال يميناً فكما
 قال أشعيا عليه السلام « ويل للقائلين على الخبيث طيب والطيب
 خبيث وعلى النور ظلمة والظلمة نور » - الفصل الخامس . وكما قال
 على الضالين المضلين « ضلوا بالخر وتاهوا بالمسكر الكاهن والنبي
 ترنحا بالمسكر ابتلعها الخمر تاهوا من المسكر ضللاً في الرؤيا قلقاً في
 القضاء » - الفصل ٢٨ . وكما قال أيضاً أرميا عليه السلام « لم يقل
 الكهنة أين الله وحاملو الكتاب لم يعرفوني » - الفصل ٢ . وكما
 قال لهم ملاخي عليه السلام « حدثم عن الطريق أعثرتم كثيرين
 بالشريعة » - الفصل ٢ . اللبوس الوجه ٥٣

١٨ - المسيبية

قال بالسفر الخامس بالفصل الحادى والعشرين « اذا خرجت
 لمقاتلة أعدائك وأسلمهم الله في يدك وسبيت منهم سبياً وراقتك امرأة
 حسناء تعلقت بها ورغبت فيها زوجة فاذا جئت بها الى بيتك حلقت
 شعرها وقلت أظافرها وبدلت ثيابها وأقامت شهراً تبكى أبويها
 ثم تحمل لك أهلاً » وظاهر ان الدخول بها انما يكون بعد استيفاء
 هذه الامور ولكن الربانين أباحوه مرة قبل ذلك - اللبوس الوجه
 ٥٤ وادبرت الوجه ١٥٧ الصحيفة اليمنى النهر الاول والشعار الوجه ٨٩

١٩ - مسوغ الطلاق

اذا جاز للرجل ان يطلق فهو انما يفعل ذلك اذا وجد له مسوغ

ولذا قيده الكتاب بقوله « فان لم تجد نعمة في عينيه لانه وجد بها عيبا فيكتب لها كتاب طلاق » - السفر الخامس الفصل ٢٤ « ولكن القرائين والربانين اختلفوا في المسوغ ما ذا ينبغي ان يكون فذهب الربانون انه يكفي ان تحرق المرأة الطعام أو يرى الرجل أجمل منها وأولوا حرف العلة بمعنى أو بفعلوا النظم هكذا « فان لم تجد نعمة في عينيه أو وجد بها عيبا » وذهب القراؤون انه ما لا يحتمل عادة في الخلق أو الخلق أو ما كان ماسكا بالدين أو الآداب فاذا كان هينا محتملا أو يرجى برؤه أو لا مساس له بالدين أو الآداب فليس مسوغا اللبوس الوجه ٥٤ وادبرت الوجه ١٦٣ الفصل ١٢ والشمار الوجه ١٢٦ والكنز الجزء الثالث الوجه ٣٠٧ والمادة ٤٢٧ من المقارنات

يضاف الى ذلك كما هي حاشيتنا بالوجه ١٢٦ من الشعار ان حرف العلة وهو بالعبرية « كي » هو يقينا حرف علة أو ظرف أو اضراب ولم يرد قط بمعنى أو . ثانيا لو كان المعنى المقصود هو معنى أو كان الكتاب يستعمل الحرف الخاص بهذا المعنى وهو كالحرف العربي ألف وواو بتوسط ضم الالف وعدم ظهور الواو وما كان يستعمل أبدا حرفا غيره هو بمعنى آخر بالكلية وهو حرف « كي » فانه كما ذكرنا حرف علة وهو الغالب أو ظرف أو اضراب . ثالثا لو كان الغرض كون مجرد عدم الخطوة يكفي للطلاق كان الكتاب اكتفى بذلك فانه أهون الاسباب أو انه عبارة عن كون الطلاق لا يحتاج الى أكثر من كون الرجل يريد به قوله انها لم تحظ في عيني وما كان يبقى لزوم لباقي الآية وهو ما ذكر بخصوص المسوغ

وهو العيب علة عدم الحظوة . رابعاً لو كان المعنى كما ذهب الربانون « أو وجد بها عيباً » كان الكتاب قدم هذه الجملة على غيرها لأنها أشد أو حق بمحلية الطلاق فكان يقول « اذا وجد بها عيباً أو لم تحظ في عينه » لأنه يبدأ بالامون أو ما لا يستحق الذكر وهو عدم الحظوة ثم يعقب بالاشد وهو العيب

بل ان الامام شامى من واضعي المشنا أو رواته ضمن بالمسوغ فلم يسمح به الا اذا كان زنا فهو غالى في التشديد كما استخف صاحبها هليل فاكتفى بمجرد عدم الحظوة وكما أخش الامام عقيباه في الاستهانة حتى رضى بحرق الطعام أو وجود أجمل منها - انظر المشنا الفصل العاشر في باب الطلاق والكنز حيث مرّ بنا . وقد ورد به أيضاً أعنى الكنز انها اذا كانت أول زوجة فلا يليق طلاقها بلامسوغ والا فيكفى مجرد عدم الميل اليها ومن هذا المعنى أيضاً المادة ٣٢٨ للعلامة حاي أما القراون فلم يفرقوا بين ان تكون الاولى أو غيرها بل الحكم واحد عندهم وهو المسوغ وقد مرّ بنا ماهو فهو وسط بين الشدة واللين فلا افراط فيه ولا تفريط أو لا ظلم ولا محاباة

٢٠ وثيقة الطلاق

لوثيقة الطلاق عند الربانيين قيود أوجبوها فلا بد ان تكون اثني عشر سطرّاً لا أكثر ولا أقل ولذا وجب ان يكون السطر بقدر معلوم ثم لا يجوز أن يأتى بعض كلمات الوثيقة في آخر السطر . جاء بالمقارنات بالمادة ٤٣٧ « يبدأ الكاتب بذكر تأريخ العقد واسم الجهة ثم

يذكر النهر أو المجرى القريب من البلد ثم عبارة الزوج التي أملاها عليه بشرط ان لا تزيد سطور الورقة ولا تنقص عن اثني عشر سطراً « قال صاحب المقارنات تعليقا على هذه المادة « الحكم لا بأس به في حد ذاته ولكن لا أدري ما الحكمة في تحديد عدد سطور العقد باثني عشر سطراً » قالت ان وثيقة الطلاق تعرف في العبرية بكلمة « جط » جيم وطاء فأعملوا هذين الحرفين من حيث هما واستخرجوا منها فقالوا ان الجيم بثلاثة والطاء بتسعة فاجبوا ان تكون الوثيقة ثني عشر سطراً علاوة على ارادة تصيب أمرها لتصيب الطلاق أما القراون فلم يقيدوها بشيء خاص بل تركوها لما يقتضيه الامر من الاستيفاء اللازم وقالوا ان تصيب وضعها ايسر بأقوى من المؤجل قلت ولا من المسوغ - انظر الشعار الوجه ١٣٣

٢١ التفریق الشرعی

كثيراً ما يحق للمرأة طلب طلاقها من الرجل وكثيراً ما يحق للشرع نفسه ان يفرق بين الاثنين وهو أمر لا ريب فيه ومسلم به بين القرائين والربانين ولكنه كثيراً أيضاً ما يمتنع الرجل عن الطلاق فلا يطلق فما هو الحكم هنا عند كل من الفرقتين والطلاق كما هو معلوم بيد الرجل أعني انه يكون كما هو الشرع بالوثيقة يدفعها الرجل الى المرأة فيطلق فهل يجمد الشرع أمام حق نفسه أو حق المرأة فيعجز عن ايفائه ؟ هنا مجال الخلاف بين الفرقتين فالربانون جمد شرعهم وعجز لتقيدهم والقراون نصرُوا الحق بالشرع لاجتهادهم فالربانون يقولون انه لا يجوز أبداً

طلاق المرأة من زوجها الا بأمره معها كان الباعث للطلاق أو التفريق والقراون قالوا يكلف الرجل بالطلاق شرعاً فاذا أعياهم أمره قام الشرع مقامه فيندرون الرجل ويمهلونه فاذا بقي على امتناعه فرق القضاء شرعاً بينه وبينها ومع شدة تضايق الربانين من بقاء هذه المسئلة معقدة عندهم وتمنيهم كل التمني ان لو كان لها حل يستطيعونه فانهم يعيرون طريقة القرائين فيها ويستحرمون الطلاق أو التفريق والحال هذه حتى لقد ترتب على حكمهم هذا أن قد نسبوا الذرية في القرائين الى الحرمة قالوا ان المرأة بتزوجها آخرو طلاقها كما هو زعمهم باطل تأتي بالذرية الحرام لا اعتبارها في نظرهم زوجة الاول لم تزل ونشأ عن ذلك ان استحرموا الزواج بينهم وبين القرائين ولو أنهم أخيراً في مصر نبذوا هذا الاستحرام بذهابهم الى بطلان عقود الزواج أيضاً عند القرائين بدعوى انهم غير أهل للشهادة شرعاً أو بحجة انهم ملة أخرى كسائر الملل كما ترى ذلك مفصلاً عند كلامنا على الانتقال من المذهب الى الآخر بين الفرقتين وهو الباب السادس من الكتاب وقد بينا خطأ انتقادهم وحكمهم في ذلك وهو الباب السابع

٢٢ - التطير

نهى بالسفر الخامس بالفصل الثامن عشر عن العرافة والعيافة والتطير والسحر والرقى وسؤال الجن والموتى ولكن الربانين خلافاً للقرائين يتطيرون فلا يفصدون في أول وعاشر الشهر ولا في الثالث والرابع اذا جاء يوم الاربعاء ولا يخرجون للتجارة ولا يخلقون ولا

تزوجون ولا يركبون البحر . وفي يوم الثلاثاء والجمعة أيضاً لا يفصدون
ولهم بعض أوقات معلومة يعتقدون فيها استحالة الأكل والشرب الى
دم فيضعون عليه سكيناً أو قطعة من الحديد وقاية له . ويعتقدون
بتأثير البروج على الانسان فاذا ولد في برج كذا كان من أمره كذا
ويعتقدون في الموتى كما ورد في مؤلفاتهم من اجتماعهم على ضريح يوسى
الجليلى واطلاقهم البخور وايقادهم السرج ومسح العاقرات بطوبهن
ببقايا الزيت ومناداتهن يا يوسى يا يوسى حل عقرى حل عقرى
اللوس الوجه ٥٣

وورد ذكره بالكنز يوسى بن قسمة وانه تنبأ باستحالة بيت
المقدس الى معبد أو ثان وان نبؤته صدقت - الجزء الخامس الوجه ١٢٨

٢٣ الزواج

الزواج عند الريانيين يصح ان يكون بواحد من ثلاثة أمور
بشرط الاشهاد وهى اما الوقاع واما العقد كتابياً واما عرفياً ولو ببارة
أو ما يوازيها . واذا كانت بالغاً فرضى أيها ليس شرطاً . وقد أخذوا
الاول وهو الوقاع من قوله « اذا أخذ رجل امرأة وتزوجها بمعنى
دخل بها فقالوا انها بالوقاع تحل له زوجة . والثانى وهو العقد مكتوباً
أخذوه قياساً على الطلاق فانه بوثيقة ولا بد . والثالث وهو البارة أو
ما يوازى أخذوه من كون الاخذ مطلقاً ورد فى التوراة بالمعوض
فقالوا ان أخذ المرأة يكون كذلك بالمعوض . أما القراؤن فلا زواج
عندهم بلا كتابة أو بلا مهر بل لا بد من توفرهما معاً دائماً وأبداً

ولو دخل الرجل بالمرأة ثم ان رضى أبيها شرط ولو كانت بالغاً ومبنى ذلك جميعه عندهم ان الطلاق كتابي فوجب ان يكون الزواج كذلك وقوله « يهرنها له زوجة » فوجب ان يكون الزواج بمهر وهو المعجل وقوله « فتخرج مجاناً بلا فضة » فمن هذا المنطوق فهموا المؤجل فهو واجب وجوب المعجل واما اشتراط رضى أبي البنت ولو بالغاً فلأن نذورها حتى وهى بالغ معلقة على رضاه فالزواج من باب أولى - انظر كتابنا الشعار الوجه ٧٠ وادبرت الوجه ١٥٦ الفصل الاول الصحيفة اليمنى وانظر أيضاً المقارنات المادة ٣٩٣ ثم المادة ٥٦ للعلامة حاي

٢٤ - مقت المرأة في الصلاة

تتضمن صلوات الربانين حمد الرجل منهم وشكره لله انه لم يخلقه عبداً أو امرأة وحمد المرأة وشكرها انه لم يخلقها أمة وانه خلقها كما شاء سدور فارحى الوجه ٢٨ طبعة سنة ١٩١٧ . وليس في صلوات القرائين شئ من ذلك وفي الواقع فان مقت الانسان العبد والامة في صلاته أمام الله سبحانه وتعالى وهما من خلقه لا يليق فضلاً عن انه لم يبق للرق وجود من زمن طويل كذلك تسبيح الرجل كونه لم يخلقه امرأة وهو ابن امرأة وأخو امرأة وزوج امرأة وأبو امرأة وهى ضلع من أضلاعه ونصف البشر ولولاها ما كان ولو طأوع الله الرجال اقطع خلق النساء وكم يكون تأثير المرأة عند سماعها ذلك المقت من الرجل على مسمع منها في الصلاة وما نسينا ان مريم نبيئة وانها أخت موسى وهرون وان حوله كذلك نبيئة وان دبوراه وأيت القضاء وأتتها

النبوة وكانت سبب الانتصار على السكنايين وهلاك الملك يابن وحيسرا قائده وان ساره وريته ورحيل وخنه وغيرهن كن من الصالحات القانتات المباركات وان لاستر اليد البيضاء على اليهود الى اليوم وبعد اليوم فهي التي تشفعت لهم الى الملك أزدشير المعروف بأحشروش فرجع فيما كان أمر به من هلاك اليهود من أولهم الى آخرهم في جميع البلاد والمدن فلولاها بفضل الله ما كان لليهود من أثر ولهذا فهم يعيدون لذلك كل سنة العيد المعروف بعيد يوريم أو عيد الفوز ولا أدري كيف يتفق العيد والمقت في آن واحد

٢٥ - تصرف المرأة

ممنوعة المرأة عند الربانيين من التصرف في أموالها بلا اذن زوجها - انظر المادة ٨٥ للعلامة حاي . أما عند القرائين فلا يتوقف تصرفها على اذنه - انظر الشعار الوجه ١١٦

٢٦ - الارصاد الشرعي

قضى الشرع أن يأخذ الرجل امرأة أخيه اذا مات عن غير عقب احياء لذكوره بتسمية البكر باسمه فاذا امتنع جبهته المرأة شرعاً وتنصل منها كما هو وارد بالسفر الخامس بالفصل ٢٥ ولا يزال هذا الحكم معمولاً به عند الربانيين مع شدة تضجرهم منه أما القراؤون فاعتبروه منسوخاً من يوم ذهاب الملك وزوال توارث الارض بين الاسباط فهو ما كان من أجله قضى الشرع بذلك - انظر الشعار من الوجه ١٧٨ الى ١٨٠ . وعلى هذا فامرأة الاخ عند الربانيين مرصدة شرعاً لسلفها

ما لم يتصل منها واذا طلبها وامتنعت عدت ناشزاً واذا عقد عليها آخر
قبل التنصل فقد باطل أما عند القرائن فلا رصاد بل هي حرة تتزوج
بمن شاءت ليس لسلفها عليها أدنى سبيل كما انه هو حر يتزوج بمن
شاء لا يقيد به أى ارتباط - أنظر الحاشية الثانية من الشعار بالوجه
٨١ ولكن الاشكنازيم من الربانين اصطلمحوا على ان يتصل الرجل
اذا كان متزوجاً تبعاً لاصطلاحهم أيضاً على منع تعدد الزوجات
أنظر السفرديم والاشكنازيم بالوجه ٣٥

٢٧ - نوعية الشهود

ورد بالسفر الخامس بالفصل التاسع ان لا يجده الانسان بالشاهد
الواحد بل بالاثنين على الاقل فوهم الربانون وجوب ان يكونا رجلين
وبذلك منعوا الاناث ووجههم في ذلك تعبير الكتاب بصيغة المذكر
أنظر الكنز الجزء الثامن الوجه ٦ و٧ النهر الايسر والمادة ٨٠٠ للعلامة
حاي . وخالفهم القراؤون اعتماداً على ان صيغة التذكير هي دائماً صيغة
الكتاب وان النساء مكلفات ويؤخذ بقولهن في الحيض والطهر
أنظر الشعار الوجه ١٦٥ . يضاف الى ذلك ان الكتاب لو شاء منع
الاناث لقال رجلين أو ثلاثة فتعبيره بالاثنين أو الثلاثة يفهم منه
قصد الجنس أمّا رجوع الربانين الى القياس على قوله بعد ذلك « يقف
الرجلان اللذان بينهما الخصومة » كما هو الكنز حيث أشرنا نقلاً عن
التمود الاورشليمي فقياس مضحك فانه لا تلازم في النوعية بين الشهود
والمقاضين أعني انه لا يلزم أبداً كما هو بديهي ان يكون الشهود

رجالاً بحجة كون المتقاضين رجالاً بل يجوز بالضرورة ان يكون أولئك رجالاً وهؤلاء نساء أو العكس أو البعض والبعض والا للزم ان لا يكون المتخاصمان الا رجلين دائماً وهو ما لا يقول به أحد وما عتبر الكتاب عن المتخاصمين بالرجلين الا لاعتياده التعبير بالذكورة وهذا يؤيد ما تقدم من ان قوله شاهدين أو ثلاثة مقصود به الجنس لا النوع فضلاً عن ان الذكورة أكثر شيوعاً في كل أمر

٢٨ - الردة والزوجية

اذا خرج الرجل من اليهودية فصمت الزوجية شرعاً بينه وبين امرأته ولو لم يطلقها لاعتباره في حكم الميت فلها ان تزوج بمن تشاء هذا هو ما عليه القراؤون أما الربانون فع كونها لا تقسم عندهم الا بالطلاق فانه لا بد من تجديد عقده عليها اذا رجع الى دينه وهو ما اعترض به القراؤون عليهم اذ ما معنى تجديد العقد اذا كانت الزوجية باقية شرعاً كما هي - انظر اديرت الوجه ١٦٠ النهر الايسر والشعار الوجه ٨٨ ثم المادة ٣٢٣ للعلامة حاي

٢٩ - الردة والميراث

الردة عند القرائين تمنع الميراث أعني أن من يخرج عن الدين عندهم يسقط ما كان له من الحق شرعاً في الميراث - الشعار الوجه ١٥٠ و ١٦٣ . أما عند الربانيين فلا تمنعه شرعاً وانما للقائمين بأمر الشرع منعه مراعاة لعائدة أولاده - المادة ٤٦٩ للعلامة حاي

٣٠ - غير القبل

ذهب الربانون ان قوله بالسفر الثالث بالفصل الثامن عشر « ولا تضاجع ذكراً مضاجع امرأة » يفيد أن للمرأة أكثر من مضجع وعلى ذلك أجازوا حليتها في غير القبل وأجمع القراون على الحرمة وأنه كثيراً ما عبّر الكتاب بصيغة الجمع في محل المفرد وأنه اذا كان للكلمة مع ذلك مفهوم آخر فهو على كل حال غير اللواط مما قد يكون من قبيل التفخيز ونحوه وان المباشرة مع ما لها من الفضاضة والاستحياء مانوه بها الشرع الا من أجل النسل - انظر الشعار الوجه ١٤٨ واديرت الفصل السادس الوجه ١٦٧ . وقد نقلت الكلمة من العبرية بلفظ المضاجعة فهي المقصودة لا مضاجع أى لا تضاجع ذكراً مضاجعة المرأة . وما أشبه هذه الآية بقوله وأتوا حرثكم انى شتم فقد ذهب بعض مفسرى القرآن ان أنى بمعنى أين والحال انها بمعنى كيف وهو المجمع عليه

٣١ - افتداء المرأة من الأسر

على الرجل عند القرائين افداء المرأة من سبيها ما استطاع معها تكرر أسرها أمّا عند الربانيين فلا يلزمه شرعاً الا مرة واحدة فله اذا وقعت في الأسر مرة أخرى ان يطلقها وهي وشأتها أمّا عند القرائين فالافتداء أولاً ثم الطلاق اذا شاء - اديرت الوجه ١٦١ النهر الايسر والشعار الوجه ١١٤

٣٢ - المباشرة في السبت

أجاز الربانون المباشرة في السبت بل أوجبوها فيه شرعاً تبركاً بلقاحه لانهم يعتبرونه أيضاً يوم تمتع تشبثاً بما جاء في أشعيا بالفصل الثامن والاربعين أما القراؤون فاستحرموها لانهم يعتبرون السبت مقدساً لله وان التمتع فيه عقلي لا غيره وان المباشرة تنافي ما أمر به من الراحة فلا شك انها منهكة مضعفة - انظر الخصام الوجه ٤٧. وحدثني بعضهم ان الامر حلّ عندهم ولكنه غير وجوبي الا على العلماء لتفرغهم الى أعمالهم في سائر أيام الاسبوع

٣٣ - المرأة

تختلف حال المرأة شرعاً بين القرائين والربانين اختلافاً كبيراً وقد مرّ بنا ضمن الفروق ولكننا رأينا أن نجمله هنا اجمالاً ليكون بياناً لها خاصاً على حدة

فأولاً المرتد زوجها تبقى زوجيتها كما هي عند الربانين وعند

القرائين تنقسم

ثانياً المسبية في الحرب يجوز الدخول بها مرة عند الربانين قبل

العقد عليها وعند القرائين لا يجوز الا بعد العقد أعني الزواج

ثالثاً يجوز للرجل عند الربانين أن يطلق ولو لاحراقها الطعام أو

لرؤيته أجمل منها أما عند القرائين فلا بد من المسوغ وهو ما لا يطلق

عادة في الخلق أو الخلق أو الدين أو الآداب

رابعاً لا يمكن للمرأة عند الربانين أن تتخلص من زوجها مهما

كانت الحال إلا إذا رضى وطلقها أو أذن بالطلاق. أما عند القرائين فالشرع
نفسه أعنى القائمين بأمره أن ينصفوها ويفرقوا بينها وبينه ولو لم يرض
خامساً تمتت المرأة عند الربانين في الصلاة بحمد الرجل وشكره
لله كونه لم يخلقها امرأة وعند القرائين لا يوجد شيء من ذلك
سادساً ممنوعة المرأة عند الربانين من التصرف في مالها بلا إذن
زوجها وعند القرائين حرة التصرف

سابعاً من مات زوجها غير معقب فعند الربانين تقيّد شرعاً
بسلفها فله أخذها ولو رغماً عنها فإذا أبت عدت ناشزاً ولا يجوز
زواجها بغيره وإذا وقع فباطل ما لم يتصل السلف منها أما القراؤون
فتمسح ذلك عندهم

ثامناً لا شهادة للمرأة عند الربانين وعند القرائين تقبل
تاسعاً استحلت بعض علماء الربانين المرأة في غير القبل وأجمع
القراؤون على الاستحرام

عاشراً على الرجل عند القرائين أن يفترق المرأة من الأسر
ما استطاع مهما تكرّر أسرها وإذا شاء الطلاق فعليه أن يفترقها أولاً
أما عند الربانين فغير مكلف شرعاً بالفترق إلا مرة واحدة فإذا وقعت
في الأسر مرة ثانية طلقها وهي وشأنها

٣٤ — الختان

يشترط الربانون للختان علاوة على قطع الغلفة طرح البشرة بعد
شقها قليلاً إلى ما فوق الحشفة والا كان الختان غير شرعي أما القراؤون

فلا يروونه أكثر من قطع الغلقة . وأدلة الربانيين في ذلك ثلاثة الاول والثاني وقد ورد ذكرهما في الكنز بالجزء السادس بالوجه ١٧١ أن الشق والطرح ولو لم يؤمر به إبراهيم فانه أوحى به الى موسى عليهما السلام وان جميع الذين خرجوا من مصر عمل لهم ذلك في ختانهم وان قوله في السفر الاول بالفصل الخامس « يختن ختاناً » يتضمن شيئين الختان والشق والطرح . هذان هما الدليلان الاول والثاني في كتاب الكنز أما الثالث فقد رأيت في كتاب اديرت بالفصل الخامس بالوجه ١٧٠ وهو ان قوله في اشعيا خليفة موسى عليهما السلام بالفصل الخامس « وعد اختن بنى اسرائيل ثانية » هو بمعنى اختنهم مرة ثانية وانهم لما كانوا بالتيه لم يختنوا الا قطعاً بلا شق ولا طرح ولذا أمر بختانهم مرة أخرى

والجواب على ذلك أولاً ان قوله يختن ختاناً لا يتضمن الا شيئاً واحداً وهو الختان فانه فعل ومصدر ولا يمكن أن يقال ان الفعل شيء والمصدر شيء آخر . ثانياً اذا كان الشق والطرح أمر به موسى فلا يعقل أن يغفل ويتركهم يختنون اختتاناً فاسداً أو ناقصاً وهو عمل واحد في الوقت نفسه . ولا سيما ان الذين خرجوا من مصر كانت ختانهم صحيحاً كاملاً كما هو اقرارهم أعني الربانيين . ثالثاً ان الكتاب صريح في اشعيا حيث أشرنا بأن الذين ولدوا في التيه بعد الخروج من مصر لم يختنوا فلذا أمر بختانهم وهذا يناقض دعواهم أنهم كانوا مختونين ختاناً ناقصاً ومن هنا يفهم معنى قوله « ثانية » فانها كما قال الخضر ترجع لا الى الختان بل الى كلمة عد أي عد ثانية اختنهم وظاهر من عبارة

الكنز نفسه أنه من هذا الرأي فانه ذكر كما ورد باشعيا ان الذين خرجوا من مصر كانوا كلهم محتونين أما الذين ولدوا في التيه فلم يحتسوا لانهم كانوا على سفر فعاد يشوع وختنهم بعد اقراض الذين خرجوا من مصر في مدة الاربعين عاماً . أنظر أيضاً الملليم الجزء الخامس الوجه ١٢ في تفسير التوراة وهو للربانين أنفسهم فانه صريح جداً في هذا المعنى ولم يعول على ما خالف ذلك من أقوال علماءهم المتقدمين وانما ذكرها في آخر عبارته لجرد العلم بها

على أن القرائين مع ذلك اعتادوا الشق والطرح ولا يزالون على عادتهم سواء أكان هذا انقياداً منهم أم استحصاناً أولعدهم العلم الصحيح عند بعض الخاتنين وهو ما به العبرة في الفروق الشرعية لا بسواء والخلاصة ان الختان بغير الشق والطرح لا ينافيه أقل شيء من الشرع أو العلم

هذا والربانون يمسون من يهود ولو لنقطة دم معها كان محتوناً فاذا كان أغلف فلا يحتنونه فوراً بل بعد ثمانية أيام أما القراؤون فلا يمسونه متى كان محتوناً ولا يمهلونهم لان الثمانية الايام ما هي الا للطفل لضعفه

٣٥ — عيد الفوز

أوجب علماء الربانين السكر بل السكر البتين في عيد الفوز حتى لا يفرق الشارب بين مباركة مردخاي ولعن همان — انظر هانخوت مجلة الفصل الثاني فبذة ١٥ والتلمود مجلة وجه ٧ — ٢ . وهو عيد محدث ويعرف في العبرية بيوريم وسببه نجاة اليهود مما كان أمر به الملك أزدشير من اهلاكهم ويعرف في العبرية باحشقروش وهو

ملك الفرس زوج استر الملكة وهي يهودية كما هو معلوم وهي التي تشفعت لهم وكانت هي وعمها مردخاي حبر اليهود يومئذ سبب نجاة الملك من مؤامرة كانت دبرت لقتله وكان له وزير يدعى همان حسد مردخاي لتقريب الملك إياه فعمل على هلاكه وهلاك جميع اليهود الذين في المملكة وانتهى الأمر بنجاتهم وصلب همان على ذات المشنقة التي كان أعدها لمردخاي فلذا يعيد اليهود هذا العيد في كل سنة وهو عيد فرح وسرور ومهاداة ولكن القرائين لم يقل أحد من علمائهم كما قال علماء الريانين بالسكريناً ولا غيريين

٣٦ - النبيذ

يحرم النبيذ عند الريانين تعاطياً وانتفاعاً إذا مسه أجنبيٌ عامداً كان أم غير عامد ولو استحال خلاً فهو لا ينفع لا خلاً ولا نبيذاً وقال بعضهم إذا كان المس لا مباشرة حرم التعاطي دون المنفعة وقال البعض الآخر لا حرمة مطلقاً في هذه الأيام ولو كان المس مقصوداً به نكايه اليهودي وأنه يجب تعاطيه على مرأى من ذلك الأجنبي منعاً من تماديه على المكايده والسبب في ذلك أن الأجانب كانوا يقربون النبيذ إلى الأوثان ويتناولونه في عباداتهم ولذا استحرموه كلها مسّه الأجنبي - انظر الكنز الجزء الخامس الوجه ١٥٤. أمّا القراؤون فليس عندهم شيء من ذلك

٣٧ - الاعياد

يعيد القراؤون أعيادهم كما هي في التوراة إن كانت يوماً فيوماً وإن كانت سبعة فسبعة أما الريانوت فالיום يومين والسبعة ثمانية

ما عدا يوم الصيام وهو عيد الاستغفار - الخصام الوجه ٥٣ . وقد
عرض لهم ذلك بسبب استعمالهم الشهور على وجه الحساب بمسير
الشمس والقمر الوسط سواء رؤى الهلال أم لم يرَ فاصطلحوا على
زيادة اليوم احتياطاً لما عساه يكون من الخطأ بين الحساب والرؤية
أما القراؤن فلاتباعهم الرؤية لم يحتاجوا الى الاحتياط فبقيت الاعياد
عندهم كما هي

بل أنهم اصطلحوا منذ الف وتسعمائة وخمسة وأربعين سنة من
أيام الامام جليليل على أن لا يعيدوا الفصح أبداً يوم الاثنين ولا
الاربعاء ولا الجمعة . ولا عيد الاعتكاف يوم الثلاثاء ولا الخميس ولا
السبت . ولا عيد رأس السنة يوم الاحد ولا الاربعاء ولا السبت . ولا
عيد الاستغفار يوم الاحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة أما القراؤن فلم
يصطلحوا على شيء من ذلك بل يعيدون حسبما يقع العيد في أى يوم كان
- الخصام الوجه ٥٣

٣٨ - فرض التناسل

ذهب جمهور الربانين ان قوله في السفر الاول بالفصل التاسع
بالآية السابعة لنوح وبنيه « أثمروا وأكثروا » هو على وجه الأمر
لا البركة وان من لا يعنيه النسل كان بمنزلة السفاح أى سفاك الدماء
بقدر ما يضمن به أو يهدره من النسل - انظر الملبيم الجزء الاول الوجه
١١٠ - . ولذا قالوا بفرض الزواج شرعاً على كل اسرائيلي - انظر
المادة ١٦ للعلامة حاي . وجاء بالمادة ٣٩٣ من كتاب المقارنات ان من

عاش عزباً كان سبباً في غضب الله على بني اسرائيل . وذهب القراون
انها بركة لا أمر - انظر تاج الشريعة الوجه ٣٩ الصحيفة اليسري
ومن علماء الربانيين ابن عزرا من هذا الرأي . واعتقادي ان ما ذهب
اليه جمهورهم هو الاصح لجملة أوجه وهي أولاً ان الآية مقولة بصيغة
الأمر صيغة مجردة من كل ما قد يدعو الى تأويلها أو اعتبارها بركة
لا أمراً « أثمروا وأكثروا » . ثانياً ان البركة تقدم لها ذكر في فاتحة
الفصل بقوله « وبارك الله نوح وبنيه وقال لهم أثمروا وأكثروا واملاؤا
الارض » . ثالثاً ليس بين هذه الآية وتلك التي بعدها نسبة حتى يقال
ان الآيتين متصلتان ببعض في المعنى . رابعاً ان الآية اللاحقة وهي
أثمروا وأكثروا متعلقة بتحريم قتل النفس والنهي عنه والتحذير منه
فكان للمعنى هو انه عوضاً عن ان تقتلوا بعضكم أثمروا وأكثروا ومن
الخطأ ما ذهب اليه صاحب التاج من ان المعنى هو ان القتل مع ذلك
لا يمنع حصول البركة أو لا يذهب بها لما في ذلك من أثر التناقض
بإضعاف قوة النهي عن القتل فضلاً عن ان المعصية والبركة لا يتفقان
وفضلاً عما ينشأ من وراء ذلك من استحلال العزوبة أو المخاللة مع قصد منع
النسل مما يضر بالقرايين لاقلية عددهم عن غيرهم فانهم كما يقول السكندر
اثني عشر الفا وهم يقولون ان نشأتهم منذ التي سنة فتي يكثرون ١٥

٣٩ - اللقطة

اللقطة لا بد لها من صاحب فهي ملك من فقدت منه ولذا أمر
بالسفر الخامس بالفصل ٢٣ بوجوب ردها في الحال أو الاحتفاظ بها

حتى يظهر صاحبها اذا لم يكن معروفاً وهو ما ذهب اليه القراؤون منذ انفصالهم وقد أوجبوا ايداعها لدى الكاهن الاعظم أو الرئيس حتى يهتدى الي صاحبها أما عند الربانيين فمن الاموال المباحة فهي حق لمن وجدها واذا وجدت المرأة كانت من حق زوجها - انظر الخصام الوجه ١٠٢ وجنة عدن الوجه ١٨٥ والعلامة حاي المواد ٧٥ و٨٣ و٨٤ والمعمول به الآن في الاحكام القانونية وجوب تسليم اللقطة عاجلاً الى أقرب مركز من مراكز الشرطة والاعداء واجدها في حكم السارق

٤٠ - المسجد

المسجد عند القرائين مفروش كله بالحصر والطنافس فيترك المصلون نعالهم خارجاً ويدخلون وفي بلاد روسيا يمسح المسجد دون البعض وعند الربانيين عاري كله فيدخلونه بنعالهم

٤١ - الصلاة

القراؤون يركعون ويسجدون والربانيون ينحنون قليلاً بلا ركوع ولا سجود تبعاً لحالة المسجد عندهم فانه يغير فرش كما قدمناهم ان طريقة الصلاة تختلف ولا غرابة فهي عند الربانيين اتقسيم مختلفة أعني بين السرديم والاشكنازيم

٤٢ - الاغلبية

جاء بالسفر الثاني بالفصل الثالث والعشرين « لا تتبع الكثيرين الى فعل الشر ولا تنجب في دعوى ماثلاً وراء الكثيرين للتعريف »

فذهب القراؤن انها كلها وصية واحدة أى نهى واحد لا أمر فيه وهو أن لا يبالى الانسان بالكثرة مهما كانت أو مهما كان هو ضعيفاً بل عليه ان يتعلق بالحق وينادى به ولو كان وحده بين الفأما الربانون فقسموا الآية ثلاثة أقسام نهيان وأمر وهى . لا تتبع الكثيرين الى فعل الشر . لا تجب في دعوى ماثلاً . مل الى الكثيرين . ولذا هم اتبعوا الاغلبية في الاحكام الشرعية بين علماء المشنا أما القراؤن فلم يبالوا بالكثرة اذا كانت على غير الحق . اللبوس النبذة العاشرة الوجه ٤٠

الباب السادس

في اليهود وتغيير المذهب

« اليهود »

الكلام على اليهود لا لزوم له في الحقيقة لانه يندر أو يستحيل أن يقبل عليه أحد لا لخسة في الدين فهو الاول الذي جاهد في سبيل الوحدانية وحارب الاشراك ونادى بأن لا إله الا الله ومميز بين الحلال والحرام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ومقت الحسد وأوصى بالوالدين إحساناً وحذر من الانجاس وشدد في الطهارة وأباح الطلاق كتابةً وأمر بالختان وأرشد الى ما فيه الخير للبدن من المآكل والاطعمة حرم ما حرم وحذر مما حذر وساوى بين الوطنى وغيره في المعاملة ونهى برد اللقطة ولو الى العدو المبين وأمر بالرفق حتى بالحيوان وفرض الزكاة والصوم والصلاة ووعد وأوعد وهو منبع

الانبياء والمرسلين فإم الآ منه وما هو الآ مصدرهم ولولاه ما كانت المسيحية وما الاسلام الا تصديقاً لما بين يديه الى آخر ما فيه من الفضائل والكمالات مما ليس هنا محل حصره ولكن الندرة أو الاستحالة منشؤها أن الدين قدم وعق ونخرت فيه الليالي والايام وعدى على ظهره دينان آخران كبيران المسيحية والاسلام وقد نصرهما الملك والسلطان ولا يزالان يؤيدانهما في كل زمان ومكان والانسان من طبعه خضوع للقوة فهو لا يزال يقبع رأسه تحت لوائها يستظل بظلها ويحتسب بحماها فيكاد يكون الدين القوة ولا غرو فهو اذا انسلخت عنه ضعف ورغب عنه الناس أو أقفل باب الاقبال عليه علاوة على ما للانسان عادة من غريزة التعلق بدينه واستحيائه من التحول عنه الى سواء ولا سيما ان اليهود رجوع الى الورااء وهو مكروه عادة ولو أن الدين اليهودي هو المنوال الذي نسجت عليه المسيحية والاسلام وانما أردنا مع ذلك أن نطرق باب الكلام في هذا الصدد لبيان ما اذا كان اليهود في شرع اليهود حلالاً جائزاً أم حراماً ممنوعاً واذا كان الاول فكيف يكون

لم يمنع الدين من اليهود الا شعوباً مخصوصة وأجيالاً مطومة وم العمونيون والمؤايبون ثم الادوميون وقوم فرعون أول وثاني جيل بعد استنقاذ الله اليهود من أيديهم ثم الجبعونيون . فأما العمونيون والمؤايبون فليس لهم اليوم وحدة يعرفون بها لامتزاجهم بسائر الامم من وقت أن أغار على البلاد سنحريب ملك بغداد واجلاته أهلها منها وخطاه الامم بعضها ببعض حتى لم يبق لهم وجود ذاتي على أن المنع

بالنسبة اليهم انما كان مع ذلك معللاً بأن لا يكون يقصد المصاهرة منهم والآ فلم يكن مانع . وأما الادوميون وقوم فرعون فالجيران اللذان كان التهود ممنوعاً فيهما انقضيا وانقضى مثلها وزيادة فضلاً عن صراحة الكتاب بحلية أبناء الجيل الثالث . وأما الجبعونيون فانما كان منهم استبقاء لهم لخدمة بيت المقدس في ايامه احتطاباً وسقياً وخدمة للاولين ومع ذلك فقد ذهب الربانون ان المنع كان قاصراً على الذكور دون الاناث وخالفهم القراؤون في ذلك وان المنع عام وان تعبير الكتاب بصيغة المذكر تعبير شرعي لا يخرج الاناث لانه تحريم فهو يعم الى غير ذلك مما احتجوا به عليهم

ثانياً ان الاستثناء دليل على الاباحة أصلاً أعني ان استثناء الكتاب لبعض الامم ومنعه قبول تهودهم ومصاهرتهم يدل على جواز التهود وحلية المصاهرة أصلاً ولا غرو فالاصل في كل شيء الاباحة ما لم يمنع

ثالثاً صراحة الكتاب بحلية أبناء الجيل الثالث من الادوميين وقوم فرعون ولو انه اشباع لبيان حد المنع فهو أيضاً دليل ايجابي يضاف الى الاصل وهو الاباحة العامة كما ذكرنا ولم يكن أعدي لليهود من فرعون وقومه فهم الذين استعبدوهم وساموهم العذاب أجيالاً أشكلاً وألواناً

رابعاً أوصى الكتاب كثيراً بالغريب ولا سيما اليهود وله اسم مخصوص بالعبرية هو « جر صدق » ومعناه الغريب الصديق فهي عن ظلمه وأمر بمساواته محبة ووطنية — أنظر السفر الثالث الفصل ١٩

آية ٣٣ و ٣٤ والخامس الفصل ٢٤ آية ١٤ . وسأواه باللاوى واليتيم
والارملة في فريضة الزكاة — انظر السفر الخامس الفصل ١٤ آية ٢٩
و ١٦ — ١١ و ٢٦ — ١١ و ٢٤ — ١٩ و ٢١ . وأشركه في ميراث الارض
كالوطنى بين الاسباط — انظر حزقيال ٤٧ — ٢٢ و ٢٣ . وظاهر من
هذا المنطوق وهى التوصية به مفهوم قبول تهوده طبعاً فهو ما لا بد
منه أولاً من باب أولى فضلاً عما ورد بسفر أشعيا بالفصل الرابع عشر
وهو « ان الله يرحم يعقوب ولن يزال يعطى اسرائيل فيريحهم في
أرضهم وتقرن بهم الغرباء وينضوا الى بيت يعقوب »

خامساً ورد في شعار الخضر أعنى اديرت المبرى بالوجه ١٥٩
بالصحيفة اليمنى بالجدول الايسر وفي تعريبه بالوجه ١٠٠ ما نصه « ولذلك
قبل تهود كل من يقبل على الايمان وتصاهره في الحال » وقد سقطت
منا في التعريب كلمة « في الحال » ولذا فتحن نوفيها هنا

سادساً ان علماء الربانيين أيضاً قرروا مثل ذلك في مصنفاتهم وزادوا
من الايضاح فأوجبوا الصلاة على اليهود ببركة الصالحاء وردوا نسبة
الى ابراهيم عليه السلام ومنعوا التعريض له بشيء مما كان عليه قبلاً
قالوا وجرت العادة ان يسمي ابراهيم بن ابراهيم — انظر الكنز الجزء
الثالث الوجه ٣٠٥

سابعاً جاء في اديرت المار ذكره بالوجه ٧٧ بالفصل الثانى عند
كلامه على عيد المظلة وعلى من يجب فذكر اليهود مع الاسرائيليين
ثامناً جاء به أيضاً في الصحيفة ١٥٧ بالوجه الايمن بالنهر الايمن

الاجنبية اذا تهودت لتتزوج فهي كالاسرائيلية في كل شيء وكذلك
عند كلامه على الأمة أى الجارية بالنهر الايمن من الصحيفة اليسرى
— أنظر أيضاً الشعار أى التعريب الوجه ٨٩ و ٩٠

تاسعاً ورد به كذلك بالوجه ١٦٨ عند كلامه على الختان ومن
المكلف به ما نصه « أما الغريب، فلا يكلفون الختان إلا إن تهودوا
بشريعة موسى عليه السلام وهو مقدم على ما عداه من سائر الفرائض
الشرعية فانه أقدمها من أيام ابراهيم عليه السلام » ومفهوم جداً من
هذا المنطوق علاوة على ما تقدم جواز التهود وقبوله طبعاً حتى يحصل
الختان من أجله — أنظر أيضاً جنة عدن وهو للقرايين كما هو معلوم
عند كلامه على الختان بالفصل الثالث بالوجه ١٦٢ بالصحيفة اليمنى

« كيف يكون التهود »

يكون أولاً طبعاً بقبول اليهود الشرع الاسرائيلي والايمان به
دون غيره بعد وقوفه عليه تفصيلاً بقدر الامكان وثانياً بختانه وتقليم
أظافره واغتساله وتبديل ثيابه وكان أيام بيت المقدس يضحي أيضاً
أنظر أديرت الوجه ١٦٨ . أما حلق الشعر فهو قد ورد بشأن من
تسبي في الحرب وتؤخذ زوجة . والربانون يمهلون الختان الى ما بعد
الثمانية الايام والقراؤون لا يمهلونه لان المهلة هي في حق الطفل الصغير
لضعفه . واذا كان مختوناً فيرى الربانون وجوب مسه مساً خفيفاً
ولو لنقطة واحدة من الدم وخالفهم القراؤون

ومع ما تصورتاه من ندرة أو استحالة الاقبال على التهود نذكر

أن التبصر في أمره والبحث عن سببه وعلته والغاية منه أمر واجب ولا سيما إذا كان رجلاً فإنه يصعب جداً تصور أن نصرانياً أو مسلماً يمتزج باليهود يصلي في كنائسهم ويعيد أعيادهم ويظهر مظهرهم ويختلط بهم ويكون واحداً منهم فإذا كان اليهود لقضاء مأرب وقتي أو لغاية في النفس أو كانت الثقة بصدقه ضعيفة فلا ينبغي أن يجاب فإن عدمه خير منه مضرراً أو ضحكاً ولعباً فهي مسألة مناطها الزمان والمكان والاحوال التي تحف بها وأولو الأمر أدرى بمصلحة دينهم ومجموعهم ورابطتهم وسمعتهم وما قد تؤل إليه الحال في المآل

« تغيير المذهب »

إذا تكلمنا على اليهود مع تصورنا ما فيه من الندرة أو الاستحالة فالكلام على تغيير المذهب أعنى الانتقال ما بين الربانية والقرائية من باب أولى فإن الدين واحد ولكن المذهبين يختلفان عن بعض اختلافاً لا تذهب به مع ذلك وحدة الدين ومرجع الاختلاف كما مر بنا التلوه فإن الربانيين يعتقدون فيه السماوية فهم مقيدون به وبما أجمع عليه علماءه أما القراؤون فلا يرون فيه أكثر من كونه كتاباً فقهياً موضوعاً كسائر المؤلفات فهم غير مقيدين به وطريقتهم فضلاً عن ذلك قائمة على قاعدة الاجتهاد مما لا يخالف الكتاب والقياس والاجماع ولذا كان بين الفرقتين ما كان من الفروق وسنقسم بحثنا هذا الى قسمين الترين والتقرؤ أى الانتقال من القرائين الى الربانيين ومن الربانيين الى القرائين ولكل قسم موجب خاص سنبيته أثناء كلامنا علاوة على علاقة المبحث بالكتاب

القسم الاول وهو الترتيب — للريانين مجموعة حديثة باللغة العبرية واقعة في عشرة أجزاء كبيرة مرتبة على حروف الابدادية كطريقة القواميس اشتمل بوضعها جملة من علمائهم طبعت بنيويورك منذ بضع سنين اسمها أوصار يسراييل أى كنز اسراييل فما جاء بها بخصوص القرائين في شرعهم بالجزء التاسع بالوجه ٢١٥ وهو مطبوع في سنة ١٩١٣ نقلاً عن علمائهم ما نصه « ولا أن نتزوج منهم لصحة زواجهم وبطلان طلاقهم مما أوجب أن يكون من بينهم أبناء حرام وقال بعضهم أن ليس زواجهم صحيحاً لا تنفاه أهلية الشهادة فلا حرمة في أبنائهم . ولا أن قبلهم بيننا اذا رجموا الينا وهم أقل من المرتدين كرهاً الراجعين ثانياً الى شريعة اسراييل الجائز لنا التزوج بهم كسائر الاجانب » وعلى هذا فالقراء في شرعهم مع كونه يهودياً مثلهم لا يساوي غير اليهودى أى المرتد عن اليهودية فهو أقل منه درجة كما هي عبارتهم والسبب في ذلك كما هو ظاهر من كلامهم ان في القرائين أبناء حرام بدعوى ان طلاقهم غير صحيح شرعاً وابن الحرام لا يدخل في زمرة الله أو لا يصاهر غير بنت الحرام مثله ولو أن البعض منهم كما هو ظاهر من كلامهم أيضاً أنكر الحرمة في الابناء بسقاطه عقود الزواج بدعوى بطلان الاشهاد عليها لا تنفاه أهلية الشهادة قال فبطلان الطلاق لا يعتد به فلا حرمة في النسل اذ يسقط الاصل وهو الزواج يسقط الفرع وهو الطلاق . وليس ابن الحرام كما يتوهم السكل تقريباً المولود عن غير عقد أو عن العقد الباطل وانما هو شرعاً مولود المحرم أى من لا يحل التزوج بها أو به وامرأة الرجل والباطل طلاقها . وجميع ذلك خطأ

وازدراء حمل الريانين عليه تأثرهم من افتراق القرائين منهم وطعنهم عليهم
وعلى تلودهم كما سيبنىء شرحه في الباب الآتي على أن علماءهم المنوط
بهم أمر الشرع بمصر والاسكندرية تباحثوا أخيراً في هذا الشأن
وقرر رأيهم على قبول التبرين من القرائين ومصاهرة من ينضم اليهم
منهم اذا أقرهم على عقائدهم وسننهم والسبب في تباحثهم هذا احتياجهم
الى بت الامر بشأن احدى القرائين وهى فورتينيه بنت سليم فقد عقد
عليها أحدهم من مصر خلصة في غير مصر على ما يظهر أو أن عقده عليها
قوبل بشيء من الاعتراض شرعاً وقد رزق منها فتقدم الى دار شرعهم
بمصر وطلب ان ينظروا في أمره وأمر زوجته وذريته منها فآقر العلماء
العقد وقيلوها عندهم واستحلوا الذرية ولكنهم جعلوا قاعدتهم في ذلك
ان الزواج عند القرائين غير معتبر شرعاً فلا حرمة في نسلهم اذا وقع
طلاقهم باطلاً أو أنهم ملة أخرى من بين سائر الملل وهو ما دعانا الى
الخطابة أخيراً بين القرائين ولا سيما أن قد هم بعضهم الى مصاهرتهم
والتزوج عندهم فأردت أن أبين لهم قيمتهم الشرعية في نظرهم فان
القراء من القرائين لا يرضيه أن يسجل على أهل فرقته أنهم كأن لا
زواج لهم أو أنهم ملة من جملة الملل أى من غير اليهود ولو أن في هذا
خروجاً من وصمة حرمة النسل مما لا يزال مسطوراً جلياً في كتب
الريانين هذا ما دعانى الى طرق هذا الباب في الكتاب علاوة على علاقته
به من الاصل كما دعانى من قبل الى الخطابة فضلاً عما مصابون به
القراون من القلة وعسى ان من لم يكن فهم بالامس يفهم اليوم

القرائين يقرعونها يطلبون قبولهم عندهم متضرعين فہتم بأمرهم وانما فضلاً عما للبحث من العلاقة بالكتاب سئلت بين القرائين أحلال الأمر أم حرام فقلت حلال ففضب أكثرهم بزعم ان الامر حرام لا حلال فصار البحث في المسئلة ألزم منه قبلاً وسأجعل رائدى العلم فهو الغرض مناط الحلية أو الحرمة بقدر رأي وانكار صحته وليس الرأي مع ذلك من أمهات أفكارى أو من بدع الاجتهاد بل هو أثر ما فى كتاب التوراة وما فى مؤلفات علماء القرائين أنفسهم وما انطوى عليه التأريخ فضلاً عن كونى لست الوحيد فى ذلك الرأي ابداء فقد أبداه قبلى النائب الشرعى نفسه مرجع شعائرم الدينية وأمورهم الشرعية ولم يزل وهو الاستاذ يشوعاه رامبون ولست بذاكر شيئاً من خصوصيات أو شخصيات الكثير من أهل الطائفة مما يدل على حقيقة الاعتراض والباعث اليه والذبذبة فيه بل أتجاوز عن ذلك وأضرب عنه صفحاً فالله مطلع والعلم ينصر نفسه ولو أنى مع ذلك نصحت للاستاذ يشوعاه أن لا يبتأمر بأقبل استطلاع رأى الجمهور كما أشرت أيضاً على العالم الآخر شموئيل وهانحن نشرع فى البحث لمعرفة الامر أحرام كما يقولون

أولاً اذا جاز قبول الوثنيين أى عباد الاصنام والمجوس أى عباد النار والصابئة أى عباد الكواكب فى دين صاحب التوراة موسى الكليم كما هى آياتها وقد مرت بنا فى مقال اليهود وكما هى أقوال علماء اليهود من قرائين وربانين وقد رأيناها بأعيننا كذلك فالربانون من باب أولى وليس أعدل عند القرائين من القياس فلا جرم انهم واحد نسباً

ونشأة ومنشأ وتوراة وأنبياء وفرائض وأعياداً وعقائد وتوحيداً
 وقبلة وحجاً وجلاءً وإيماناً باليوم الآخر وانتظاراً للمسيح لا يفرق
 بينهم وبين بعض الاشياء واحد هو تقيدهم بالتلود لا اعتقادهم فيه
 السماوية خلافاً للقرائن مما نشأ عنه ما نشأ من الفروق وهي في
 الفروع مع ذلك دون الاصول وقد قلت اليوم عنها قبلاً فان الواقف
 على تأريخ شرع القرائن اذا رجع بعصره فيه كره الى الوراثة رأى
 أولئك الذين كانوا يعرفون في المحارم بالمركبين أصحاب القياس على
 القياس مما أفضى بهم الى جعلهم الحلائل أندر من الخيل الوفي وأمنع
 من العقاب فكان الرجل منهم ينتقب عمن يحمل له الزوج بها فلا يجد
 الى أن جاء الذين من بعدهم فخلوا العقدة وفرجوا الازمة وهونوا
 العسير وهذا صوت الاجتهاد الاخير الذي حصل بالروسيا وما أتاه
 من النسخ لا يزال يطن في الآذان فن الاخت بعد وفاة أختها ومن
 الاخوين للاختين ومن الاخ والاخت للاخت والاخ وغير ذلك مما
 لو ذكره ذكره بالحلية قبله قالوا كفر ولا يستطيع القراون بمصر أن
 يظلوا وحدهم على ما كان والا سلخوا أنفسهم من مجموعهم في سائر
 الاقطار وهم أقل من أن يتجزأوا والا فليخطوا ذلك الاجتهاد ويأتوا
 بما استطاعوا اليه سبيلاً من دليل أو برهان

ثانياً ان السامرة وقد بيتنا أمرهم بالوجه ١٣ لا يقرون بنبي بعد
 خليفة موسى ونزلوا جبل جريزيم منزلة البيت الكريم وحرقوا في
 الكتاب بعض التعريف ومع ذلك فعلماء القرائن يقبلون دخولهم
 ومصاهرتهم. بل انهم يذكرون أن عقودهم تنفذ من الاصل شرعاً

ويلزم لها الطلاق كاليهود لا كالأجانب تقع لغواً من ذاتها . جاء في
اديرت بالوجه ١٥٨ بالصحيفة اليمنى بالجدول الايسر وفي تعريبه
الشعار بالوجه ١٠١ ما نصه « ليس السامرة يهوداً ولو عملوا ببعض
الدين لمبادتهم العجل ولا يقبلون ما لم يتهودوا وانما عقدم ينفذ ويلزم
له الطلاق اعلمهم بعض الدين فهم ليسوا أجانب بالمعنى التام » أفهم
الى القرائين أقرب من اخوانهم الربانيين ؟ ! اليسوا أبعد منهم بمراحل
فاذا كانت تلك حال السامرة في شرع القرائين فالربانيون من باب أولى
ثالثاً لا غرابة اذا لم يسجد علماء القرائين باباً خاصاً بالربانيين
فيذكروا حلية دخولهم ومصاهرتهم فانهم يهود مثلهم فهم في غنى عن
ذلك والا كان من باب تحصيل الحاصل وهذا آخر مصنف معمول به
وهو الشعار يذكر علماء كل من الفرقتين جملة بعلماء اسرائيل يقول
انقسمت علماء اسرائيل الى قسمين فعلماء الربانيين قالوا كذا وعلماء
القرائين قالوا كذا . فماذا عسى يكون أقرب من هذا جماعاً في نظر علماء
القرائين بين الفرقتين ؟ على ان مدعى الحرمة اليوم من القرائين هو
المكلف بدليلها من كلام علمائه وليس الدليل كونهم لم يذكروا الحلية
فهي الاصل وما عداها هو المحتاج الى النفي ولا تقي واذا شاء مع ذلك
دليلاً بالحلية من كلامهم فماذا يقول في قول اديرت بالوجه ١٥٩ بالصحيفة
اليمنى بالجدول الايسر وفي تعريبه الشعار بالوجه ١٠٠ « ولذلك نقبل تهود
كل من يقبل على الايمان ونصاهره في الحال » فاما ان يعتبر هذا القول
عاماً فيدخل فيه الربانيون واما خاصاً بغير اليهود فيكون الربانيون من
باب أولى

رابعاً سنأتى الآن للقرائن بما لا يدع قولاً لقائل فهو الحجة الساطعة والبرهان المحسوس وقد جمع بين المتقدمين والمتأخرين من علماءهم فضلاً عن كبرائهم وأعيانهم وسنشطره شطرين الشطر الاول هو أن كل قراء من القرائين عند ما يعتقد ويتزوج يحلف يمينا بهذه الصيغة وهي « بعهـد طور سيناء وبفرائض جبل حوريب قد خطبت وقدست لى فلانة بنت فلان لتكون لى زوجة على طهارة وقداسة عمر ووثيقة وقبول كشريعة موسى وبني اسرائيل » فاهى هذه اليمين اهى ركن من أركان العقد ؟ اهى اذا لم تحلف يكون العقد باطلاً أو فاسداً أو غير شرعى أو ناقصاً ؟ كلا بل هى وعدمها فى العقد سيات وليعتقد ويتزوج من شاء من القرائين على من شاء من بنى فرقة بدونها ولا جناح عليه على عهدي فان اليمين المذكورة ما هى الا اصطلاح بين علماء القرائين وعلتها الوحيدة توقع المصاهرة بين القرائين والربانين فهى على القراء عهد اذا عقد على الربانة قالوا ليحيزها اليه وليمنع نفسه من مشايعتها وعهد على الربان اذا عقد على القراءة أمام شرعها قالوا فهى اقرار منه بقبول مذهب القرائين وقسم باتباعه دون غيره. هذا ما قاله علماء القرائين فى مصنفاتهم من متقدمين ومتأخرين فأما المتقدمون فالعلامة هرون بن يوسف فى كتابه المختار عند كلامه على سورة الاحكام « همشبطيم » وأما المتأخرون فالعلامة شلومه كوهين حبر القرائين فى مصر منذ الاثنيـن والاربعين عاماً فى كتابه « يرموت شلومه » أى صحائف سليمان وهو بخط يده لم يزل بغير طبع بين غيره من المؤلفات فى دار شرع القرائين فاذا كان علماء القرائين أنفسهم

من متقدمين ومتأخرين كما رأيت يشرحون معنى تلك اليمين وعلتها والغرض منها وأنه تعهد القراء اذا أخذ الرابطة والربان اذا أخذ القراءة باتباع ما عليه القراؤن دون غيره فمن ذا الذي يقول اليوم من القرائين ان الامر في شريعتهم حرام؟!

فاما الشطر الثاني فهو تعاقد وتوافق شرعى يسمى أمام الحكومة بين الفرقتين في مصر سنة ١٨٨١ هجرية على ان لا تعارض احدهما الأخرى حرية من يريد منها تغيير عقيدته من الربانية الى القرائية أو من القرائية الى الربانية فمن مجلة الاحكام والفتاوى والاشهادات الشرعية التاريخية الموجودة ولا تزال عند القرائين ونقلنا صورتها بعد مجلة التهذيب في كتاب الشعار بعنوان الآثار التاريخية اشهاد وقع في ذلك التاريخ بين الفرقتين على يد القاضى الشرعى يومئذ بالمحكمة الشرعية بمصر بان حضر لديه علماء وأكابر كل منهما وأشهدوا على أنفسهم الاشهاد المذكور ولا ضرورة لا يراده هنا فهو على طوله وارد بالشعار بالوجه ١٨٣ الى ١٨٦ فما معنى هذا الاشهاد أو ما معنى أن كل أحد من الفرقتين حرٌّ في تغيير عقيدته اذا شاء أو ما معنى اطلاق الحرية شرعاً لكل من يريد التغيير أو ما معنى التوافق على تركه حرّاً وعدم التعرض له في ذلك من الفرقة التى خرج منها فاذا تقرأ الربان أو الربانة فلا يعارضها احد من الربانيين واذا ترين القراء أو القراءة فلا يعارضها أحد من القرائين أية صراحة تراد أكثر من هذه وهى قد جمعت فأوعت فمن العلماء والكبراء ومن الشكل الشرعى الرسمى فمن ذا الذى يقول بعد هذا ان الامر في شرع القرائين حرام؟!

خامساً ان الربانيين كثيراً ما كانوا يتعاملون على القرائين ولا سيما في مصر ويضايقونهم ويطلبون منهم الانضمام اليهم وان يعيدوا معهم ويتركوا ما بينهم وبين بعض من الخلف وكثيراً ما وصل بهم الامر في التعامل الى حد الضرب والحبس واسالة الدماء مما هو مشروح مفصلاً فيما كان يقع بينهم وبين بعض بسبب ذلك من الاحكام والفتاوى والاشهادات الشرعية المتقدم ذكرها فيما جاء في بعضها « ان الحاخمين الربانيين المذكورين أعلاه تعدوا عليهم وأغروا عليهم اليهود الربانيين وتعالوا وبغوا عليهم وأفسدوا عليهم وحبسوهم وضربوهم وأسألوهم دمهم وطلبوا منهم ان يعيدوا بعباد الربانيين » - الوجه ١٨٧ من الشعار . تلك حال الربانيين مع القرائين بالأسوأ ولو استطاعوا اليوم لفعلوا مثله فهل اذا انعكست الآية وجاءهم اليوم أحدهم منضماً اليهم راضياً مختاراً يكون جوابهم له أن اذهب الى حيث كنت اثلاً قبلك ؟ ! وأية قيمة تكون اذا لمباهاتهم بانكار التلمود وتبرئهم منه وتمييزهم الربان به بقولهم له اذهب ياتلمودي ؟ ! أو ماذا تكون قيمة ما كان يعمله أسلافهم من الانتشار في طول البلاد وعرضها شرقاً ومغرباً يدعون الربانيين اليهم يستميلونهم تارةً بالمباخنة وتارةً بالتعاطيل وتارةً بالتشجيع وتارةً بالعنف حتى أمكن لهم أن يضموا اليهم الكثيرين منهم في مصر وبلاد القدس والاندلس كما هو مأثور عنهم بلسان نفس خصومهم الربانيين ؟ ! جاء بالكثير ما نصه « وقد كانت لهم غيرة شديدة على شرعهم فانتشروا في البلاد والمدن لاعلاء كلمتهم بالاغراء والبحث والجدل والتحريف والظلم والافتراء على الربانيين وتفنيد آرائهم وقد نالوا مآربهم

ونجحوا في استمالة قلوب الكثيرين « وجاء به أيضاً » اذ رجع التراس من اورشليم وكان قد حضر بها العلم على يشوعاه بن يهودا فشر معارفه وعلومه في كاستيليا واستمال اليه كثيرين من الربانيين « وجاء به أيضاً » وما أكثر ما كان لهم هناك من الاهتمام والتحليل على الربانيين لتركوا عقيدة آباءهم وينبذوا التلمود خلف ظهورهم « فماذا يكون اليوم معنى تلك الغيرة وقيمة ذلك الثناء وذلك النجاح ؟ ثم ماذا تكون درجة أولئك القرائين عند الله وفي مقدمتهم عنان ويشوعاه بن يهودا وابن التراس أيعدون كفره ملحدين مفسدين لانهم كانوا على الاقل يقولون بحلية قبول الربانيين فضلاً عن سعيهم بالفعل وضمهم اليهم من ضموه منهم فيستحقون اللعنة والنقمة أم يعدون أصحاب غيرة كما هو قول خصومهم الربانيين فيستحقون الرحمة والدعوات الصالحات ؟ ثم أى معنى يبقى اليوم لما هم مسمون به من انهم بنو الدعوة أو أصحاب الدعوة « بنى مقرا بعلی مقرا » وما سموا بذلك الا لانهم كانوا يدعون الربانيين اليهم ؟ جاء بالكفر على لسان بنسكر من علماء الربانيين ومؤرخيهم العظماء مانصه « ان تسميتهم أولاً بالقرائين هو لانهم وقفوا حياتهم على نشر طريقة عنان باتشارهم في البلاد يدعون الربانيين الى أنفسهم » فمن هو الذى يقول بعد هذا ان الامر في شرع القرائين حرام ؟

سادساً هرف بعضهم بقوله انه لا يجوز أن يقبلوا من اخوانهم الربانيين ولا أن يسقدوا الا على البكر منهم فوددنا أن نعرف لذلك مسنداً من العلم أو العلماء فلم نعثر على شيء بهذا المعنى بل بالعكس

وجدنا في كتاب الله نفسه جواز قبول المرأة وحتى من غير الدين فقد جاء بالسفر الخامس بالفصل الحادى والعشرين ما نصه « اذا خرجت الى مقاتلة أعدائك وأسلمهم الله في يدك فسييت منهم سبياً وراقتك منه امرأة حسناء تعلقت بها ورغبت فيها زوجةً فاحلق شعرها وقلم أظافرها وبدل ثيابها واتركها شهراً تبكى أبويها ثم تحل لك زوجة » فاذا كان كتاب الله نفسه يحل المرأة ومن غير الدين وأسيرة لا حرة فمن باب أولى من كانت من الدين وطائفة مختارة وفي السلم لا في الحرب قال لهم الاستاذ يشوعاه راصون نائبيهم ومفتيهم الشرعي ان الامر يا قوم حلال فقاموا في وجهه قومة لا أنعتها ولا أصفها ولا أفصلها فكفى انها غير علمية ولكنى أعجب لهم كيف يبقونه في منصبه كما هو قبيلة شعارهم الدينية وكعبة أمورهم الشرعية وهو في نظرهم يقول على الحرام حلال ؟ ! أستغفر الله لا غرابة ولا عجب فقد عهدنا من التاريخ مثل هذا الاضطراب وهذا الانقلاب تسفيهاً وتخطئةً فهذا يعقوب القرقساني من علماء القرائين يقول على بنى فرقته في أيامه « وقلما اتفق اثنان على شيء فلكل رأى » وهذا دانييل القمسي أيضاً فبعد أن كان يتغنى بذكر عنان ويترجم بعلمه وفضله وينعت به بنايعة النبغاء لقبه في أواخر أيامه بجاهلة الجهلاء ثم هذا شماى أحد فطاحل المشنا فع تفضيل متأخرى القرائين إياه على هليل وقولهم انهم تلقوا عنه ما لهم من التواتر والاجماع يقول فيه أحد علمائهم سليمان بن يروحام ما نصه « ان صبيحة شماى على هليل وصبيحة هليل على شماى هذا يبارك وذلك يلين الا نعمة الله كلا الاثنين »

الباب السابع

« في طعن الربانين في زواج وطلاق القرائين والرد عليهم »

طعن الربانون في زواج وطلاق القرائين طعناً أدى بهم الى القول بالحرمة في ذريتهم أو على الاقل بأن لا زواج لهم شرعاً وها نحن نبين للقاريء طعنهم في كل من الزواج والطلاق على حدة والرد عليه

طعنهم في الزواج — ذهب فريق منهم أن الزواج عند القرائين زواج صحيح معتبر شرعاً ولكن الطلاق باطل ومن هنا نشأ قولهم بحرمة الذرية فانه بتزوج المطلقة وطلاقها باطل كما يقولون تأتي بالذرية الحرام . وذهب الفريق الآخر أن الزواج أيضاً باطل فلا حرمة في النسل لان بطلان الطلاق لبطلان أصله وهو الزواج لا يؤثر . وابن الحرام ليس هو المولود عن غير عقد أو عن العقد الباطل وانما هو مولود المحرم وامرأة الرجل والباطل طلاقها الصحيح زواجها

وقد اعتمد من طعن منهم في الزواج علي وجهين الاول أن من أركان العقد عندهم أن يكون ولو بارة يدفعها الرجل الى المرأة مخاطباً إياها بقوله انك منعقد لي عليك بهذا الشيء ويعطيه اليها وأن القرائين ليس عندهم ذلك . والثاني أن لا شهادة للقرائين شرعاً فكان لا اشهاد على عقودهم فهي باطلة شرعاً وكلا الوجهين مردود

فأما الاول فمعناه كون الرجل يملك المرأة بما يعطيه اليها كالثمن للسلمة عاقداً عليها به وهو أمر متوفر ولا شك عند القرائين فان الايجاب والقبول لا بد منه طبعاً بالبداهة والا فكيف يقع العقد ثم

انه لا بد للرجل منهم ان يعطى اليها حين ذاك شيئاً ما وقد جرت
العادة ان يكون خاتماً ذهبياً علي الاقل وهو ولا شك بنية العقد ويقصد
الملك فضلاً عما هو متبع في مخاطبته اياها حين ذاك بصيغة الايجاب
والقبول المعروفة بالعبرية بالقنيان كالتقوان في العربية من قني يقنو أي
ملك يملك بل ان القرائين علاوةً علي ذلك الشيء المعتاد وهو أكثر
من البارة أضماً ألفاً من المرات لا بد لهم مع ذلك من المهر في عقودهم
وهو الاصل أي انه ركن ولا بد من أركانه وهو علي قسمين معجل
ومتأجل ومرجع الاول في الكتاب يهرنها له زوجة ومرجع الثاني
تخرج مجاناً بلا مال فانهم فهموه من هذا المنطوق وهو ليس ركناً عند
الربانين وانما الركن عندهم ذلك الشيء الذي يعطى وهو ولو أنه بمنزلة
المهر صورة ليس بمعناه الشرعي فقد أخذوه من كون الاخذ مطلقاً
ورد في الكتاب بالعوض ولذا فهم لا مؤجل عندهم خلافاً للقرائين
لرجوعهم الي قوله الصريح الخاص بالزواج وهو يهرنها له زوجة كما
رجعوا في المؤجل كما قدمنا الي مفهوم قوله تخرج مجاناً بلا مال فاذا لم
تكن طريقة القرائين الا وفق لآيات الكتاب فهي لا تنقص شيئاً
عن طريقة الربانين بل تزيد تزيد المهر علاوةً علي ما يعطى عادة وقت
العقد أو التقوان واذا فالوجه الاول في بطلان زواج القرائين في زعم
الطاعين من الربانين مردود وزيادة

وأما الوجه الثاني وهو أن لا شهادة للقرائين وأن عقود زواجهم
باطلة اذا لبطلان الاشهاد عليها فاذا كانت العلة في ذلك انكارهم
سماوية التلويح فليست حجة عليهم فان صحة العقود انما يرجع فيها الي

طريقة أصحابها لا الى غيرهم والا كان لا زوجية الا عند الربانين وهو ما لا يقول به أحد فضلاً عن أن الزواج عند القرائين لا يصح أبداً أن يكون شفياً مهما واقعا ومهما قبلت ومهما كان من الاشهاد خلافاً للربانين - أنظر الكنز الجزء التاسع الوجه ١١١ النهر الايسر وادبرت الوجه ١٥٦ الفصل الاول الصحيفة اليمنى والشعار الوجه ٦٣ و٦٥. ولذا فدرجة الاشهاد عندهم أكبر منها عند القرائين فانها والحال هذه الاثبات الوحيد أما عند القرائين فمقرون دائماً بالكتابة فهو لا يستقل عنهم في الطلاق - يطمئن الربانون في طلاق القرائين

بوجهين الاول خاص بالوثيقة والثاني بالتفريق الشرعى

فأما الوجه الاول فيقولون ان وثائق الطلاق تشتمل عندهم ولا بد على قول الرجل للمرأة وأنت حل لكل انسان أما عند القرائين فلا أو أنها اذا اشتملت فلا بضمير المخاطب كما هو عندهم بل بضمير الغائب فالجواب على ذلك أولاً أن الكتاب لم يأمر بهذه الجملة في الوثائق فاذا قالوا انه قال فتذهب وتصير لرجل آخر قلت ان معنى هذه الآية هو بيان كون المرأة بالطلاق تصير حرة من طبعها تتزوج بمن تشاء وليس المعنى كون الكتاب يأمر الرجل بمخاطبة مطلقة بهذه الجملة . ثانياً إن إغفال هذه الجملة في الوثائق لا ينقص الطلاق شيئاً فانه اخراج من العصمة وهو الغرض ومن هذا رأى يهودا ربي من كبار أئمة الربانين أنفسهم كما هو الكنز الجزء الثالث الوجه ٢٦٩. ثالثاً ان حلية المرأة لتغير زوجها بعد الطلاق أمر ضرورى أو شرعى من طبعه لا يحتاج الى ذكره . رابعاً ان القرائين مع ذلك يذكرون في

وثائقتهم أن المرأة خلو لكل انسان . خامساً ان ضمير المخاطب ليس
اجماعاً عند الربانين بل ان الذي عليه جمهور ضمير الغائب . سادساً
انهما في الحقيقة ، وؤدى واحد . سابعاً ان التعبير بالخلو أوفق من التعبير
بالحلية فان الخلو أمر لا ريب فيه أما الحلية لكل انسان فغير صحيح
اذ قلما خلت من المحارم . واعتقادي أن القرائين لم يصطلحوا على هذه
الجملة مع ذلك إلا تأثراً باخوانهم الربانين والا فانها وعدمها سيان
وأما الوجه الثاني فهو انهم يقولون ان الطلاق بيد الرجل وانه
لا يجوز أبداً التفريق بينه وبين امرأته مهما كان الموجب وأن كل
تفريق قضائي بلا قبوله ورضاه أو بلا اذنه باطل وأن المرأة لا تزال
تعد في عصمته وأن القرائين يفرقون قضاءً بينه وبينها اذا امتنع ولذا
قال من قال من الربانين بوجود الحرمة في النسل بين القرائين بتزوج
المطلقة والحال هذه غير زوجها وارتزاقها منه الذرية وهي شرعاً امرأة
الاول لم تزل . والجواب على ذلك هو أن الطلاق ينقسم شرعاً أو
علماً الى ثلاثة حقوق حق الرجل وحق المرأة وحق الشرع فأما حق
الرجل فقد تكلم عنه الكتاب وأما حق المرأة فكل انسان يعلم أنه
كثيراً ما يحق لها طلب الطلاق كما أن لو كان الرجل مجبواً أو
مرضوض الاتيين أو عتيماً أو عقيم الماء أو خيث ريح الانف أو القم
أو فاسد الاخلاق شريراً يضربها أو يطردها أو يتركها بلا ثقة أو
كأن يحترف بما لا يطاق أو ما لا يليق من الحرف فكل هذه الصور
باعتراف الربانين أنفسهم تسوغ للمرأة طلب الطلاق كما هو الكنز
الجزء الثالث الوجه ٣٠٧ وكتاب العلامة حاي المادة ٣٤٨ . وأما حق

الشرع فكالعقد على المحرم والرجوع الى المطلقة بعد زواج الغير بها وارتكاب المرأة الفحشاء . فاذا كان الكتاب لم يتكلم على هذين الحقين صريحاً كما تكلم على حق الرجل فليس معنى ذلك أن لا حق في الطلاق إلا للرجل وأن ليس للمرأة أو الشرع طلبه وان كل تفريق قضائي باطل وإلا كان لا معنى لذلك الحق الذي للمرأة والشرع وهو بلا نزاع غير منكور ولا يمكن تصور الحق مجرداً أى بغير أن يكون له قوة لا تقاذه فيما حق وإما لا وإلا فما معنى كوننا نقرّ به للمرأة أو الشرع ثم لا نستطيع اتقاذه أو نطلب اتقاذه من الرجل نفسه وهو الخصم خصم المرأة أو الشرع فهل يجمد الشرع ويبقى أشل لا يقدر على نصرته نفسه أو لا يستطيع ايفاء حق المرأة الطلاق ؟ أليس هو واجباً أو حقاً شرعياً ؟ أمنت التوراة نصرة الواجب أو الحق ؟ أليس ولاية أمر الشرع هم مرجع المحافظة على الدين والآداب ومرجع إنصاف المرأة من الرجل ؟ أترك الدين أو المرأة تحت رحمة الرجل ؟ أيليق أو يتأتى ضرب الرجل كما يقولون حتى يطلق ؟ — الكنز الوجه ٣٠٧ النهر الايسر . أيرضى الله ضياع الدين أو ظلم المرأة ؟ إلى هذا الحد يصل عجز الشرع فلا يكون من حيلة إلا عدم الحيلة ؟ أليس للدين من حقوق أليس للمرأة من حقوق ؟ أيتغلب ملك العصمة على هذه الحقوق ؟ أيجمل أن ينزل حق الدين أو حق المرأة الى حد التسفل للرجل والتضرع اليه والتحايل عليه حتى يرضى ؟ وماذا يكون من قسمة الحق اذا لم يرض ؟ أهو بيان الطلاق في التوراة بيان عام كيف يكون دائماً ؟ أليس هو خاصاً بما اذا كان الرجل هو المرید للطلاق ؟

أثقت التوراة أو العقل حاجة الشرع أو المرأة الى الطلاق مثله ؟ ماذا يقولون في تلك الصور وهي في كتبهم ؟ أهو ! كراه الرجل بالضرب كما أجازوا حتى يرضى خير من قيام الشرع مقامه ؟ وإذا جاز الطلاق بالاكراه فليجز التفريق قضاءً فكله اكراه ؟ أليسوا في ارتباك شديد من جراء بقاء هذه المسئلة معقدة كما هي عندهم بلا حل ؟ وما معنى أن يكون طلاق الاكراه حلالاً وتفريق الشرع حراماً ؟ أو ما معنى أن يكتف الشرع أمام الضرورة أو الحاجة أو أمام العدل والانصاف ؟ أهو الاجتهاد أو الفقه أو العدالة كفر ؟ أيرضهم مثلاً أن يكون الرجل قوَّاداً لامراته يتاجر بعرضها أم يرضيهم أن تقضي المرأة حياتها تعيساً مسكينةً مظلومةً ظلاماً بيتناً لا ريب فيه ؟ تالله ان قيام الشرع مقام الرجل بالتفريق بينه وبين المرأة عند القرائين اذا امتنع من الطلاق هو واجب لا أثر فيه من مخالفة الدين أو العقل أو العدل بل بالعكس هو مؤيد للدين موافق للحق معين للعدل ناصر للأدب لازم للانصاف يتمنى الربانون أن لو كان لهم مثله ولو أرادوا لفعلوا أنظر أيضاً الشعار النبذة الثانية من حاشية صحيفة ١٢٨

الباب الثامن

في اللغة العبرية ومقابلتها بالعربية

لا يدرك مقدار ما بين العبرية والعربية من الجناس اللفظي والمعنوي مثل الواقف عليهما العالم بهما فانه يرى ذلك الجناس مشخصاً

بين عينيه حتى ليخيل اليه أنها الفرقدان في السماء أو التوأمان في
الآخاء أو الهلالان في السماء والماء وقد غابت عنه المسبوقه منهما
والسابقة أو الموافقة والمفارقة مما لا بد فيه من البحث والتدقيق
والفحص والتحقيق وليس هنا محله ولا هذا وقته كما ان مقابلتنا الآن
بين الإثنتين ما هي الأبارقة وميض أو قطرة من بحر مستفيض جمعناه
في كتاب وعسى أن يظهر قريباً بفضل المنان الوهاب

فحروف العبرية اثنان وعشرون منها واحد وعشرون يقابلها في
العربية أ ب ج د ه ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت
والحرف الباقي يقابله في الحروف الاوروبية v وهو السادس في
الترتيب

ولكن خمسة منها هي ج v ك ف ش اذا تغير شيء من وضعها
نقطت خمسة أخرى هي غ و خ p س علاوة على مثل نطق هذا الحرف
في الحرف الاصل وهو الخامس عشر ويقال له سمخ فالاول والثاني
والرابع من هذه الخمسة اذا أعجمت أي نقطت والثالث اذا أهمل أي
حذفت نقطته والخامس اذا نقلت نقطته الى اليسار بدل اليمين

فيكون عدد الحروف بالنسبة الى النطق ٢٧ منها اثنان ليسا في
العربية هما p v وأربعة ليست في العبرية هي ث ذ ض ظ أما حرف لا
فهو مركب من اللام والالف فهو ليس بحرف في الحقيقة

ولها حركات بعضها فوق وبعضها تحت والبعض داخل الحرف
كالضمة والفتحة والكسرة والسكون والشدة وتزيد الضم والكسر
متوسطاً مثل يوم ويبت بالنطق العامي

تقرأ وتكتب كالعربية من اليمين الى اليسار
حروفها طبعا وكتابة مستقلة لا تتصل ولها عدة أوضاع بين
كبيرة وصغيرة

من القليل جداً طبع كتبها معجبة أي مشكلة بالحركات
ليست كالعربية ذات إعراب أعني ان حركاتها حركات صرف
لا حركات نحو فالفاعل والمفعول والمضاف وغيره ليس له حركات
إعرابية يقتضيها أو تدل عليه وإنما المعنى يفهم من ذات الوضع
كالعربية يؤنث عددها أمام المذكر ويذكر أمام المؤنث فتقول
خمس ليال وخمسة أيام

إذا انتهى الاسم بالهاء فعند اضافته تبدل تاء فهو أولاً كنطقه
العامى فى العربية نحو عباده ثم تظهر التاء عند الاضافة فتقول عبادة الله
ليس للتعريف فيها الا أداة واحدة هو حرف الهاء كأل فى العربية
للمذكر والمؤنث والمفرد والمتنّى والجمع
كل حرف فيها ينطق الا الهاء أحياناً إذا جاءت فى نهاية الكلمة
ما لم تشبّع بنقطة . والالف أيضاً أحياناً فى وسط الكلمة . والغاية
ان ليس بها كاللغات الاجنبية حروف صامتة أو تحتاج الى الاشباع
بحرف فى نهاية الكلمة

الاضافة فيها مثلاً فى العربية لا تحتاج الى واسطة فتقول رأس
الحكمة مخافة الله لا كما فى اللغات الأوروية تستعين بكلمة تربط
بين المضاف والمضاف اليه مثل de أو of

حرف الكاف مثله فى العربية حرف تشبيه وتقريب

كذلك هو مثله في العربية حرف خطاب نحو كتابك وكتابكم
ولكنه في الغالب ينطق خاءً

حرف الباء مثله في العربية بكل معانيه للقسم والالصاق والاستعانة
والمصاحبة وغير ذلك

حرف اللام مثله في العربية كذلك بمعانيه للملك والعلّة والغاية
من وعلى هما كما في العربية بمعانيهما فمن للابتداء والتبويض وبيان
الجنس والبدل ومرادفة للباء ومرادفة لعلّ وفاصلة بين المتضادين وللغاية
وللتنصيص والتوكيد. وعلى للاستعلاء والمصاحبة والتعليل والظرفية
ما كما في العربية كذلك للاستفهام وبمعنى الذي ونكرة بمعنى شيء
وذا كذلك بمعانيها ولكنّ نطقها العبري هكذا zəzay وهاء

كل فعل كما هو في العربية غنيّ بذاته لا يحتاج كما في اللغات
الأخرى إلى الاستعانة بما يعرف فيها بأفعال المساعدة أو الكينونة
فتقول كما في العربية كنت وكتبت بلا استعانة

الجمع مثله في العربية سالم وهو الغالب وتكسير لا كما في اللغات
الأوروبية بإضافة حرف صامت في نهاية الاسم

صيغ الفعل مثلها في العربية لا تعدى الماضي والمضارع والامر
والمضارع يخدم للحال أيضاً كما في العربية

كما يؤنث المذكر في العربية بالهاء في آخر الكلمة يؤنث بها في
العبرية فتقول ماهر ماهرة صغير صغيرة وإنما الفرق أنها في العربية
تكون تاءً بسبب الاعراب وفي العبرية لا تكون كذلك إلا عند
الإضافة كما مرّ بنا

تاء الخطاب هي كما في العريية في قولك كتبت كتبتكم كتبتن
الضمائر واحدة في اللغتين فتقول لي لهم لنا لكم لهن ولكن
الكاف في العبرية تنطق خاء

اسم المكان كما في العريية يبتدىء بالميم كالغرب والمريض
والمسكن والمنزل والمقام

اسم الفاعل هو على وزانه هذا غالباً فاعل عابد ناصر عازر كاتب
رابط ساكن وانما بضم الاول وكسر الثاني متوسطاً كاسم التصغير
عبيد نصير كتيب بالنطق العامى

المطف كما هو في العريية بالواو ولو نطق أحياناً مثل حرف v

حرف v يأتى كثيراً بمنزلة الفاء القضيحة أو السببية

حروف أنيت كما يبتدىء بها الفعل في العريية يبتدىء بها في
العبرية فتقول اكتب نكتب يكتب تكتب

في العبرية كما في العريية تثنية الا ان أغلبها واقع على الاعضاء
الزوجية كالعينين واليدين والرجلين وهكذا

ليست الصفة كما في اللغات الأوروبية تتقدم على الموصوف بل
هي كما في العريية تتأخر عنه فتقول الولد الطيب لا الطيب الولد
أو العاطفة يقابلها في العبرية مثلها ألف وواو ولكن بضم الالف
ضماً متوسطاً والواو لا تظهر

أم الاستفهامية التي لطلب التعيين هي في العبرية إم باشباع كسر
الالف ومدّه

لا النافية يقابلها لُو بضم اللام ضماً متوسطاً والواو لا تظهر

وهي كذلك للنهي ولكن في العبرية حرفاً للنهي خاصاً هو آل
مقلوب لا

أو يقابلها مثلها ولكن بضم اللام ضمّاً مشبعاً . ومتي يقابلها
مَتَّاي . وكل يقابلها مثلها ولكن بتخفيف اللام . وكل يقابلها كَمَّه بمد
الوسط والهاء لا تظهر . وعبد كتب نصر عزرب ستر برح طمن
براً أسر عمد بآء رأى أتي عبر منع بذنا قام أمر هي كما في العريية لفظاً
ومعنى وإنما النطق العبري بمد الثاني كعباد كتاب والآخر ساكن لا انه
مبنى على الفتح

وهكذا مما هو كثير جداً وإنما ذكرنا ما ذكرناه على سبيل المثال
وهو غير خارج عن مناسبات الكتاب فهو خاص بيني اسرائيل وفرقهم
فلا غرابة اذا ألمعنا الى اللغة العبرية أيضاً أو قابلنا بينها وبين أختها العريية
بعض المقابلة

في شرح جملة أسماء عبرية شهيرة

آدم — « أَدَم » بفتح الاول والثاني مع مده من « أَدَمَ » بالفتح
ومد الثالث والهاء لا تظهر بمعنى الارض لانه من التراب . وفي العريية
أديم الارض وجهها . وللارض في العبرية اسم آخر أعم هو « إِرص »
بكسر الاول والثاني متوسطاً ومد الاول

قايين — « قين » بفتح ممدوداً فكسر من مصدر « قنه » بفتح
فضم متوسطاً والهاء لا تظهر بمعنى قني لقول حواء حين ولدته قنيت
رجلاً من لدن الله

هايل « هيل » بكسر الاول والثاني متوسطاً مع مد الاول
بمعنى الهبيل استعارة أى فقد الميز والعقل ومن معانيها العبرية أيضاً
الباطل الترهة

أبرام - « أبرم » بفتح فسكون ففتح ممدوداً من كلمتين آب رَم
أى أب عظيم أول اسم لابراهيم
ابراهيم - « أبرم » بفتح فسكون ففتح مع مد الهاء وقد زيدت
من كلمة « همون » بمعنى الجمهور رمزاً الى ما وعده الله به من كثرة
النسل فبعد أن كان أبرم صار أبرم

عبرى - نسبة الى « عبر » بكسر الاول والثاني متوسطاً ومد
الاول وهو جد ابراهيم - انظر كلامنا على العبرين بالوجه ١٠

اسماعيل - « يشمعل » بكسر فسكون ففتح فكسر متوسطاً
ممدوداً من كلمتين « يشمع ايل » أى يسمع الله وهو ابن ابراهيم من
هاجر فلما بشرت به قالت ان الله استمع لى

اسحق - « يصحق » بكسر فسكون ففتح ممدوداً أى يضحك
لانه لما بشرت به أمه ضحكت فى نفسها اكباراً للأمر نظراً الى كبر
سنها هى وابراهيم

يعقوب - « يعقوب » بفتح الاول والثاني وضم الثالث متوسطاً
ممدوداً وهو فعل مضارع من مصدر « عقب » بفتح فضم متوسطاً
ممدوداً بمعنى عَقِبَ لانه خرج ممسكاً بعقب أخيه أى مؤخر قدمه
وهو فى العبرية عقب أيضاً ولكن بعد القاف

اسرائيل - « يسراييل » بكسر فسكون ففتح وتوسط كسر

الهمزة ممدوداً وهو من كلمتين « يسرّ ايل » من مصدر « سرو »
بفتح فضم متوسطاً ممدوداً والواو لا تظهر بمعنى ساد غلب قدر كسر و
عريّة بمعنى كرم شرف وهو الاسم الثاني ليعقوب — انظر كلامنا على
الاسرائيليين بالوجه ١١

شمعون — « شمعون » بكسر فسكون فضم متوسطاً فيه وفي
الاول مع مد العين من « شموع » مصدر سمع وهو من أولاد يعقوب
لان أمه حين وضعتة قالت استمع لي لله

لاوي — « لقي » بكسر اللام متوسطاً واشباع كسر الفاء من
مصدر « لقه » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً والهاء لا تظهر بمعنى لوى
يلوى أي أثر عطف لقول أمه حين وضعتة الآن يلوى الى زوجي أي
يؤثرها ويعطف عليها

يوسف — « يوسف » بتوسط ضم الاول وكسر السين متوسطاً
ممدوداً بمعنى يزيد لقول أمه يزيد لي الله ولداً آخر
يهودا — « يهودة » بكسر الاول متوسطاً وفتح الدال ممدوداً
والهاء لا تظهر من مصدر « يده » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً والهاء
لا تظهر بمعنى حمد شكر لان أمه حمدت وشكرت قالت الآن « أوده »
أي أحمد وأشكر

منشه — « منشه » بكسر ففتح فكسر مشدداً ممدوداً والهاء
لا تظهر من مصدر « نشأ » بفتح فضم مشدداً متوسطاً والالف
مهملة بمعنى نسى ألهي فن أغوى لقول أيه يوسف وهو في الغربة
بمصر ان الله « نشاني » شقوتي أي نسائي وأسلاني

إفرايم — من معنى الإثمار لقول أييه أيضاً ان الله قد جعلني مشراً
موسى — « مشه » بضم فكسر متوسطاً مع مد الثانى والهاء
لا تظهر من مصدر « مَشَّه » بفتح فضم بمعنى مشى جذب جرّاً
لا تتشاله من اليم

عمران — « عمرم » بفتح فسكون ففتح ممدوداً وهى كلمتان
« عم رم » أى قوم عظيم

كاهن — « كوهن » بتوسط ضم الكاف وكسر الهاء ممدوداً
وهو اسم فاعل بمعنى الخادم واختص بالعبادة . وفى العريية الكاهن
من يقوم بأمر الرجل ويسعى فى حاجته

حاخام — « حخم » بفتح الاول والثانى مع مده أى الحكيم
العالم الفقيه الخبير

توراة — « توره » بتوسط ضم التاء وفتح الراء ممدودة والهاء
لا تظهر من « هراة » بكسر فسكون بمعنى دلّ أورى هدى
كنيسة — « كنست » بالكسر المتوسط مع مد الثانى من
مصدر « كنس » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً بمعنى جمع أى اجتماع
المصلين

شاؤل — بمعنى مسئول ملتبس مرجو وهو أول ملوك بنى اسرائيل
وفى العريية طالوت « انا بعثنا لكم طالوت ملكا »

ذكرىا — « ذخريه » بكسر ففتح فسكون ففتح ممدوداً والهاء لا
تظهر وهى كلمتان « ذخريه » من « ذخر » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً
بمعنى ذكر وىه من أسماء الله

يهودي — بكسر الاول واشباع كسر الدال نسبة الى يهودا
وقد مر بنا

باروخ — « بروخ » اسم مفعول بمعنى مبروك
حييم — بمعنى الحياة من مصدر « حيه » بفتح فضم ممدوداً أى
حي يحيي

حاي — « حي » بفتح الحاء وعدم تشديد الياء بمعنى حى
ينطوب — « يومطوب » بالضم المتوسط فى الاول والرابع
ممدوداً وهى من كلمتين « يوم طوب » أى يوم طيب
راسون — « رصون » بفتح فضم متوسطاً بمعنى الرضى من
مصدر « رصه » بفتح فضم متوسطاً والهاء لا تظهر بمعنى رضى يرضى
سمحاه — « سمحه » بكسر فسكون ففتح ممدوداً والهاء لا
تظهر بمعنى الفرحة

شماس — أى الخادم واختص بخدمة المسجد كالسادن
تلود — انظر الوجه ٣٨ ما قبل الآخر بقليل
تليد — بفتح التاء أى تليد انظر حيث أشرنا
مشنا — « مشنه » . انظر الوجه ٣٨ المذكور من أوله
بخور — بكسر فضم متوسطاً بمعنى البكر
ديان — هى كما فى العربية لفظاً ومعنى من أسماء اللهف والمحاكم
المشارع وبمعنى القاضى الحاكم ولكنها فى العبرية بنير الف
حنان — كما فى العربية لفظاً ومعنى الرحمة والرزق والبركة
والهمية والوقار ورقة القلب وفى العبرية بنير الف

نّان - فعل ماض بمعنى أعطي وهب ولسكنها بغير الف
حزّان - من « حزّه » بفتح فضم متوسطاً ممدوداً كحزى
حزياً وحزواً فهو حازٍ تكهن وغلب اسم حزان على الامام المصلى
المجود المشرف على الصلاة وهو فى العبرية بغير الف

نسيم - فى العبرية بكسر الاول وتشديد السين جمع « نس »
بكسر النون متوسطاً ممدوداً بمعنى الاية العلامة المعجزة الاعجوبة
الشعار العلم

مناحم - بكسر الميم والحاء مع مدّها متوسطاً اسم فاعل بمعنى معزّ
عزار - فى العبرية بغير الف وهو كما فى العريية فعل ماض من
عزر يعزر بمعنى نصر ساعد أعان

شالوم - بفتح فضم متوسطاً بمعنى سلام
اليسع - « إيلشع » بكسر الالف متوسطاً واللام وفتح الشين
ممدوداً وهو من كلمتين اسم الآله وهو إيل فى اللغتين ومعنى المشايمة
المتابعة المطاوعة الموالاتة الالتفات من مصدر شيع والمصدر العبرى
« شعه » بفتح الشين وضم العين متوسطاً ممدوداً

رحمين - « رحيم » بفتح الراء والحاء ومد كسر الميم جمع رحمة
من مصدر « رحم » بفتح فضم متوسطاً مثل رحم برحم
يافت - بكسر الفاء متوسطاً ممدوداً بمعنى حسن

أورشليم - « يروشلیم » بكسر الياء متوسطاً واشباع ضم الراء
وفتح الشين واللام وكسر الياء وهى كلمتان ومعناها رؤية السلام أو
إله السلام أو الميراث السالم أو ميراث السلام

طريف — « طرف » بفتح ممدوداً فكسر متوسطاً والمؤنث
« طرفه » بفتح الفاء ممدوداً وهو اسم ما لا يحل أكله من بهيمة أو طير
لنوعه كالخنزير والغراب أو لعيب فيه كالنطيحة والمتردية والموقوذة
والمنعقة والمبقورة أو ما كان ذبحه غير شرعي من مصدر « طرف »
بفتح فضم متوسطاً ممدوداً بمعنى افترس واستعير للاتلاف والافساد
كشبر — « كشر » بفتح الكاف وكسر الشين متوسطاً ممدوداً
اسم للطاهر أو الحلال أو الصحيح ذبحه أو غير المحظور
جوي — بضم الجيم متوسطاً ممدوداً اسم عام لغير اليهودي
والجمع « جويم »

عري — « عرل » بفتح فكسر متوسطاً ممدوداً من « عرله »
كالعرلة في العريية وهي الغلظة وهو اسم عام للمسيحي لعدم الاختتان

الباب التاسع

وقالت اليهود عزيز ابن الله

وهي آية في سورة التوبة وقد رأيت أن أقف على تفسيرها
فرأيت بالفخر بالجزء الرابع بالوجه ٤٣٤ طبعة سنة ١٣٠٨ بالمطبعة الشرفية
بمصر ما نصه « في قوله وقالت اليهود عزيز ابن الله أقوال . الاول
قال عبيد بن عمير إنما قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه
فنعاص بن عازوراء . الثاني قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير
وعكرمة أتى جماعة من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

سلام بن مشكم والنعمان بن أوفى ومالك بن الصيف وقالوا كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا ولا تزعم أن عزيزاً ابن الله فنزلت هذه الآية وعلى هذين القولين فالقائلون بهذا المذهب بعض اليهود إلا أن الله نسب ذلك القول الى اليهود بناء على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد يقال فلان يركب الخيول ولعله لم يركب إلا واحداً منها وفلان يجالس السلاطين ولعله لا يجالس إلا واحداً. والقول الثالث لعل هذا المذهب كان فاشياً فيهم ثم انقطع فحكى الله ذلك عنهم «

ورأيت بالشرستاني صاحب الملل والنحل بالجزء الاول بالوجه

٩٩ ان الصدوقين هم الذين قالوا ذلك من بين سائر اليهود

ورأيت بالمقرئى بالجزء الثانى بالوجه ٤٧٩ ما نصه « وأما يهود

فلسطين فزعموا أن العزيز ابن الله تعالى وأنكر أكثر اليهود هذا القول «

قلت بل كلهم فلم يقل ولا يقول به أحد منهم كما أن ينجاس بن

الغازار هو ابن هرون عليهما السلام وكان من خيرة المجاهدين فى سبيل

الله ولآه موسى القيادة عليه السلام بل كان من أشد الناس غيرة لله

حمل برمحه على الزانى والزانية فى الحرب ورد غضب المولى عزّ وعلا

فامتنع الفناء عن بني اسرائيل . قال سبحانه وتعالى « ان ينجاس بغيرته

غيرتى ردّ سخطى عن بني اسرائيل فلم أهلكهم جميعاً » السفر الرابع الفصل ٢٥

تهمة الدم

كنت لا أودّ أن آتى على ذكر هذه الفرية فانها تنوسيت

وزال أثرها من الاذهان وأقلع أصحاب الهوس والبله عن اتهام

اليهود بها وهم الروم والروس للعداوة المستحكمة بينهم من قديم أى من أيام كان بيت المقدس في أيدي اليهود فقام الروم في وجههم وساموهم العذاب صنوفاً وضروباً وتحكموا فيهم تحكّم الغر الغشوم المتجبر الطاغى كما فعل بهم الروس أيضاً فإنه لا يبرح عن الذهن ما قاسوه منهم من المظالم والارهاقات ولكننا مع ذلك رأينا أن لا يخلو الكتاب من الالماع الى هذا الاضطهاد التاريخي ليكون كالوصمة في جبين الإنسانية أبد الدهر اذ ما هي هذه الإنسانية التي تنزل بعضها منزلة الوحوش الضارية في القفار وترمي أمةً بخذايرها كأمة اليهود في جميع أصقاع الارض بما ترميه به من أنها تذبح لها في كل سنة غلاماً نصرانياً لتأخذ من دمه لقطير عيد الفصح مما يكسّر لسماعه عقل المجنون قبل السليم ويصب على التفوّه به اللعنة الفكر السقيم قبل الصحيح وحسبنا ما لنا في هذا الصدد من الشرح في مجلة التهذيب وانما لا بأس بأن نورد القصيدة الآتية فإنها فكاهة من الفكاهات أو أثر من الآثار التاريخية الشعرية وقد كنا قلناها في ترثية من تلك الترهات أو أضحوكة من تلك المضحكات كانت وقعت في بورسعيد سنة ١٩٠٢ على رجل عدنى يدعى كهانة ودافعنا عنه أمام قضاء الاستئناف بمصر وانتهى الامر بتبرأته واطلاق سبيله

قل لاولاد النصارى *	يهربوا من قوم موسى
حذراً أن يأخذوا من *	دمهم يوماً بموسى
بل يقدوها رؤساً *	وييدوها نفوساً
سبياً في بورسعيد *	حيث قد شقوا الرموسا

- سَيِّئاً مِنْ عِدْنِي * جَاءَ فِيهَا لِيَجُوسَا
 يُخْطِفُ الطَّافِلَ وَيَجْرِي * دُونَكُمْ هَذَا الْخَيْسَا
 أَمْسِكُوهُ اضْرِبُوهُ * بَلْ أَذِيقُوهُ الْبُؤْسَا
 كَادَ لَوْلَاكُمْ يُولَى * بِالْفَتَى مِنْكُمْ حَيْسَا
 أَيُّهَا الْيُونَانُ صِيحُوا * وَاجْمَعُوا مَعَكُمْ رَكِيسَا
 وَاطْلُبُوا كُلَّ يَهُودِيٍّ * لَتَسْقُوهُ الْكَؤُوسَا
 أَدْرِكُوهُمْ قَبْلَ مَا أَنْ * يُخْنَسُوا مِنْكُمْ خَنُوسَا
 اقْفُلُوا الدُّورَ عَلَيْهِمْ * وَالْحَوَانِيتَ حَبُوسَا
 ضَاعَتِ الْفُرْصَةُ لَكِنْ * نَقْصِدُ الْآنَ الْكُنَيْسَا
 آهَ لَوْ كَانُوا أَقَامُوا * كَانَتْ الْحَرْبُ بِسُوسَا
 ارْجِعُوا الْمَعْبِدَ رَجَاءً * أَنْسَفُوا الْبَيْتَ النُّجَيْسَا
 مَزَقُوا التَّوْرَةَ تَمْزِيقاً * وَخَلَوْهُ بِسَيْسَا
 وَاشْرَبُوا مِنْ بَعْدِ هَذَا * لِلنَّرُورِ الْخَنْدَرِيسَا
 قَدْ شَرَبْنَاهَا هُنَيْئاً * قَدْ شَرَبْنَاهَا شُمُوسَا
 نَمْ عَادُوا لَمْ يَهَابُوا * شَرْطِيّاً أَوْ دَسِيسَا
 وَانْقَضَى الْيَوْمُ وَأَمْسَى * ذَلِكَ الْمَرْءُ حَيْسَا
 بَدَأَ التَّنْقِيبَ عَمَّنْ * كَانَ لِلشَّرِّ الرَّئِيسَا
 حَاكِمَ الدَّارِ إِلَيْهَا * قَامَ مِنْ مِصْرَ عَسِيسَا
 عَمِلُوا التَّحْقِيقَ طَبْعاً * سَطَرُوا فِيهِ الطَّرُوسَا
 أَيُّهَا الْعَاقِلُ مَهْلاً * جَانِبَ السُّوءِ جَلِيسَا
 وَاطْلُبِ الْمَقُولَ مَخْلُوءاً * وَاتَّمَسَّ مِنْهُ الْإِنِيسَا

وتبصر وتمن • واترك اللغو اللبسا
واحترس منه انقياداً • يطمس العقل طموسا
فهو لا ثكلت عدوى • فاحذرن منه الرسيسا
يا لها تهمة بطل • ألبسوها هم لبوسا

سبب الخراب أولاً وثانياً

جاء بالكفر بالجزء الثالث بالوجه ٦٦ ان بيت المقدس خرب
أولاً لموبقات ثلاث الشرك بالله وارتكاب الفحشاء وسفك الدماء
أما الخراب الثاني فمع ان البيت في وقته كان كعبة الصلاح والمهدى
وقبله البر والتقوى فسببه العداوة العمياء

تم الكتاب والحمد لله

الفقيه الى المولى عز وعلا

مراد فرج



بمصر

آب سنة ١٢٧٨ هـ — لوليه سنة ١٩١٨

سبحه

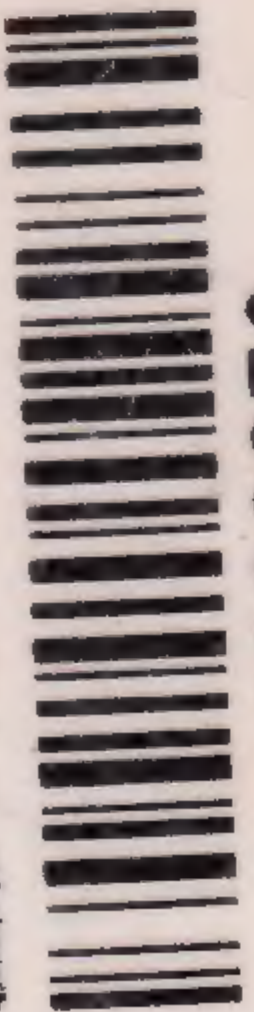
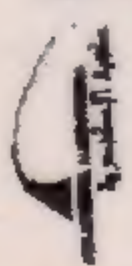
لفت نظر

في صحيفة ٩٧ كلمة افريون وخطبها أيريون ومعناها المحفة أى
المظلة . وفي الصحيفة ١٨٠ كلمة مبروك وصوابها مبارك . ثم ان كلمة
بروش وبروشيم أو فروشم وبر وبنسكر ضبط نطقها بالياء

القرَّاءونَ والرَّبَّانُونُ

من المعلوم أن اليهود ينقسمون إلى فرقتين، فرقة يُقال لها الرِّبَّانُونُ أو الرِّبَّانيُّونَ أو الرِّبِّيُّونَ (وهم جمهور اليهود)، والفرقة الأخرى يقال لها القرَّاءونَ. ومن المعلوم أيضًا أنه لا بد من وجود خلاف بينهما، وإلا ما كان هذا الانقسام، ولكن قلَّ من عرف بهذا الخلاف معرفة علمية: ما هو؟.. وما هي وجوهه، وأسبابه، وتاريخه؟.. ولماذا سُمِّيَ أولئك ربانين وهؤلاء قرائين، وما معنى كلتا التسميتين، وسببها، بل قلَّ مَنْ عرف بذلك حتى من اليهود أنفسهم، ولا سيما القرائين لأنهم أقل من الربانين. وفي هذا الكتاب تبيان لكل ذلك، وتوضيح كذلك للفرائض الشرعية، والطقوس الدينية، والأعراف الاجتماعية، والعادات والتقاليد لدى كل من الطائفتين.

Bibliotheca Alexandrina



1032270



6 224000 858537